جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات- قسم اللغة العربية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

بعنوان:

تحليل الجملة الفعلية والاسمية في شعر حسان بن ثابت

(دراسة نحوية وصفية)

AnalysingVerbal and Nominal Sentence in Hassan Ibn Thabit's Poetry

(Descriptive-Grammatical Study.)

إعداد الدارس:

معمر أحمد علي عوض السيد

إشراف الدكتور:

فضل الله النورعلي ماهل

1440هـ - 2019م

استـــهلال

قال تعالى:

(وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ)

سورة النحل الآية(103)

إهـــــــــداء:

إلى الروح الطاهرة التي لبت نداء ربهاوألمني فراقها.. أبي الغالي

إليه وقد غذي جسمي وعقلي بالمال الحلال..

وكان ينتظر ليراني في أرفع الدرجات العلمية.

رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك الفردوس الأعلى.

إلى معنى الحب والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى التي عانت في حياتها من أجل سعادتي.

وغالبت في غيابي دمعة الشوق وألم الفراق...

وتغمرني دائماً بدعواتها الصادقة..

الغالية أمي.....

متعها الله بالصحة والعافية...وجعلها لنا ذخراً وسنداً....

إلى إخواني .... وأخواتي.... عصبتي.... سندي في الحياة...

حفظهم الله جميعاً...وسدد خطاهم.....

إلى أسرتي الصغيرة.. زوجتي.. أبنائي...الذين ينتظرون فرحتي بهذا اليوم.

إلى أحفاد أسرتي الكريمة.....إلى أهلي وعشيرتي.....

إلى كل من علمني حرفاً..وزرع في عقلي حب العلم والمعرفة والتعلم

إلى كل الزملاء والأصدقاء....

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي...

شـــكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد الفرد الصمد، وأصلي وأسلم علم معلم البشرية وهاديها، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد.

أتقدم بأجل شكري وتقديري وعظيم امتناني لأسرة جامعة السودان ممثلة في مديرها وحادي ركبها البروفيسور راشد أحمد محمد حسين، كما أتقدم بجزيل شكري وامتناني وتقديري للدكتور القامة، والمربي الناجح، والشيخ الوقور، صاحب العلم الوفير، والخلق النبيل، الدكتور فضل الله النو ر علي ماهل الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على بحثي ولم يبخل عليَّ بمعلومة، فكان مرشداً وموجهاً وناصحاً، استفدت من توجيهاته وخبراته، كما أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذة كلية اللغات، وعلى رأسهم الدكتور محمد علي أحمد عميد الكلية والدكتور بابكر النور زين العابدين، والدكتور مبارك حسين نجم الدين، والدكتور عثمان ابراهيم، الذين أولوني اهتمامهم وشجعوني لإكمال دراستي . كما أتقدم أيضاً بأجل آيات الشكر والتقدير للبروفسيور أحمد الصادق محمد سعيد الذي شجعني وحملني على راحتيه لمواصلة هذه الدراسة، والشكروالتقدير أيضاً موصولاً للبروفيسور يوسف محمد أحمد إدريس عميد كلية الدراسات العليا والعاملين بها وأخص بالشكر الدكتورة الصفا محمد إسماعيل وشكري وتقديري موصولاًأيضاً لأسرة مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وعلى رأسها رئيس مجلة اللغات والعاملين بها.كما أتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني للأخوة والأخوات الزملاء بمكتب المدير ، وأخص بالشكر الأخ الفاضل سعد محمد علي قدال.والشكر أيضاً موصولاً للأخوة والأخوات زملاء الدراسة ورفقاء الدرب وأصدقاء المهنة وأصدقاء الطفولة. وكل الشكرأعظمه وأنبله وأجله لأسرتي الكبيرة وعلى رأسهم والدتي الوقورة وأخواني وأخواتي وأحفاد أسرتي الكريمة الذين غمروني بدعواتهموأولوني اهتمامهم، وأسرتي الصغيرة وعلى رأسها زوجتي وأبنائي، والشكر والتقدير موصولاًلجميع الأهل والأحباب بقريتي ووطني الصغير عتمور والشكر والتقدير لكل من مد إليَّ يد العون لإكمال دراستي، والشكر من قبل ومن بعد لله رب العامين، القائل في محكم تنزيله: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة التوبة(105)

مستخلص البحث:

موضوع هذه الدراسة الجملة الفعلية والاسمية في شعر حسان بن ثابت الأنصاريدراسة نحوية وصفية، وقد شملت هذه الدراسة كل أنماط الجملة العربية بالتطبيق على ما جاء منها في ديوان حسان بن ثابت، وقد قُسِّمَت هذه الدراسة إلى ستة فصول، حوى كل فصل مبحثين، اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي أفضى به إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. تعرف الباحث على آراء النحويين القدامى والمحدثين في مفهوم الجملة العربية وأقسامها وأنواعها.
2. تعرف الباحث على أنماط الجملة العربية بالتطبيق على ماجاء من شواهد نحوية في شعر حسان بن ثابت وتحليلها.
3. إن الجملة الفعلية أكثر شيوعاً في شعر حسان بن ثابت.
4. اختلفت أشعار حسان بن ثابت ما بين الجاهلية والاسلام.
5. حياة حسان بن ثابت ذاخرة بالقيم الفنية والجمالية؛ لأن شعره ينبثق من العاطفة الحقة والعقيدة واتصفت أشعاره في الاسلامبشدة التأثر وقوة العاطفة.
6. اكتسب حسان بن ثابت شهرة أوسع في الاسلام أوسع مما كان عليه في الجاهلية.
7. إن حسان بن ثابت أسلم قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.
8. بعض الأبيات في شعر حسان بن ثابت من أفضل ماقيل في مدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.
9. تأثر حسان بن ثابت بفصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم.

Abstract

This descriptive-grammatical study dealt with the nominal and verbal sentence in Hussan ibn Thabit's poetry. It covers all patterns of Arabic sentence with reference toibn Thabit's poems. The study consists of six chapters. Each chapter is composed of two parts. The researcher has adopted descriptive-analytical approach and arrived at the following:

1-The researcher has investigated the classical and modern grammarians' views on the concept and types of the Arabic sentence.

2- The researcher has analytically explored the types of Arabic sentence with focus on ibn Thabit's poems.

3- The verbal sentence is widely used inibn Thabit's poems.

4- Ibn Thabit's poems written before Islam differ from that after Islam.

5- Ibn Thabit's life was rich in artistic and aesthetic values. His poems based on truly feelings and faith which reflected in his poems.

6- Ibn Thabit was widely known during Islam than pre-Islam.

7- Ibn Thabit was to convert Islam before the migration of the prophet Muhammed to Madina.

8- Ibn Thabit's poems in praise of Muhammed (peace be upon Him) were the best ones in this respect.

9- Ibn Thabit was influenced the prophet's eloquence.

مقدمة:

الجملة العربية هي لبنة الكلام المرسل وعنصر الكلام الأساسي، فبالجمل نتكلم وبها نفكر ومن الثابت أن مفهوم الجملة عند بعض قدامى النحويين كان ملتبساً بمفهوم الكلام،. وقال الزمخشري في المفصل(538)هـ الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو في فعل واسم ويسمى الجملة). وذهب ابن يعيش في شرحه مذهب الزمخشري إلى أن الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنب لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له، يصدق إطلاقه عليها كما أن الجمل جنب للمفردات.

وقيل أن الجمل ترادف الكلام، والأصح أعم لعدم شرط الإفادة فإن صدرت بـلسم فلسمية، أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية وإن تقدمها حرف.وذهبت طائفة أيضاً إلى أن الجملة والكلام مترادفان. ولا نجد اختلافاً بين أهل العلم على أن الجملة هي مادة الكلام، وموضوعه في الدراسات النحوية سواء كان ذلك من خلال تحليل التراكيب اللغوية إلى مكوناتها، أم من خلال تركيب الكلمات لانتاج الجمل.

وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما: المسند إليه والمسند وهما أعمدت الكلام، وهما المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه،واسم الفعل.

أسباب اختيار الموضوع:

هنالك عدة أسباب دفعتني لاختيار الموضوع ودراسته هي:

1. حسب علمي لم تقم دراسات بدراسة الجملة (فعلية و اسمية) وخاصة على شعر حسان بن ثابت كعينة للدراسة.
2. ارتباط شعر حسان بن ثابت بمرحلتين مهمتين في التاريخ (قبل وبعد الاسلام) ولكل مرحلة طابع لغوي له خصائصه ومميزاته، دراسة أشعار حسان من هذا الجانب تساعد في معرفة التغيرات التي طرأت على اللغة من حيث تراكيبها ودلالاتها، وإلى أي مدى اختلفت أشعار حسان في المرحلتين.

3. أن دراسة شعر حسان بن ثابت دراسة تطبيقية تتيح لنا أن نقارن بين أساليبه واستخداماته اللغوية من جهة والقواعد النحوية والصرفية المرصودة في كتب التراث النحوي من جهة أخري.

أهمية البحث:

1.انطلاقاً من القناعات التي تؤكد الصلة الواضحة التي تربط بين النحو والأدب والنفس الإنسانية ومدها بالقيم الرفيعة والإحساس المرهف والفن الرصين في التعامل مع الحياة كافة في كل ميادين الثقافة .

2. وإيماناً بالإنعكاسات التي تنجم عن التقدم المعنوي واللغوي للأدب وهو وسيلة للكشف عن مكنون الشخصية الإنسانية وما تعكسه من خيال وعاطفة إلى عالم الحقيقة.

3. تتبع أهمية الدراسة من وقوفها الفاحص للأسس التركيبية للجملة في ديوان حسان بن ثابت موضوع الدراسة.

4. تشكل هذه الدراسة مفتاحاً لدراسة الجملة عند شعراء آخرين لترسم هذه الدراسة مع بعضها صورة متكاملة حول الجملة الفعلية والإسمية و وتنوع الأساليب اللغوية في استخدامها.

أهداف البحث:

1. أوجه الصياغة السليمة للجملة الفعلية والاسمية في شعر حسان بن ثابت.
2. إن الشعر قديماً وحديثاً يخضع لنظام لغوي معين وقد تكون تراكيبه للقواعد النحوية التي أرساها علماؤنا القدامى أو مخالفاً لها.
3. لابد من إجراء دراسة تطبيقية علمية جادة لمعرفة بناء الجملة وتركيبها وأنماطها .
4. للكشف عن ذلك النظام الذي تخضع له الجملة، ولتحقيق هذا الهدف اخترت الشاعر حسان بن ثابت ومدى مطابقته للقاعدة النحوية أو الخروج عنها.

حدود البحث:

1.الحدود الزمانية لهذا البحث هي حياة الشاعر حسان بن ثابت في العصرين وصدر الاسلام.

2. الحدود المكانية هي مكان مولد ونشأة الشاعر حسان بن ثابت في المدينة المنورة التي كانت تسمى يثرب وهي موطن قبيلة الخزرج التي ينتمي إليها الشاعر.

وستنفذ هذه الدراسة على النتاج الشعري للشاعر حسان بن ثابت في ديوانه المنشور، وسيقوم الباحث بتحليل الجملتين الفعلية والإسمية إلى عناصرهما والتعرف على العناصر اللغوية المتعلقة بأحد ركني الجملة الأساسية.

منهج البحث:

إن هذه الدراسة ينطبق عليها المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل ويقوم بتوضيح حقيقة الجملة الفعليةوالاسمية.

الدراسات السابقة:

1. حسان بن ثابت نسبه ونشأته- الطيب عبد الرازق النقر – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
2. الجملة الإسمية أنماطها وصورها.
3. لمحة عن حياة الشاعر حسان بن ثابت.
4. حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الحياتين في الجاهلية والإسلام – الصوت واصدى- الدكتور عارف الكنعاني.
5. صراع القيم الجاهلية والإسلام في شعر حسان بن ثابت- دعوة الحق – العدد 118.
6. نشأة وتطور المدائح النبوية – الإهرام اليوم- بقلم أسامة الألفي.
7. حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم قصة الإسلام- الصحابة- 97 -Tweet

هيكل البحث:

الفصل الأول: الجملة العربية

المبحث الأول: تعريف الجملة العربية لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: مفهوم الجملة العربية في نظر النحاة وأقسامها

الفصل الثاني: حسان بن ثابت

المبحث الأول: مولده ونشأته ونسبه

المبحث الثاني: حياته الشعرية والعلميه

المبحث الثالث: آثاره الشعرية قبل وبعد الإسلام

الفصل الثالث: الجمله الفعلية التي فعلها ماضٍ

المبحث الأول: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مسند للأسماء الظاهرة

المبحث الثاني: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مسند للضمائر

الفصل الرابع: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع

المبحث الأول: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع معرب

المبحث الثاني: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني

الفصل الخامس: الجملة الفعلية التي فعلها أمر

المبحث الأول: الجملهة الفعلية التي فعلها أمر مسند للضمائر

الفصل السادس: الجملة الاسمية

المبحث الأول: الجملة الاسمية المطلقة أنماطها وصورها

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المقيدة

تقـــــــديـــــم:

الجملة العربية هي لبنة الكلام المرسل وعنصر الكلام الأساسي، فبالجمل نتكلم وبها نفكر ومن الثابت أن مفهوم الجملة عند بعض قدامى النحويين كان ملتبساً بمفهوم الكلام،. وقال الزمخشري في المفصل(538)هـ الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في إسمين، أو في فعل وإسم ويسمى الجملة). وذهب ابن يعيش في شرحه مذهب الزمخشري إلى أن الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنب لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له، يصدق إطلاقه عليها كما أن الجمل جنب للمفردات.

والجمل قيل أنها ترادف الكلام والأصح أعم لعدم شرط الإفادة فإن صدرت بإسم فإسمية، أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية وإن تقدمها حرف.وذهبت طائفة أيضاً إلى أن الجملة والكلام مترادفان. ولا نجد اختلافاً بين أهل العلم على أن الجملة هي مادة الكلام، وموضوعه في الدراسات النحوية سواء كان ذلك من خلال تحليل التراكيب اللغوية إلى مكوناتها، أم من خلال تركيب الكلمات لانتاج الجمل.

وتتألف الجملة من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما أعمدتا الكلام، وهما المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه،واسم الفعل.

وتنقسم الجملة إلى: اسمية، وفعلية، وظرفية. فالاسمية: التي صدرها اسم. والفعلية: التي صدرها فعل. والظرفية: المصدرة بظرف أو مجرور. كما تنقسم أيضاً إلى: الكبرى وهي التي خبرها جملة. والصغرى وهي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها.

مما لاشك فيه أن حسان بن ثابت الأنصاري كان يحظى بمنزلة رفيعة بين الخلفاء الراشدين، وقد اتفق الرواة على أنه أشعر أهل المدينة في عصره، وأشعر أهل اليمن قاطبة. وقد خلف ديواناً ضخماً رواه بن حبيب. وقال أبو عبيدة: (فُضّل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر. النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

وقد كان لشعره أغراضاً كثيرة فكان أكثره في الهجاء وما تبقى في الافتخار بالأنصار ومدح محمد صلى الله عليه وسلم والغساسنة والنعمان بن المنذر وغيرهم من سادات العرب وأشرفهم. ووصف مجالس اللهو والخمر مع شيء من الغزل، إلا أنه منذ إسلامه التزم بمبادئ الإسلام.

ومن خلال شعره نجد أن الشعر الإسلامي اكتسب رقة في التعبير بعد أن عمر الإيمان قلوب الشعراء، وهى شديدة التأثير بالقرآن الكريم والحديث الشريف مع وجود الألفاظ البدوية الصحراوية. ومهما استقلت أبيات شعره بأفكار وموضوعات خاصة فإن كلامه يعبر عن موضوع واحد هو موضوع الدعوة التي أحدثت أكبر تغيير فكري في حياة الناس وأسلوب معاشهم.

وقال صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا حساناً، فإنه ينافح عن الله وعن رسوله). وقد غلبت على أساليب حسان الشعرية الصبغة الإسلامية كتوليد المعاني من عقائد الدين الجديد وأحداثه والاستعانة بصيغ القرآن وتشبيهاته ولطيف كناياته، وضرب أمثاله، واقتباس الألفاظ الإسلامية من الكتاب والسنة وشعائر الدين، كما غلبت عليها الرقة واللين والدماثة واللطف وسهولة المأخذ وواقعية الصورة وقرب الخيال، وأكثر ما نرى ذلك في شعر الدعوة إلى توحيد الله وتنزيهه، وتهجين عبادة الأوثان، ووصف الشعائر الإسلامية وذكر مآثرها وبيان ثواب المؤمنين وعقاب المشركين وبعض ما مدح به الرسول صلى الله عليهم وأصحابه أو رثاهم به".

المبحث الأول

تعريف الجملة العربية لغة

الجملة بالضم: جماعة الشئ كأنها اشتقت من جملة الحبل، لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى: قال تعالى: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) ([1]) أي مجتمعاً وعلى ذلك فالجملة تعني التجمع في مقابلة التفرق ومن هذا (اطلقوا كلمة (جملة) على جماعة كل شئ، وقالوا أخذ الشئ جملة وأخذه جملة، أي متجمعاً لا متفرقاً، وفي لسان العرب لابن منظور (والجملة واحدة والجملة جماعة الشئ وأجمل الشئ جمعه عن تفرقه، أجمل الحساب كذلك، والجملة كل شئ بكامله من الحساب وغيره) ([2])

يقول بن فارس (جمل): الجيم والميم واللام أصلاً احدهما تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والأخر حُسنٌ، فالأول قولك أجملتُ الشئ، وهذي جملة الشئ، وأجملتُه حصَّلتُه، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ([3]) ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعِظَمَ خَلْقه ([4])

يتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شئ مع شئ، ويأتي بمعنى تحصيل حساب أو إجماله وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال.

وجاء في لسان العرب (حرف الجيم) كلمة جمل:

---

[1] لسان العرب – أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) حرف الجيم
[2] المرجع السابق مادة جمل
[3] سورة الفرقان الآية32
[4] مقاييس اللغة لابن فارس ص48

(جمل) ([1]) (اسم): الجمل: الذكر من الإبل، قيل إنما: يكون جملاً إذا أربع، وقيل إذا أجذع، وقيل إذا بذل، وقيل إذا أثنى، قال:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل *** الموت أحلى عندنا من العسل

الليث: يستحق هذا الاسم إذا بذل، وقال شهر: البكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية، والجمل والناقة بمنزلة الرجل والمرأة وفي التنزيل العزيز، (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) ([2])
قال الفراء: الجمل هو زوج الناقه. وقد ذكر عن بن عباس رضى الله عنهما أنه قرأ الجمَّل – بتشديد الميم– يعني الحبال المجموعة وروى عن أبي طالب أنه قال: رواه الفراء الجمَّل–بتشديد الميم.

قال: ونحن نظن أنه أراد التخفيف، قال أبو طالب: وهذا لأن الأسماء إنما تأتي على (فعل) مخفف، والجماعة تجئ على فعل مثل صوم وقوم. وقال أبو الهيثم: قرأ ابوعمرو والحسن وهى قراءة بن مسعود: حتى يلج الجمل، مثل النغر في التقدير.

وحكى عن ابن عباس: الجمل بالتثقيل والتخفيف أيضاً، فأما الجمل بالتخفيف، فهو الحبل الغليظ، وكذلك الجمل مشدد. قال ابن جني: هو الجمل على مثل نغر، والجمل على مثال قفل والجمل على مثال طلب، والجمل على مثال مثل، قال ابن بري: وعليه فسر قوله: (حتى يلج الجمل في سم الخياط). فاما الجمل كجمع جمل كأسد وأسر. والجمل الجماعة من الناس. وحكى عن عبدالله وأبي: حتى يلج الجمل في سم ...الخ.

الأزهري: أما قوله تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) ([3]): قال الفراء: قرأ عبدالله وأصحابه جمالة، وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قرأ: جمالات، قال وهو أحب إلى، لأن الجمال أكثر من الجمالة في كلام العرب، وهو يجوز كما يقال: حجر وحجارة ذكر وذكارة، إلا أن الأول أكثر.

وجاء في تعريف ومعنى الجملة في معجم المعاني الجامع – معجم عربي :

1. جَمَل: اسم: ([1])

[1] معجم لسان العرب – مادة جمل
[2] سورة الأعراف الآية40
[3] سورة المرسلات الآية33

الجمع: أجمال وأجْمُل وجِمال وجَمَالة وجُمالة وجِمَالة وجُمْل وجِمالات وجَمالات وجمائلُ،

المؤنث: ناقة والجمع للمؤنث: نُوق ونِياق.

- الجَمَلُ: الكبير من الإبل من الفصيلة الإبليه، من رتبة الحافريَّات المجترة، ومنه ماهو ذو سَنَامَيْن.
- مااسْتَتَرَ من قاد الجمل: يضرب لمن يأتي أمراً لايمكن اخِفاؤُه
- اتخذ الليل جميلاً: يضرب لمن يعمل عمله بالليل، كأنه ركب الليل ولم ينم فيه
- الجَمَلُ: الحبْلُ الغليظُ
- الجمل العربي: جمل وحيد السنام يستخدم في غرب آسيا وإفريقيا.
- الجَمَلُ: سمكة بحرية
- الجمل في شئ والجمال في شئ مثل (يضرب للاثنين لايعلم أحدهما مايدور في خلد الآخر ويشغل باله.
- ماله ناقة ولاجمل: لادخل له في الأمر
- يوم الجمل: من الأيام المشهودة وقيل له ذلك لأن عائشة رضى الله عنها غزت علياً على جمل فلما هزم اصحابها ثبت منهم قوم يجمعون الجمل الذي كانت عليه.

(1)جَمل: (اسم)

جَمل: مصدر جمل

(2)جُمْل: اسم

الجُمْلُ:الجُمْلُ

الجُمْلُ: الجماعة من الناس

(3)جُمَّل: اسم

الجمَّلُ: الحبل الغليظ

حساب الجمَّل: نوع من الحساب يُجْعل فيه لكل حرف من حروف الأبجدية عدد خاص به من الواحد إلى الألف على ترتيب مخصوص شاع استخدام حساب الجمَّل في الشعر في العصرين المملوكي والعثماني.

(4)جُمل: (اسم)

---

[1] معجم المعاني الجامع مادة جمل

الجُمْلُ (بفتح الميم أو تسكينها) الحبل الغليظ.

(5)جُملة: اسم

الجمع جُملات وجُمَل

الجُملة جماعة كل شئ

- والجملة (عند البلاغيين والنحويين) كُلٌّ كلام اشتمل على مسند ومسند إليه والجمع: جُمَلٌ
- اخذ الشئ جُملة: متجمعاً لا متفرقاً: مجتمعاً دفعة واحدة لا منجماً متفرقاً.
- بائع جُملة: من يبيع البضائع متجمعة لامتفرقة عكس بائع بالقطاعي.
- بالجملة/ على الجُملة: إجمالاً بصورة موجزة
- جُملة الأمر: جُملة القول: بخلاصة وايجاز شديد
- جملة الصالحين: جماعة الأولياء
- جُملةُ وتفصيلاً: بصورة شاملة ومفصلة
- في جملتها من مجموعتها، م

جُملة انشائية: لاتحتمل التصديق والتكذيب

- جُملة اعتراضية/ معترضة: تتوسط أجزاء الجُمله لغرضٍ ما
- جُملة خبرية: تحتمل التصديق والتكذيب
- شبه الجُملة (النحو والصرف) الكلام المؤلف من الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه.
- قرأ الكتاب جُملة وتفصيلاً: أي كلية
- على الجُملة سأحكي أهم مافي القصة بإختصار
- كان من جُملةِ اصحابه: من بينهم

وجاء في تعريف ومعنى الجملة في قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصره. قاموس عربي عربي([1])

(1)الجملة الاستئنائية:

(نح) جملة يستأنف بها الكلام سواء أسبقتها واو الاستئناف أم لم تسبقها، ولامحل لها من الإعراب

[1] قاموس المعجم الوسيط- اللغة العربية المعاصرة – مادة جمل

(2) الجملة الاعتراضية:

جُملة معترضة، جملة تقع بين جزأى جملة أخرى

(3) الجملة التابعة:

عبارة لاتوجد بمفردها بوصفها جملة تامة. بل تعمل على أنها اسم أو صفة أو حال ضمن الجملة.

(4) الجملة الخيرية: الجُملة التي تحتمل الصدق أو الكذب

(5) الجُملةُ: جماعة كل شئ. ويقال أخذ الشئ جُملة، وباعه جُملة: متجمعاً لامتفرقاً. والجملة عند (البلاغيين والنحويين) كل كلام اشتمل على مسند إليه. والجمع: جُمَلٌ

(6) جَمَل: الذكر من الابل، قيل إنما يكون جملاً إذا أربع، وقيل إذا اجذع، وقيل إذا بذل وقيل إذا أنثى قال:

نحن بنو نغبة أصحاب الجَمَل *** الموت أحلى عندنا من العسل

الليث: الجَمَل يستحق هذا الإسم إذا بذل

وقال شمر: البكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية، والجمل والناقة بمنزلة الرجل والمرأة.

وفي التنزيل العزيز (حتى يلج الجمل في سم الخياط)

وقال الفراء: الجَمَل هو زوج الناقة. وقد ذكر عن ابن عباس أنه قرأ الجُمَّل.

تعريف الجملة العربية اصطلاحاً:

لا اختلاف بين أهل العلم على أن الجملة هى مادة الكلام، وموضوعه في الدراسات النحوية سواء أكان ذلك من خلال تحليل التراكيب اللغوية إلى مكوناتها أم من خلال تركيب الكلمات لإنتاج الجمل (فموضوع التركيب الجملة المفيدة) ([1])

الجملة هى اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ([2]) ويقدم هذا التعريف على أساس وظيفة الجملة كبناء متكامل لنقل معنى من المعاني، وعلى الهيئة النطقية التي يمكن أن تميز تركيباً أو بناءً من هذا النوع من غيره. ومن العناصر المؤلفة للجملة يمكن تلخيص وجهة نظر النحاة العرب على النحو التالي:

1 انيس فريحة نظريات في اللغة –الطبعة الأول- دار الكتاب اللبناني بيروت1973 ص115

2 مادة اللسانيات-جامعة الملك سعود-معهد اللغة العربية-قسم اللسانيات ص1

تتكون الجملة من مسند إليه ومسند، هذا هو التحليل التركيبي الأساس الذي يقوم عليه أكثر المناقشات النحوية القديمة. ويشكل هذان العنصران الوحدات المركبة لتكوين الجملة، وحين تحتوي الجملة على عناصر اضافية فإن تلك العناصر تسمى فضلات.

الجملة المفيدة كلام تام يدل على معنى أقلَّهُ نسبةُ شئ إلى شئ إثباتاً أو تبعاً أو إنشاءُ ربط بين شئٍ وشئٍ آخر يكفي لانشائه القول، مثل أمر التكوين أو الأمر بفعل ما. والجملة المفيدة تسمى عند علماء المنطق (قضية) وأقل ماتتألف منه الجملة عنصران يعبر عنهما باللفظ وهما:

مسند إليه ويسمى محكوماً عليه، ويسمى عند علماء المنطق موضوعاً [1] ومسند: يسمى محكوماً به، ويسمى عند علماء المنطق محمولاً[2] ويلاحظ بين المسند إليه والمسند شئ ثالث هو الاسناد، وهوالرابط المعنوي بينهما، وقد يوجد في اللفظ مايدل عليه، كحركة الإعراب، وكضمير الفعل بين المبتدأ والخبر.

ويلحق بالجملة الم فيدة توابع المسند إليه والمسند إن وجدت، فمنها المفاعيل والأدوات مايدل على القيود لأركان الجملة، كالصفات والأحوال والقيود الزمانية والمكانية، ولاتتم جملة مفيدة بأقل من مسند إليه وإسنادٍ يلاحظ ذهنية بينهما [3]

والجملة قيل: ترداف الكلام، والأصح أعم، لعدم شرط الإفادة، فإن صدرت باسم فاسمية، أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية، وإن تقدمها حرف [4]

والعبرة بصدر الأصل. واسمية الصدر فعلية العجز ذات وجهين وتسمى الكبري إن كان خبرها جملة. والصغرى إن كانت خبراً. وذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان وهو ظاهر في قول الزمخشري فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام، قال: ويسمى الجملة [5] وقال ابن هشام في المغنى والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها [6] وعلى هذا فحد الجملة: القول المركب وتنقسم إلى: اسميه، وفعليه، وظرفيه: فالاسمية التي صدرها اسم: كزيد قائم وهيهات العقيق والفعلية التي صدرها فعل: كقام زيد، وضُرِب اللص، وكان زيد قائماً وظننته قائماً، ويقوم، وقم.

والظرفية: المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: عندك زيد، أو في الدار زيد إذا قدّرت زيداً فاعلاً بالظرف أو المجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولامبتدأ [7] مخبراً عنه بهما.

---

1 البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها-عبدالرحمن الميداني-الجزء الأول ص556

2 المرجع السابق ص 557

3 البلاغة العربة أسسها وعلومها وفنونها- عبدالرحمن الميداني- الجزء الأول - ص557

4 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- الإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- ط1- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- ص49

5 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- ص51

6 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ص45

7 همع الهوامع – ص-50

وقد تكون الجملة ذات وجهين: اسمية الصدر فعلية العجز.

نحو زيد يقوم أبوه. وقال ابن هشام وينبغي أن يزاد عكس ذلك نحو: ظننت زيداً أبوه قائم.

وتنقسم أيضاً إلى الكبرى والصغرى.

وقال بن هشام ([1]) وينبغي أن يزاد عكس ذلك نحو: ظننت زيداً أبوه قائم.

وتنقسم أيضاً إلى الكبرى والصغرى:

فالكبرى: هى الإسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم.

والصغرى: هى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين. وقد تكون الجملة كبرى وصغرى بإعتبارين نحو: زيد ابوه غُلامُه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير، وغلامه منطلق صغرى لاغير، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام.

والعنصر من عناصر الجملة: اما أن يكون عنصراً بسيطاً غير مركب وإما أن يكون عنصراً مركباً (وماتركب منه هذا العنصر من أجزاء قد صار بالتركيب جزءاً واحداً فلا توصل بحرف عطف).

وينقسم العنصر المركب إلى سبعة اقسام ([2])

1. المركب الإضافي: (كتاب الله–صلاة الجمعة– رأس الحكمة– بابُ العلم).
2. المركب الوصفي: الرجل العالم زادني – أكلت طعاماً طيباً او(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) ([3])
3. المركب التوكيدي: حضر الضيوف كلهم – (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ([4])
4. المركب البدلي: سواءاً كان بدلاً مطابقاً أو بدل بعضٍ من كل، أو بدل اشتمال، أو بدلاً مباينا مثل: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) ([5]) (في البدل المطابق) (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) ([6]) (في بدل البعض من الكل) – (أفاد الشيخ علمه) في بدل الاشتمال).ناولني كتاب النحو كتاب اللغة (في البدل المباين)

---

[1] المرجع السابق – ص-51

[2] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها- الجزء الأول - ص558

[3] سورة الإنسان الآية 21

[4] سورة الحجر الآية 30

[5] سورة الفاتحة الاية –6-7

[6] سورة المزمل الاية2، 3، 4

5. المركب البياني : وهو ما يكون الجزء الثاني منة معطوفاً علي الأول عطف بيان " أقسم بالله أبو حفص عمر ".

6. المركب المزجي : بعلبك – حضرموت – معديكرب .

7. الأسماء المركبة في أكثر من كلمة : عبد الله – ذو نواس – ذو الخويصرة .

8. المركب العددي : أحد عشر – ثلاثة عشر .

ولا شك أن الوظيفة الأساسية للنحو تدور حول ما يتعلق بالجملة ، وتركيبها بدءاً من تحديد مفهومها وتحليل مقوماتها وتوضيح خصائصها والكشف عن أنماطها وضبط صورها.

ولعل أقدم من نسب إليه مؤلف يحمل عنوان :(الجمل) هو الخليل ابن أحمد الفراهيدي . حيث نسب إلي ه كتاب (الجمل)

ومن أقوال علماء اللغة عن استعمال الجملة في الاصطلاح: يقول الدكتور علي أبو المكارم: (وإن لفظ الجملة لم يستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبياً، إذ كان أول من استعمله مصطلحاً محدد الدلالة محمد بن يزيد المبرد في كتابه المقتضب ([1]) استعمل المبرد في كتابه (المقتضب) في معرض حديثه عن الفاعل، قائلاً هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك: قام عبدالله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل جمله يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيدٌ) ([2])

فهنا يقصد المبرد بمصطلح الجملة: الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وقد جعل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر.

يقول الدكتور أحمد محمد عبدالراضي: (ولم يكن قبل المبرد استعمال لمصطلح الجملة، بل أطلق سيبويه على ركني الاسناد: المسند والمسند إليه، غير أن المبرد لم يشر إلى ما أشار إليه سيبويه من العلاقة أو الرابط بين ركني الجملة. وهى علاقة الاسناد. وظل مفهوم الجملة يتردد في كتب النحو مقصوداً به الفعل

[1] مقومات الجملة العربية – الدكتور علي أبو المكارم – ص20

[2] المقتضب – ابو العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عبدالخالق عضمية - الجزء الأول - ص8 – الطبعة الأولى – 1415ه – 1994م – الأوقاف المصرية

والفاعل، والمبتدأ والخبر، إلى أن جاء بن جني فحدد مفهوم الجملة عن طريقة المقابلة والمقارنة بينهما وبين عدد من المصطلحات الأخرى وعلى رأسها مصطلحات الكلام والقول ([1]).

وقد بلغ مفهوم الجملة واستوى على سوقه وبلغ أوج ازدهاره عند بن هشام في كتابيه : (الإعراب عن قواعد الاعراب) ومغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب) فقد تعمق بن هشام في فهمها وتوسع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يفرق بينها وبين الكلام، واعتقد تسوية الزمخشري، وابن يعيش بينهما وبين الكلام، فذكر أنهما غير مترادفين، وقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: فعلية واسمية وظرفيه وهى التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور. وإلى صغرى وكبرى، وإلى ذات محمل وغير ذات محل، وتابعه على ذلك الشيخ خالد الأزهري، والسيوطي ([2])

وقد قسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أنواع أو اقسام، يقول: (والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية، وشرطية وظرفيه، وذلك: زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار) ([3])

فالفعلية: ذهب أخوه، والاسمية: أبوه منطلق، والشرطية: إن تعطه يشكرك، والظرفية: في الدار، أي: اشتهر في الدار.

وقد تحدث الدكتور تمام حسن عن أركان الجملة، فقال: للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند، فاما في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند.

وأما في الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لاتقوم الجملة إلا به، وماعدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عن تركيب الجملة، هذا أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية ([4])

---

[1] نحو النص بين الأصالة والمعاصرة – الدكتور أحمد محمد عبدالرضي – الطبعة الأولى2008م - – ص- 33- مكتبة الثقافة الدينية

[2] نحو النص بين الأصالة والمعاصرة – الدكتور أحمد محمد عبدالرضي – ص-36 – ص- 65

[3] المفصل في صنعة الإعراب- أبوالقاسم محمود بن عمرو أحمد الزمخشري جار الله – تحقيق دكتور علي بومحلم - ص44 الطبعة الأولى- 1993م – مكتبة الهلال - بيروت

[4] الأصول – دراسة للفكر اللغوي عند العرب – الدكتور تمام حسان – ص- 121- عالم الكتب

المبحث الثاني

مفهوم الجملة العربية في نظر النحاة وأقسامهم

يعد الحديث عن مفهوم الجملة في النحو العربي من أول المباحث التي يقف عندها الحديث عنها في الغالب. والحديث عن الجملة حديث قديم تنازعته محاور شتى، إلا أن أغلب هذه المحاور تحدثت عن المفهوم ماهيته، وبيان الحد الفاصل بينه وبين الجملة، وبيان تحديد النسبة بين المصطلح والترادف. وتدور مادة الجملة في المعجم العربي حول الجمع والجامعة، قال التهانوي : (الجُملة بالضم) لغة "المجموع" والجملة واحدة الجُمل:

والجملة جماعة وأجمل الشئ جمعه عن تفرقة؛ وأجمل له الحساب كذلك.

والجملة: جماعة كاملة بكماله في الحساب وغيره، يقال: اجملت له الحساب والكلام، وقال تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .(1)

مفهوم الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين:

لم يظهر مصطلح (الجملة) عند سيبويه، فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده (2) وكتاب سبويه يمثل تلك المرحلة التي سبقته، وقد ورد لفظ الكلام عند سيبويه حيث يقول:

---

[1] سورة الفرقان الآية – 32

2 بناء الجملة العربية د.محمد حماسه عبداللطيف ص18 – دار غريب القاهرة 2003م

(وأعلم أنّ (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على ان يحكى بها وإنما يحكى بعد القول ماكان كلاماً لا قولاً(1) واستدل ابن جني من ذلك على أنّ سيبويه فرق بين الكلام والقول قائلاً: " نعم، اخرج الكلام هنا ماقد استقر في النفوس، وزالت عنه عوارض الشكوك، نحو قولك:" زيد منطلق، ألا ترى أنه يحسن أنْ تقول زيد منطلق، فتمثله بهذا يعلم منه أنّ الكلام عنده ماكان من الألفاظ قائماً رأسه، مستقلاً بمعناه، وأنّ القول عنده بخلاف ذلك؛ إذ لوكانت حالُ القول عنده حال الكلام، لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أنّ الكلام هو الجملة المستقلة بأنفسها، الفانية عن غيرها(2) ومصطلح الكلام يتسع عند سيبويه، فيستخدمه بمعنى النثر في مقابل الشعر وبمعنى اللغة، وبمعنى القليل الاستعمال (3)

وظهر بعد سيبويه مصطلح (الجملة) مع مصطلح (الكلام) وإن كان القدماء استخدموا مصطلح (الكلام) بمدلول (الجملة) عند النحويين المحدثين، فهذا ذكر في كتب النحو، ولكن اختلف.

مفهوم هذا المصطلح، فمنهم من يعد مساوياً لمصطلح (الكلام) ، ومنهم من يجعل (الجملة) عند (الكلام) ويمكن التمييز بين الفريقين على النحو التالي:

- فريق يرى أن (الكلام) هو (الجملة) ، ويستخدم مصطلح (الكلام) بمدلول مصطلح (الجملة)، ولايفرق بينهما.

ومن هؤلاء ابن جني (ت 392) حيث يقول: أما الكلام فكل لفظٍ مستقل بنفسه، مفيد لمعنى، وهو الذي يسميه اللغويون (4) ومن هذا الفريق الزمخشري (ت 538 هـ) ؛ حيث يقول " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لايأتي إلا من اسمين كقولك: (زيد أخوك وبشر صاحبك، أو من فعل واسم، نحو؛ ضُرب زيدٌ، وانطلق بكرٌ، ويسمى جملة (5).

- واما الفريق الثاني من النحاة، فقد فرقوا بين مصطلح (الجملة) ومصطلح (الكلام) فالجملة عندهم أعمٌ من الكلام؛ حيث يشترط في الكلام أن يتضمن إسناداً، وأن يكون مفيداً يمكن السكوت عليه، والجملة – عندهم – ماتضمنت الإسناد سواء أفادت معنى تاماً ام لم تفد. ومن هذا الفريق : ابن هشام (ت 761هـ) ؛ حيث يقول" الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن

---

1 كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنمبر تحقيق وشرح أ/ عبدالسلام هارون، ص85 الطبعة الثالثة – مكتبة الخانجي – القاهرة.

2 الخصائص أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، تحقيق أ.محمد علي النجار، ص120 – الهيئة المصرية للكتاب1986

3 بناء الجملة العربية ص19

4 الخصائص– أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي– الطبعة الرابعة– الجزء الأول– ص–20 – عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع– 2006م.

5 المفصل للزمخشري ابي القاسم محمود بن عمر (ص: 6) وانظر " اللباب في علل الاعراب"، لابي البقاء محب الدين بن عبدالله (ص 42)، تحقيق غازي مختار طليمات، دار دمشق، الطبعة الأولى1995م

السكوت عليه (1) والجملة" عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ و الخبر، فهما ليسا مترادفين كما يُفهم كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، والصواب أنها أعم منه؛ إذ شرط الكلام الافادة بخلافهما (2) وقد اختار السيوطي (ت 911هـ) ذلك ؛ حيث يقول: (والصواب أنها أعم منه) (3).

- اما رضيُّ الدين الاستراباذيَّ (ت 686هـ) فقد فرق بين الجملة والكلام تفرقة أخرى من حيث القصد وعدم القصد، فالجملة عنده تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، وهذا يشمل جملة الخبر، والصلة والصفة وغيرها (4) والكلام عنده فهو ماتضمن الإسناد الاصلي، وكان مقصوداً لذاته(5)

وهذه التعريفات التي قدمها النحاة للجملة والكلام تراعي اعتبار الشكل، واعتبار المعنى؛ فمن حيث الشكل لابد للجملة والكلام أن يتضمنا اسناداً بين كلمتين، يقول الزمخشري:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى (6)

ومن حيث اعتبار المعنى، فلابد للتركيب أن يكون مفيداً، يقول ابن يعيش (643هـ):" اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك، وقام بكر" (7) ويقول ابن يعيش أيضاً في معرض الفرق بين الكلام والقول والكلِم " الكلام عبارة عن الجمل المفيدة" (8) ويقول ابن جني (ت 392هـ):" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُرب سعيد، وفي الدار أبوك،وصه، ومه، ورويداً، وجاء، وعاء

---

[1] مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب- الإمام بن هشام الأنصري –تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – ص 490 – المكتبة العصرية – صيدا- بيروت. "الاعراب عن قواعد الاعراب"، الإمام بن هشام الأنصري تحقيق د.أحمد محمد عبدالدائم ص17، مكتبة الزهراء 1995م،

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام بن هشام الأنصاري ص:490

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- الإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- الجزء الأول – ص – 12- الطبعة الأولى 1327.

[4] شرح الرضي لكافيه لكافية بن الحاجب"، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر- الجزء الاول- ص- 33 - ، منشورات مؤسسة الصادق، طهران 1398هـ 1978م

[5] شرح الرضي لكافية بن الحاجب ص 34

6 شرح المفصل للزمخشري ا- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ- شرح المفصل للزمخشري المؤلف :يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ - الطبعة :الأولى، ص- 6 1422 هـ - 2001 م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

7 المرجع السابق ص 20

8 المرجع السابق ص 21

في الأصوات، وحس ولب وأف، فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام، (1) فابن جني في تعريفه للكلام وهو الجمل عند النحويين. يراعي جانب الشكل، فذكر أمثلة الكلام، ويلاحظ في أمثلته أنها تشتمل على كل الاحتمالات التركيبية الممكنة، بين اسم واسم (الجملة الاسمية)، أو بين اسم وفعل (الجملة الفعلية) فذكر مثال الجملة الفعلية المبنيه للمعلوم، والجملة الفعلية المبنيه على مالم يسمَّ فاعله، والمرفوع بالظرف على رأي الكوفيين، وهو مثال للخبر الظرف المتقدم على المبتدأ على رأي البصريين، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، فكلها من حيث التركيب (الشكل) تحتوي على إسناد بين كلمتين، ومن حيث المعنى، فالجملة لابد أن تكون تامة المعنى (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه)، ولفظ ابن جني (مفيد لمعناه) يوضح ذلك.

ويوضح ابن هشام الإفادة: ((والمراد بالمفيد: مادل على معنى يحسن السكوت عليه (2) ، فابن هشام يلخص تعريف القدماء للجملة والكلام بقوله:(وقد بين مماذكرناه في تفسير الكلام أن شرط ه الإفادة، وأنه من كلمتين (3)

يقول ابن هشام أيضاً : (والكلام قول مفيد مقصود) (4) وقريب من هذا جاءت تعريفات النحاة للكلام (5) (5)

انواع الجملة عند النحاة من حيث الدلالة:

تنقسم الجملة عند نحاة العربية القدماء إلى:

1. جملة خبرية.
2. جملة إنشائية.
3. جملة طلبية(4)

---

1 الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – ص – 20

[2] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب– عبدالله بن يوسف بن هشام جمال الدين محمد–تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – ص27– الطبعة الاولى– المكتبة العصرية بيروت 1995م

[3] اوضح المسالك إلى الفية الامام مالك– عبداه بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف ابو محمد جمال الدين بن هشام ص:12– منشورات المكتبة العصرية بيروت.

[4] شرح شذور الذهب ص27.

[5] انظر ابن عقيل الجزء الأول – ص– 17– وشرح الرضي لكافية بن الحاجب الجزء الاول – ص– 33 – ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب– ص:490 .

وضابط ذلك: أنه إما أن يتحمل التصديق والتكذيب أولا، فإن احتملهما فهو الخبر، نحو: قام زيد، وما قام زيد، وإن لم يحتملهما فإما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنان، فإن تأخر فهو الطلب، وإن اقترنا فهو الإنشاء، كقولك: لعبدك "أنت حرٌ" واختار بن هشام أن يكون الكلام خبراً وإنشاءً فقط، وأُدخل الطلب في الإنشاء(5).

أنواع الجملة عند نحاة العربية القدماء من حيث التركيب:

تنقسم الجملة عند جمهور النحاة قسمين:

أ –جملة اسمية: وهي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق.

ب جملة فعلية: وهي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص. ويقوم زيد، وقم.

ويجدر بنا أن نذكر بعض المصطلحات التي يذكرها النحويون في بداية كلامهم عن الكلام وما يتألف منه:

الكلمة:

يعرفها النحويون بأنها قول مفرد (1) أو هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد (2) وهناك حدود أخرى فيها زيادة في التخصيصات (3). وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشئ باسم جزئه قال تعالى:(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

) (4)وقال صلى الله عليه وسلم :(الكلمة الطيبة صدقة) أو في الحديث أصدق كلمة قالها لبيد:
ألا كل شئ ماخلا الله باطل (5).

قال إبن مالك :(وكلمة بها كلام قد يؤم).

الكلام:

هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها (1) وهناك تعريفات أخرى لها هذا المدلول منها أنه ماتضمن من الكلام إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته أو هو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته.

---

1 شرح قطر الندى وبل الصدى– جمال الدين عبدالله يوسف بن هشام الأنصاري 708– 761ه– ص 13– وزارة الأوقاف السعودية.

[2] شرح ابن عقيل – الجزء الأول – ص17.

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – ص3

[4] سورة التوبة الآية (40)

[5] انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول – ص

الكلام:

اسم جنس جمعي واحده كلمة ويطلق على ماكان في ثلاث فأكثر سواء كان مفيداً أم لم يكن، فقولك (حضر محمد اليوم) كلام وكلم، وقولك) (إن حضر محمد) كلم وليس كلاماً.

والكلم في التقسيم المشهود: اسم وفعل وحرف وهو التقسيم الذي ذكره سيبويه قال : (هذا باب علم ما الكلم من العربية) فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لااسم ولافعل (2).

وواضح أن مصطلح الحرف الذي يعد قسيماً للاسم والفعل اجتذى من عبارة سيبويه (وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل)

وهذا التقسيم هو الذي درج عليه النحاة، وهناك تقسيمات أخرى رفضها النحاة.

القول:

هو اللفظ الدال على معنى، وهو يعم الكلام والكلم والكلمة فكل ذلك قول (3) فالكلام قول والكلم قول والكلمة قول، قال إبن مالك" (والقول عم) المعنى أن القول يطلق على ماهو أعم من ذلك فقد يطلق على حديث النفس فنقول: (قلت في نفسي كذا وكذا) كما في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (4) وأيضاً قد يطلق على الاعتقاد والرأي فيقال: (فلان يقول أبي حنيفه، وفلان يذهب إلى قول مالك أي يعتقد ما كانا يريانه ويقولان به، وقد استعمل الخوارح القول بمعنى الإيماء بالشئ فقالوا: قال برأسه كذا فنطحني)

وقال بيده كذا فطرف عينه وقالت النخلة كذا تمايلت (5) وفي الحديث فقال: بالماء على يده أي قلبه و لثبه. وفي حديث آخر فقال: بثوبه هكذا أي رفعه (وكل ذلك على المجاز والاتساع (6). واللفظ هو الصوت

---

[1] شرح ابن عقيل – الجزء الأول – ص– 4

[2] كتاب سيبويه الجزء الأول – ص– 2

[3] شرح ابن عقيل الجزء الأول – ص– 4.

[4] سورة المجادلة الآية (8)

[5] امال ابن الشجري – هبة الله بن علي بن محمكد بن حمزة الحسن العلوي أبو السعادات بن الشجري– تحقيق محمود بن الطناحي – الجزء الأول– ص 313 – الطبعة الأولي – مكتبة الخانجي – 1413ه – 1992م.

[6] لسان العرب ج 14 ص 96 باب (ق و ل)

المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى أم لم يدل نحو كجف(1). أما الجملة فقد ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشئ واحد فالكلام هو الجملة والجملة هى الكلام وذلك ماذكره ابن جني في الخصائص وتابعه عليه الزمخشري في (المفصل) جاء في الخصائص : أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك وقام محمد ([2]).

وقال الزمخشري في المفصل: الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لايتأتي إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك أو في فعل واسم مثل نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة ([3]) مما سبق نجد أن ماعليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة ولايشترط في الجملة أن تكون مفيدة وانما يشترط فيها اسناد سواء أفاد أم لم يفد فهى أعم من الكلام إذ كل كلام مفيدُ وليس كل جملة مفيدة، وقد جاء في التعريفات في تعريف الجملة.

إنما: عباره عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم يفد كقولك إن ينصرني فإن الجملة لاتفيد إلا بعد مجئ جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقاً.

وجاء في المعنى: الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وماكان بمنزلة احداهما نحو ضرب اللص أم قائم الزيدان وماكان زيد قائماً وظننته قائماً ([4]) ثم ذكر أنها أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا يقولون جملة الشرط، جملة الجواب جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام. ونجد أن كلام المعنى لايختلف عما في(التعريفات) فإنه ذكر المسند والمسند إليه بحقيقتها النحوية وهما الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وماكان بمنزلة أحدهما. كما أن هنالك تعريفات أخرى لاتختلف في فحواها عما مر وأن كانت ألفاظها مختلفة والنحاة يقسمون الجمل إلى قسمين: الجمل المقصودة لذاتها هى: الجمل المستقلة نحو حضر محمد، وليتك معنا، و أما المقصودة لغيرها فهى الجمل غير المستقلة وذلك كالجمل الواقعة خبراً أو نعتاً أو حالاً أو صلة ([5])أو نحو ذلك، وذلك نحو (أقبل أخوك) وهو مسرع فجملة (وهو مسرع) ليست مستقلة بل هى قيد الجملة قبلها.

تأليف الجملة:

[1] امالي ابن الشجري أو الفتح عثمان بن جني الموصلي الجزء الأول ص7-8- 313

[2] الخصائص ج1 ص17

[3] شرح ابن يعيش ج1 ص18

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام بن هشام الأنصري– ج2 ص 374.

[5] الجملة العربية: الدكتور فاضل صالح السامراتي ص12

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما اعمدتا الكلام ولايمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر ومأأصله مبتدأ وخبر والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل . فالمسند إليه هو المتحدث عن أو المحدَّث عنه بت قيد سيبويه ولايكون إلا اسماً وهو المبتدأ الذي له خبر ومأأصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المحدث به [1] ويكون فعلاً واسماً، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولايكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك. والمبتدأ الذي له مرفوع انحنى عن الخبر نحو(أقائم الرجلان) وقائم مسند (والرجلان) مسند إليه وأسماء الافعال.

وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه وعقد لهما باباً فقال: هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يستغنى واحداً منهما عن الآخر ولايجد المتكلم عنه بداً وقد بين سيبويه بقوله :(ولايجد المتكلم عنه بداً) ([2])أن الكلام لابد أن يتألف منها وقد تكرر ذكرهما في الكتاب كثيراً وإن كان احياناً يعكس التسمية فقد يسمى المبتدأ مسنداً والمبني عليه مسنداً إليه.

وقد ذكرهما الفراء في معاني القرآن فقال: في: (ضقت به ذرعاً) فكما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقتُ جاء الذرع مفسراً له لأنه الضيق فيه[3]

ونجد أنه تتابع ذكرهما فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكرهما. وماعدا المسند والمسند إليه هو الفضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع. وعندهم أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة فإنه قد يلتحق بالعمدة وذلك إذا أضيف إلى العمدة في نحو اقبل عبدالله، ويلتحق بالفضلى إذا اضيف إلى الفضلة نحو اكرمت عبدالله وهو يقع فضلة في نحو هذا ضارب محمد فهو مفعول به في الأصل.وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد يتوقف عليها كمافي قوله تعالى:

(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (4) فإنه لايمكن الاستغناء عن كسالى التي هى فضلة وكذلك (إن نظن إلا ظناً) (ولاتقولوا على

---

[1] كتاب سيبويه ج1 ص14.

[2] المرجع السابق – ص- 278

[3] معاني القرآن وإعرابه – أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج- الجزء الأول-ص 79- الطبعة الأولى – المكتبة الوقفية 1408ه-1988م.

[4] سورة النساء الاية 142

الله إلا الحق) بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر، والعمدة واجبة الحذف، كما في الاغراء والتحذير في نحو (إياكم والكذب) (والله الله في الدماء) وكما في بعض أحوال حذف عامل المفعول المطلق نحو: (صبراً آل ياسر) و(فسحقاً لأصحاب السعير).

فالمذكور هنا الفضلة والعمدة محذوفة وجوباً، فكل من الفضلة والعمدة قابلة للحذف كماهو معلوم.
فمما سبق ندرك أن المقصود بمصطلح الفضلة والعمدة فإنه لايستقيم أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة إذ أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة عندما نقول أحمد قائم وهاجر إبراهيم ، وقد أوضح النحاة رأيهم وبصورة واضحة ومفصلة في تأليف الجملة كما جاء في كتاب الهمع (الحاصل أن الكلام لايأتي إلا من اسمين أو من اسم وفعل فلا يتأتي من فعلين ولامن حرفين ولاسم وحرف ولافعل وحرف ولاكلمة واحدة؛ لأن الافادة انها تحصل بالاسناد والاسناد لابد له من طرفين: مسند ومسند إليه والاسم بحسب الموضوع يصلح لأن يكون مسنداً ومسنداً إليه، والفعل لكونه مسنداً لا مسنداً إليه، والحرف لايصلح لأحداهما. كما زعم أبوعلي الفارسي أن الاسم مع الحرف يكون كلاماً في النداء نحو(يازيد) إذ أن يا سدت مسد الفعل بمعنى ادعو وانادي، وزعم بعضهم أن الفعل مع الحرف يكون كلاماً في نحو (ماقام) بناءً على أن الضمير المستتد لايعد كلمة.([1])

وجاء (شرح الرضي علي الكافية) الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، ولا يتأتي ذلك إلا في اسمين أو في فعل واسم وجزء الكلام يكونان ملفوظين (كزيد قائم) وقام زيد ، ومقيدين كـــ (نعم) في جواب من قال :

(أزيد قائم) او (أقام زيد) ؟ أو أحدهما مقدراً دون الآخر وهو أما فعل كما في (أن زيد قام) أو الفاعل كما في (زيد) أو المبتدي أو الخبر(2) كما في قوله تعالي : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (3).وجاء فيه أيضاً : فالاسمان يكونان كلاماً لكون أحدهما مسنداً والآخر مسنداً إليه، وكذلك الإسم مع الفعل لكون الفعل مسنداً والإسم مسنداً إليه والإسم مع الحرف لا يكون كلاماً إذ لو جعلت الإسم مسنداً فلا مسندا إليه ولو جعلته مسنداً إليه فلا مسند .

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - ج1 – ص- 12
[2] الجملة العربية– فاضل صالح السامرائي- ص-15
[3] سورة يوسف الآية 83

وأما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه ولايتأتى الإسناد إلا في اسمين أو اسم وفعل. إذ أن الأصل في الإسناد الفعل دون الإسم لأن الإسم يصلح لأن يكون مسنداً إليه والفعل مختص يكون مسنداً لاغير فصار الإسناد لازماً له دون الإسم.

وجاء في شرح ابن يعيش : (الكلام) هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخري وذلك لا يتأتي إلا في اسمين كقولك في : (زيد أخوك) (وبشر صاحبك) أو في فعل واسم نحو : قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمي الجملة . وتركيب الاسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلي الأخري ، فعرَّفك بقوله:

(أسندت إحداهما إلي الأخري) أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة ، إذا كان لأحداهما تعلق بالأخري علي السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة . ([1])

ونستطيع أن نلخص مما مر من الأقوال الأحكام الاتية :

(1) أن الجملة تتالف من ركنين أساسين وهما المسند والمسند إليه عمدة الكلام ولا تتألف من غير ذلك.
(2) ما عدا المسند والمسند إليه فهو فضلة عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضلة بحسب موقعه في الإضافة.
(3) ليس معني الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعني أو من الذكر بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.
(4) أن المسند إليه لايكون إلا اسماً.
(5) يمكن أن يكون الاسم مسنداً إليه ويمكن أن يكون مسنداً أيضاً ، وأما الفعل فهو مسند دائماً وأما الحرف فلا يكون طرفاً في الإسناد.
(6) لا تتألف جملة من فعل وفعل ولا من حرف وحرف أو من حرف واسم أو من حرف وفعل، وقد اختلف النحاة في قبول أغلب هذه الأحكام ولكنها علي وجه العموم تمثل آراء الغالبية من النحاة . فقد خالف قسم من النحاة في حصر تأليف الكلام علي المسند والمسند إليه ومن ذلك علي سبيل المثال :

[1] شرح ابن يعيش ج1 ص 18، 20

(1) أن سيبويه ذهب إلي أنه لا خبر في (ألا) التي للتمني نحو (ألا ما) لا لفظاً ولا تق ديراً وأن الكلام مؤلف من حرف واسم ([1]).

(2)وأنه لا خبر مقدر في نحو (كل رجل وصنيعته) عند الكوفيين وأنه كلام تام لا يحتاج إلي تق دير، فالكلام مؤلف من معطوف ومعطوفه عليه ([2]).

(3)وأن قولهم (حسبك) مبتدأ لا خبر له عند بعضهم لكونه في معني اكتفى([3]).

(4)وقولهم في (أقل رجل يقول ذلك) لرجل وليست خبراً للمبتدأ وليس ثمة خبر مقدر عند الكثيرين إن لم أقل عند الأكثرين .

وقد استدل النحاة علي أن جملة (يقول ذلك) صفة لا خبر بما فحواه أن ضمير الفعل (يقول) مطابق للمضاف إليه للمبتدأ فنقول (أقل إمرأة تقول ذلك) (وأقل رجلين يقولان ذلك) (أقل نساء يقلن ذلك) ولو كان كان المذكور خبراً لطابق المبتدأ وهو (أقل) فكأن يقال (أقل رجلين يقول) (أقل رجال يقول) ولا يقال ذلك ([4]) وقد ترد علي هذا الاستدلال بقولك : (أن أقل اسم تفضيل ، واسم التفضيل إذا اضيف إلي نكره طابق الضمير المضاف إليه. نقول (افضل ولد ذهب) . وافضل ولدين ذهبا و أحسن أولاد ذهبوا و أفضل امرأتين حضرتا وافضل نسوة حضرت فهو لا يطابق اسم التفضيل بخلاف ما إذا اضيف إلي معرفة فانه يصح أن يطابق اسم التفضيل فنقول افضل الولدين حضر وافضل الاولاد حضرا وافضل النساء حضرت إذا كنت تعني واحداً الجنس .

(5) ونحو ذلك قولهم (خطيئة يوم لا أصبر فيه) بمعني يخطئ يوم لا اصبر اي يقول ويندد فجملة (لا أصبر فيه) صفة ليوم وليست خبراً عن (خطيئته) فهذا مبتدأ لا خبر له نظير ما قبله.

(6) ومن ذلك قولهم (ليت أن محمداً حضر) فالمصدر المؤول من أن ومعمولها سد مسد اسم ليت وتبقي ليت بلا خبر إذ لا تحتاج إليه ولا يصح تقدير خبر في المعني . فلو قلت (ليت أن محمداً حاضر ثابت) لرأيت الكلام ينبؤ ولا يستقيم .([5])

---

[1] سيبوية ج1 ص 359

[2] ابن يعيش ج1 ص 98 – دار الكتب العلمية.

[3] الاشباه والنظائر للسيوطي – عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي– الطبعة الاولي– 1411ه – 1990م ص 48–49 – دار الكتب العلمية.

[4] الجملة العربية– فاضل صالح السامرائي ص18

[5] الجملة العربية – ص– 19

وهناك أمر آخر ذلك أنه قد يتألف كلام من فعل واسم منصوب في بعض التعبيرات وقد تكلف النحاة تق دير فاعل لها ومن ذلك استعمال العرب (كذب) في الإغراء نحو قولهم : (كذب عليكم الحج والعمر) برفع الحج والعمرة ونصبهما ، وقول عنترة :

كذب العقيق وماء شنّ بارد*** إن كنت سائلتى غبوقاً فاذهبي

ويري برفع العتيق ونصبه، وهما لغتان : النصب وهي لغة مضر والرفع لغة اليمن ومما ذكر آنفا نجد أنه علي لغة النصب تألف الكلام من فعل واسم منصوب إلا أن النحاة خرجوا النصب (علي تضمين كذب) معني الأمر فمعني كذب العتيق أي ألزم العتيق . وذكر بعض النحاة أن كذب هنا صار اسم فعل أمر حسب القاعدة أنه لابد من مسند ومسند إليه ليتألف الكلام . وهناك بعض المواقف لابن الحاجب منها :

(1) عرف المعرف بأنه المركب الذي لم يشبه مبني الأصل ثم جعل اختلاف المعرب حكماً من أحكامه لازماً له، جعله النحاة حدَّ المعرب فقالواً (ما يختلف آخره باختلاف العامل، قال المصنف – وهو الحق يلزم منه الدور) ([1]).

(2) قال واعلم أن مذهب النحاة باب غلامي مبني لاضافتة إلي المبني ، وخالفهم المصنف كما رأيت ؛ لأنه عده من قسم المعرب المقدر إعرابه وهو الحق بدليل إعراب نحو : (غلامه وغلامك وغلامي) ومن أين لهم أن الإضافة إلي المبني مطلقاً سبب البناء ([2]).

(3) لما ذكر الرضي المواضع المختلفة فيها في باب الترخيم قال : فمنها اسمٌ أزال الترخيم سبب حذف حرف ليسٍ منه ، قال الجمهور في ترخيم نحو : أعلون وقاضون علي هذه اللغة – ياعلي و ياقاضي – وقال المصنف – ونعم ما قال – ولو قيل يا أعل وياقاضٍ في هذه اللغة يَبْعُدْ . ([3])

(4) اشترط جمهور النحاة الاشتقاق في الحال ، وإن وجدوا الحال جامداً تكلفوا رده بالتأويل إلا المشتق . قال الرضي : قال المصنف . وهو الحق – لا حاجة إلى هذا التكليف لأن الحال هو المبين للهيئة كما ذكره في حده – فكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال فلا يتكلف تأويله بالمشتق . وكذا رد عليهم في اشتقاق الصفة أما ما أخذه الرضي علي ابن الحاجب فأنواع : منها أنه كان يأخذ عليه نقصانه

---

[1] شرح الرضي لكافية ابن الحاجي – محمد ابن الحسن الاستربازي السماني النجفي الرضي – المجلد الثاني– ص– 83 دار النشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – 1417ه – 1966م

[2] المرجع السابق– ص 8

[3] شرح الرضي للكافية ابن الحاجي ص84

لبعض الحدود قال ابن الحاجب : الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد . قال الرضي : كان على المصنف أن يقول كلمتين أو أكثر ([1]) ومنها نقضة لبعض آرائه، قال ابن الحاجب الرفع علم الفاعلية.

قال الرضي : الأولي أن يقال الرفع علم وكون الاسم عمدة الكلام ومنها نقضه لترتيب كافيته، وقال أيضاً : وكان ترتيب الكلام يقتضي أن يذكر المصنف هنا المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ والمواضع التي يجب فيها تأخيره، ثم يذكر المواضع التي يتضح فيها تنكيره (2).

وفي تفسير سيبويه نظر ذلك أن هاتين العبارتين لغتان، لغة تقول: (إذا كان غداً فـأتني) وأخرى تقول إذا كان (غد فاتني) ومعنى العبارتين واحد غير أن كل لغة تعبر عنه بأسلوب نظير لاختلافهم في (ما هذا بشراً) و(ما هذا بشر) ولاشك أن معنى العبارتين واحد، وإلا فلو كان الأمر كما ذكره سيبويه، لم تكن هناك لغتان وليس ثمت اختلاف إذ كل العرب يقولون (إذا كان غداً) على تقدير سيبويه أي إذا كان ما نحن عليه غداً فاتني ولا داعي لأن ينسب هذا التعبير إلى بني تميم دون غيرهم، فالحق أن (غداً) في لغة تميم تقابل (غد) بالرفع في لغة غيرهم، وأن غداً الظرف يقابل المسند إليه، فالعبارة في لغة تميم مؤلفة من فعل واسم منصوب على وجه الحقيقة من دون تقدير وهو على خلاف ما قرره النحاة، ولذا اضطروا إلى التقدير، ومن ذلك نحو قولهم (كفاك كذباً) (وكفى تعسفاً) أن هذا التعبير مؤلف من فعل واسم منصوب، غير أن النحاة قدروا فاعلاً مستتراً مفسراً بالتميز فقالوا إن الأصل (كفاك الكذب كذباً) وكفى التعسف تعسفاً، وقد أجروا هذا التقدير على قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبا)

(3) فقالوا إن الأصل كبرت الكلمة كلمة، وظاهر أن هذا الكلام تام لا يحتاج إلى تقدير، غير أن النحاة قرروا ما قدروا ليجري الكلام على القاعدة التي قدروها(4)

ونحو ذلك تعبيرات أخرى يذكرها النحاة لا تجري علي قاعدة تأليف الكلام فيصرون للتأويل والتقدير.

وقول ابن الرقيات :

لن تراها ولو تأملت إلا ولها***في مفارق الرأس طيبا

[1] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب– ص- 85
[2] المرجع السابق – ص- 86
[3] سورة الكهف الآية5
[4] الجملة العربية تأليفها وأقسامها– فاضل صالح السامرائي ص20

وكما ذكر في ألفية ابن مالك ويبين لنا أن الكلام والكلم بينهما عموم وخصوص من وجه ، فالكلام أعم من جهة التركيب و أخص من جهة الإفادة ، والكلم بالعكس ، فيجتمعان في الصرف في نحو(زيد أبوه قائم) وينفرد الكلام في نحو (قام زيد) ويتفرد الكلم في نحو (أن قائم زيد) كما عرفنا أيضاً أن القول علي الصحيح اخص من اللفظ مطلقاً ، فكان من حقه أن يأخذه ضمناً في تعريف الكلام كما فعل في الكافية ؛ لأنه أقرب من اللفظ ولعلة إنما عدل عنه لما شاع من استعماله في الرأي والإعتقاد حتي صار كأنه حقيقة عرضية واللفظ ليس كذلك ([1]) . وذلك ما ذكر في باب الكلام وما يتألف منه . كما أوضح بعض النماذج في باب المبني والمعرب (ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف) الشبه المذكور وهذا علي قسمين : صحيح يظهر إعرابه (كأرض) ومعتل يقدر إعرابه نحو (سٌما) بالقصر – لغة في الإسم ، وفيه عشرة لغات منقولة عن العرب : (اسْمٌ وُسِمٌ وسِمُاً) مئة والعاشرة سُماة وقد جمعتها في قولي :

لغات الاسم قد حواها الحصر***في بيت شعر وهو هذا الشعر

اسم وحرف همزة القصر *** مثلثات مع سُمَاءٍ عشرٌ

بدأ بالذكر بالمقدر لشرفه، وفي التعليل بالمبني لكون علته وجودية ، وعلة المعرب عدمية ، والاهتمام بالوجودي أولي من الاهتمام بالعدمي ، وأيضاً فلأن أفراد معلول علة البناء محصورة بخلاف علة الإعراب فقدم علة البناء ليبين إفراد معلولها .([2])

ومن أنواع الجمل أيضاً المسند والمسند إليه التي قسم فيها النحاة الإسناد إلى إسناد تام وإسناد ناقص وعرفه النحاة بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أو هو تعليق خبر بمخبر عنه نحو (زيد قائم) أو طلب بمطلوب منه كاضرب وهذا مايسمى عند النحاة بالإسناد الاصلي إذ هم يقسمون الإسناد على قسمين:

الإسناد الأصل: وهو مايتألف منه الكلام أى إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ مماسبق إيضاحه (3) وهو إسناد المصدر وإسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام والجملة ، وأما نحو (أقائم الزيدان) فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه (4) وجاء في شرح ابن عقيل (إن الفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعلة ليس بجملة) فعندهم أن نحو (رأيت المنطلق غلامه

---

[1] شرح الاشموسي علي الفية ابن مالك المسمي منهج السالك الي الفية ابن مالك – حققة محمد محي الدين عبد الحميد –الجزء الاول – ص 11 – الطبعة الاولي 1925م 1375 ه – دار الكتاب العربي – بيروت

[2] المرجع السابق – ص- 23

[3] الجملة العربية صالح فاضل السامراتي ص24،25

[4] شرح بن عقيل ج1 ص197

) (إن المنطلق) مسند إلى الغلام والغلام مسند إلي ه وأن نحو قوله تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٍ)(1) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) (2) إن كلمة (الظالم) التي هي نعت مسندة إلى الأهل.

أما الإسناد اللفظي والمعنوي : هو أن تنسب للكلمة ما لمعناه (3) نحو حضر أخوك وخالد مسافر، ومعنى ذلك أنك تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ، وهذا الاسناد الشائع في اللغة ، وإذا اطلق فإنما يراد هذا النوع من الاسناد. أما الاسناد اللفظي فإن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: (زعموا مطية الكذب) أي هذا اللفظ مطية الكذب، ومنه حديث الصحيحين (لا حول ولاقوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) أي هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة أي كالكنز في نفاسته (4) وزعموا في الجملة الأولى مبتدأ و (مطية) خبر، (ولاحول ولاقوة إلا بالله) مبتدأ و(كنز) خبره.

عناصر الجملة العربية:

تتألف الجملة العربية من عدة عناصر أهمها:

1.المفردة: ونعني بها الكلمة على وجه العموم، فإن كل جملة تتألف من مفردات مثل رجل، نور، يعيش، سوف.

2. البنية والصيغة الصرفية: فإن كل صيغة يختلف معناهاعن الصيغ الأخرى كالفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وغير ذلك.

3.التأليف بنوعيه:

(أ) التأليف الجزئي: مثل قام عنه بمعنى انصرف عنه، وقام له أى عظمه، وقام إليه أي قام ذاهباً إليه، وقام عليه بمعنى تولى امره ومنه قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) (5)

---

[1] سورة القمر الآية 7

[2] سورة النساء الآية 75

[3] شرح الاشموسي الجزء الثاني ص165

[4] الجملة العربية – فاضل صالح السامرائي ص30

[5] سورة النساء الآية 34

ونحو (قضهم بقضيتهم) و (على بكرة أبيهم) بمعنى جميعاً و(برمته) أي كله (ونسيج وحده) أي منفرد وليس له نظير وما إلى ذلك.

(ب) التأليف التام، كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد وعدمه والتنكير والتعريف وما إلى ذلك من وجوه التأليف نحو أخوك قادم وقادم أخوك والقادم أخوك وإن أخاك قادم وإن أخاك يقدم وإنما القادم أخوك وما قادم إلا أخوك ونحو ذلك، فكل حالة تعبيرية لها دلالتها التي تختلف عن الحالة الأخرى.

4.النغمة الصوتية: وهي تدل على معنى ما فالجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلى الاستفهام إلى التعجب، ومن التعظيم والتفخيم إلى التقليل والتحضير ونحو ذلك.

5. القرينة: والقرينة عنصر مهم من عناصر الجملة فيها يعرف المحذوف لقري نة لفظية أو مقامية ، وبها يعرف عود الضمير وإن لم يجر له ذكر، وبها يعرف خروج الكلام عن ظاهره إلى دلالة أخرى كخروج الحقيقة إلى المجاز والخبر إلى الإنشاء وبالعكس وبها تعرف مقاصد الكلام .

6 . الفهم العام لمدلول العبارة فإن، العبارة قد لاتفهم من مفرداتها ولايعرف المقصود منها وإنما هناك مفهوم عام للمتكلمين بها ينبغي التعويل عليه لفهم أمثال هذه العبارات وذلك نحو قولهم (لليدين وللفم) و (فاها لفيك) وكاليوم رجلاً) و(ياجنداً التراث لولا الذلة) ونحو ذلك ([1])

7 . الإعراب وهو من أهم عناصر الجملة العربية إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

طريقة تأليف الجملة العربية:

الجملة العربية كمايرى النحاة تتألف من ركنين أساسيين ومن فضلة، والركنان هما المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام كما بيناهما آنفاً، والمسند إليه عندهم لايكون إلا اسماً اما المسند فيكون اسماً وفعلاً والفعل هو مسند دائماً ولا يكون إلا كذلك، وعلى هذا فالكلام في الأصل إما أن يتألف من اسم واسم أو من فعل واسم وذلك نحو أخوك قادم ويقدم أخوك، والأصل في الجملة التي مسندها اسم أن يقدم المسند إليه (نحو أخوك قادم) ولايتقدم المسند إليه لسبب ويستثنى من ذلك الوصف الذي اكتفى بمرفوعه نحو (أقائم الرجلان) واسم الفعل وفاعله نحو (هيهات الأول) فلا يصح تقديم المسند إليه فيهما.

والأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل نحو (يقدم أخوك) ولاتلام إذا قدمت أخوك في الجملة الأولى وآخرته في الجملة الثانية، فإن قدمت الخبر في الجملة الأولى فقلت (فقد دخلت في باب التقديم

[1] الجملة العربية – فاضل صالح السامرائي ص34

والتأخير ولابد أن يكون فعلك ذلك لسبب اقتضاه المقام ويدخل ذلك في باب العناية والاهتمام الذي تتعدد أسبابه وأنواعه.

ولهذا يرى النحاة أن الكلام (يكون له أصل ثم يتسع فيه) ([1]) ومن الاتساع التقديم والتأخير ولهذا نرى النحاة كثيراً مايقولون: (والأصل كذا أو كذا من مثل قول الناظم في الأخبار أن تؤخرا) أو قوله: والأصل سبق فاعل معنى كمن مِنْ ألبسنْ من زاركم نسج اليمن ويشرح النحاة ذلك ويوضحونه فيقولون مثلاً: (الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر) ([2])

او يقولون (الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل، والأصل في المفعول أن يفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ([3]) أو يقولون (إذا تعدى الفعل إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل. فالأصل تقديم ماهو فاعل في المعنى نحو(أعطيت زيداً درهما) ويجوزتقديم ماليس فاعلاً معنى لكنه خلاف الأصل ([4]) وقد أوضح ذلك سيبويه وقرره في مواضيع كثيرة من كتابه وذلك من مثل قوله في (ضرب زيداً عمرو) (فعمرو مؤخر في اللفظ مبدؤ به في المعنى ([5]) وقوله إذا قلت (كان حليماً) فإنما ينتظر أن تعرف صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخراً في اللفظ ([6]) وقوله فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون الفاعل مقدماً ([7]) وبهذا جعلوا لمواقع الكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فقد قالوا إن (مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة، ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر، ومرتبة مايصل إليه الفعل بنفسه قبل مرتبة مايصل إليه بحرف الجر وإن كانا فضلتين، ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني، وإذا اتصل الضمير بما مرتبة التقديم وهو يعود على مارتبته التأخير، فلا يجوز أن يتقدم لأنه يكون متقدماً لفظاً ورتبة، وإذا انفصل الضمير بما رتبته التأخير وهو يعود على ما رتبته التقديم، فلايجوز أن يتقدم؛ لأنه يكون مقدماً لفظاً مؤخراً رتبة وشبه فعلى هذا يجوز(في داره زيد) ولايجوز صاحبها في الدار.

---

[1] المقتضب – أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد– تحقيق محمد عبد الخالق – الجزء الأول– ص46 – الطبعة الأولي – الأوقاف المصرية 14415ه – 1994م.

[2] شرح ابن عقيل – الجزء الاول ص100

[3] شرح بن عقيل ج1 ص165

[4] المرجع السابق – ص- 181

[5] كتاب سيوبية ج1 ص104

[6] البرهان في علوم القرآن– بدر الدين الزركشي– تحقيق: محمد أبوالفضل – الجزء الأول – ص310 – دار التراث

[7] كتاب سيوبية الجزء الأول ص 22– 14 –15

التقديم والتأخير:

ذكرنا أن النحاة جعلوا للكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، فإن قولك (كسا محمد أحمداً جبة) مثلاً ليس فيه تقديم وتأخير فقد جئت بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول الأول ثم المفعول الثاني) ولو غيرت أي كلمة من موضعها، دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ما قدمته أهم مما أخرته، فلو قلت مثلاً كسا محمد جبة علياً، كنت قدمت المفعول الثاني على المفعول الأول، وكان ذكر جبة أهم من ذكر علي، ولو قلت كسا جبة محمد علياً، كان ذكر الجبة في هذه العبارة أهم من ذكر الفاعل والمفعول الأول. فإن قلت (جبة كسا محمد علياً) كان الاهتمام بذكر الجبة أكثر مما بعدها. ثم تترتب الأهمية بحسب وضع الكلمات في العبارة حتى تصل إلى آخر كلمة، وكذلك لو جعلت ترتيب الجملة على أي نحو آخر كأن تقول (جبة علياً كسا محمد) أو (جبة علياً محمد كسا) أو (جبة كسا سالماً محمداً). ويكون لكل عبارة معنى يميزها عن العبارة الأخرى، وقد ذكر سيبويه أن العرب كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني، وأن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم) (هذا هو الأصل في الكلام العربي وقد قرره علماء العربية ببيان واضح.

جاء في الايضاح في تقديم معمولات الفعل (وإما تقديم بعض معمولاته على بعض فهو إما لأن أصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول نحو (ضرب زيد عمراً) وتقديم المفعول الأول على الثاني نحو أعطيت زيداً درهماً وأما لأن ذكره أهم والعناية به أتم ([1]).

وعندما تذكر بعض مسائل الخلاف عند النحويين نجد أن الاختلاف في أصل اشتقاق الإسم إذ إن الكوفيين ذهبوا إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة. وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّموَ. وهو العُلُوَّ. اما الكوفيون فاجتهدوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوسْمِ لأن الوسم في اللغة هو العلامة والاسم وسم على المسمىَّ، وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنك إذا قلت زيد أو عمرو دلّ على المسمى؛ فصار كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا: (إنه مشتق من الوسم)، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الاسم سمَة تُوْضَعُ على الشئ يعرف بها. والأصل في اسم وسَمْ، إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وَسْمِ، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف، ووزنه إعْلٌ ، لحذف الفاء منه([2]).

---

[1] الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع – الخطيب القزويني محمد بن عبدالرحمن جلال الدين – تحقيق: ابراهيم شمس الدين– الجزء الاول –ص113– الطبعة الاولي 1424ه – 2003م – دار الكتب العلمية.

[2] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين – الشيخ الامام كمال الدين البركات عبدالرحمن بين محمد بن سعيد الانباري النحوي ج الأول – المكتبة العصرية بيروت 513–577ه ص 7

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالو(إنما قلنا إنما هو مشتق من السُّمُوَّ لأنَّ السُّمُوُّ في اللغة هو العُلو، يقال : سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا إذا علا، ومنه سميت السماء سماً لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ماتم من المعنى، ولذلك قال أبوالعباس محمد بن يزيد المَبِّرد: الاسم مادل على مُسمِّى تحته، وهذا القول كَافٍ في الاشتقاق، لا في التحديد، فما سما الاسم على مُسَمَّاهُ وعلى ماتحته من معناه دلّ على أنه مشتق من السُّمُوَّ، لا من الوَسْم.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُوَّ وذلك لأن هذه الثلاثة الأقسام وذلك على قراءة كلمة الثَلاثَة بالفتح على أنها بدل من اسم الاشارة وكلمة (الأقسام) بالنصب على أنها بدل من الثلاثة ولاتصف الثلاثة إلى الأقسام لو قلت (ثلاثة الأقسام) فإن إضافة اسم العدد المقترن بال إلى المعدود المقترن بها أيضاً مذهب كوفي يرى المحققون من النحاة أنه مفضل عن السماع أو القياس([1])

وقد ذكر سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية مبيناً أنها تجري على ثمانية مجاري: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب:

فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف، مؤكداً أن ما ذكره من ثمانية مجاري لافرق بين مايدخله ضرب في هذه الأربعة لمايحدث فيه العامل، وليس لشئ منها إلا وهو يزول عنه، وبين مايُبنى عليه الحرف بناءً لايزول عنه لغير شئ أحدث ذلك فيه من العوامل، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب فالرفع والجر والنصب والجزم ([2]) لحروف الإعراب. وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والنون، وذلك قولك : أَفْعَل أنا، وتفعل أنت أوهى ويفعل هو وتَفْعلُ نحن.

والنصب في الأسماء : رأيت زيداً ، والجر : مررت بزيدٍ ، والرفع : هذا زيدُ . وليس في الأسماء جزم لتمكنها وللحاق بالتنوين ، فإذا ذهب التنوين لم يجمعوا علي الإسم ذهابه وذهاب الحركة . والنصب في المضارع من الأفعال : مثال لن يَفْعلَ ، والرفع سيفعَلُ ، والجزم لم يفعَلْ . وليس في الأفعال المضارعة جر ، كما أنه ليس في الأسماء جزم لأن المجرور داخل في المضاف إليه منافياً للتنوين . ومما ذكر نجد

---

[1] حاشية الانصاف – ص- 8

[2] كتاب سيبويه – ابي بشر عَمر بن عثمان ابن قَمبر – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الجزء الاول – الطبعة الثالثة – 1408 ه – 1988م- مكتبة الخانجي بالقاهرة ص 13-14-15

أن تلحق اللام أسماء المضارعة مثال : ليفْعَلُ – لفَعِلُ كما لحقت الاسم ولا تلحق فعل الامر مثال: سيفْعَلُ ذلك – وسوف يفعل ذلك – وكذلك في قوله تعالي : (**إِنَّما جُعِلَ السَّبتُ عَلَى الَّذينَ اختَلَفوا فيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحكُمُ بَينَهُم يَومَ القِيامَةِ فيما كانوا فيهِ يَختَلِفونَ**) ([1])

كما يتضح مما أشار إليه أن الفتح والكسر والضم والوقوف فالأسماء غير المتمكنة المضارعة التي هي ما ليس بإسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير ونحو سوف، وقد، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجيء لمعنى .

فالفتح في الأسماء مثل : حينَ وأينَ وكيفَ . والكسر نحو (أولاءِ ' وحذارِ ' بدارِ ' .) والضم نحو: حيثُ وقبلُ . والوقف نحو: منْ وقطْ وكمْ وإذْ .

ومن أمثلة الفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة : ضرب على وزن فَعَلَ . ولم يسكنوا آخر فعل ([2]) لأن بها بعضاً من المضارع ' تقول هذا رجل ضربنا ' فنصف بها النكرة ' وتكون في موضع ضارب 'إذا قلت: هذا ضارب . وتقول إن فعل فعلتُ ، فيكون في معنى أن يفعل أفعل فهي فعل كما أن المضارع فعل وقد وقعت موقعها في إن ، ووقعت موقع الأسماء في الوصف كما تقع المضارعة في (الوصف) فلم يسكنوها لما لم ليسكنوا من الأسماء ما ضارع المتمكن ولا ما صيّر من المتمكن في موضوع المنزلة غير المتمكن. فالمضا رع في علُ حركوه لأنهم قد يقولون من علٍ فيجرونه . فأما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك أبْدَأُ بهذا أولُ، وياحَكَمُ.

وعليه نجد أنه إذا دخلت (لم) وجب فتح أواخر الافعال الماضية وأن الأفعال كلها حقها أن تكون مسكنة الأواخر، والأسماء كلها حقها أن تكون معربة. غير أن الأفعال انقسمت إلى ثلاثة أقسام فقسم منها مشاب ه الأسماء في المضارعة مضارعة تامة فاستحق أن يكون معرباً. وهى الأفعال المضارعة التى في أولها الزوائد الأربعة. والثاني مضارع الأسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضي. والثالث مالم يضارع الأسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الأمر فنجد أن الأفعال ثلاثةُ أنواع:

(1)المضارع المستحق للإعراب وقد أعرب.

(2)الماضي : فنقص على المضارع وزاد على الأمر بما فيه من المضارعة فلم يكن كفعل الأمر.

---

[1] سورة النحل الآية 124

[2] كتاب سيبوية– ص15

(3)فعل الأمر: هو الذي لم يضارع الاسم البتة فقبض على سكونه ولم يعرب كالمضارع وبنى على حركة بما أن المتحرك أمكن من الساكن وكانت فتحة لِمَا أنها أخف الحركات.

ومما ذكره سيبويه في باب المسند والمسند إليه أنهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر ولايجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قول:(عبدالله أخوك) وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهب عبدالله، فلابد للفعل من الاسم كمالم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الإبتداء ([1]) ومما يكون بمنزلة الإبتداء قولك: كان عبدالله منطلقاً، وليت زيداً منطلق، لأن هنا يحتاج إلى مابعده كإحتياج المبتدأ إلى مابعده. ومن ذلك ونعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سواء للإبتداء والجار على المبتداء. ونجد أن ماكان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولاتصل إلى الإبتداء مادام مع ذكر إلا أن تدعه. وذلك أننا إذا قلنا: (عبدالله منطلق)، إن شئنا أدخلنا رأيتُ عليه، فقلنا: (رأيتُ عبدالله منطلقاً) ، أوقلنا: كان عبدالله منطلقاً، أو مررت بعدالله منطلقاً، فالمبتدأ أول جزء كما كان الواحد أول العدد، والنكرة قبل المعرفة.

وفي باب اللفظ للمعاني نجده ذكر اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (رحلت وذهبت) واختلاف اللفظين والمعنى واحد (ذهب وانطلقَ) واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

وذلك في معنى الكلمة والكلام جاء في شرح المفصل – الكلمة هى اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهى جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف، والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لايتأتى إلا في اسمين كقولك: (زيد أخوك) (وبشر صاحبك) أو في اسم وفعل نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة ([2]) ومعنى الجنس عند النحويين والفضلاء هو اللفظ العام وكل لفظ، وهذا هو اسم الجنس الجمعي ويقابله اسم الجنس الإفرادي نحو رجل وكتاب، واسم الجنس المطلق هو مايستعمل في القليل والكثير نحو عسل وماء. ولكل لفظ عم شِئتِ فصاعداً فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه أو لم يختلف.

كما ذكر ايضاً أن الاسم هو(ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران) ([3]).

---

[1] كتاب سيبويه– ص 23،24

[2] شرح المفصل – الشيخ موفق الدين بن يعيش – الجزء الأول – عالم الكتب بيروت ص18.

[3] المرجع السابق– ص 22

أما سيبويه لم يحد الاسم بحد ليفصل به من غيره بل ذكر منه مثالاً اكتفى به عن الحد فقال: الاسم رجل وفرس، كما حده أيضاً أبوبكر محمد بن السراج فقال: الاسم مادل على معنى مفرد كأنه قصد الانفصال من الفعل إذ كان الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان.

ومن أصناف الاسم اسم الجنس وجاء في المفصل وهو ماعلق على شئ وعلى كل ما أشبهه ([1]) ومما ذكر نعلم أن اسم الجنس ما كان على حقيقة موجودة، وذوات كثيرة، وتحقيق ذلك أن الإسم المفرد إذا دل على أشياء كثيرة، ودل مع ذلك على الأمر الذي وقع به، تشابهت تلك الأشياء تشابهاً تاماً، حتى يكون الإسم اسماً لذلك الأمر الذي وقع به التشابه، فإن ذلك الاسم يسمى اسم الجنس وهو المتواطئ الواقع على الحيوان كالإنسان والفرس والثور والأسد في التشابه بين هذه الأشياء وقع بالحياة الموجودة في الجميع وكذلك إذا قلت إنسان وقع على كل إنسان بسبب الآدمية، وكذلك إذا قلت رجل وقع على كل رجل بإعتبار الرجولية وهى الذكورة والأدمية وهذا قوله (ماعلق على شئ) وعلى ما أشبهه.

والجملة أيضاً قيل ترادف الكلام، والأصح أعم، لعدم شرط الإفادة ، فإن صدرت باسم فاسميه، أو فعل فعلية، أو ظرف أو مجرد ظرفية، وإن تقدمها حرف والعبرة بصدر الأصل. واسمية الصدر فعلية العجز ذات وجهين وتسمى الكبرى إن كان خبرها جملة ولما بينهما اعتبارات ([2])

وذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان وهو ظاهر في قول الزمخشري في (المفصل) فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام، قال: (ويسمى الجملة والصواب) أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها.

وعلى هذا فنجد أن حد الجملة هو القول المركب وتنقسم الجملة إلى اسميه وفعليه وظرفية.

فالإسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق.

والفعلية: التي صدرها فعل: كقام زيد وضرب (اللص، وكان زيد قائماً) وظننته قائماً، ويقوم وقم.

والظرفية: المصدر، بظرف أو مجرور نحو عندك زيد، أو في الدار زيدٌ إذا قرَّرت زيداً فاعلاً بالظرف أو المجرور لا بالاستقرار المحذوف، لأنها تكون حينئذٍ جملة فعلية، والظرف متعلق بالفعل.

وزاد الزمخشري وغيره في الجمل: الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية، لأن المراد بالصدور المسند أو المسند إليه، ولاعبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: أقائمٌ الزيدان، وأزيدٌ أخوك، ولعل أباك منطلق، ومازيدٌ قائماً، اسمية، ومن نحو أقام زيد، وإن قام زيد وهلا قمت، فعلية.

---

[1] شرح المفصل– ص25

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي – الجزء الأول ص49

والمعتبر ماهو صدر في الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيدٌ، ونحو: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ((1) ونحو: (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونْ) (2) فعلية لأن هذه الأسماء في رتبة التأخي.

[1] سورة البقرة الآية87
[2] سورة غافر الآية81

المبحث الأول

مولده ونشأته ونسبه

هو أبو الوليد بن ثابت من قبيلة الخزرج التي هاجرت من اليمن إلي الحجاز وأقامت في المدينة مع الأو س، ولد في المدينة قبل مولد محمد صلى الله عليه وسلم بنحو ثماني سنين، عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنةأخري. شب في بيت وجاهة وشرف منصرفاً إلي اللهو والشرب والغزل . فأبوه ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي، من سادة قومه وأشرفهم، ، وحسان بن ثابت ليس خزرجياً فحسب فهو أيضاً من بني النجار أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله به صلة وقرابة.هو حسان بن ثابت بن المنذر النجار الأنصاري الشاعر يكني أبا الوليد وقيل يكني أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام وأم ه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبدو دين زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية بنة ساعد بن كعب ابن الخزرج، كان يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمر بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو مزيقياء ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة القطريف من امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان .وتوفي سنة اربع وخمسين وعمره مائة وعشرون سنة.

وكانت المدينة في الجاهلية ميداناً للنزاع بين الأوس والخزرج، تكثر فيها الخصومات والحروب وكان قيس بن الحطيم شاعر الأوس، وحسان بن ثابت شاعر الخزرج الذي كان لسان قومه في تلك الحروب التي نشبت بينهم وبين الأوس في الجاهلية، فصارت له في البلاد العربية شهرة واسعة.

ويعد حسان بن ثابت من أجل الشعراء أثراً وأعظمهم مكانة في الإسلام، وترجع أهميته لأنه نافح عن دين الله تعالى. وحثا التراب على رأس كل من كفر و وتطاول على نبيه صلى الله عليه وسلم (ومما اتفقت عليه مصادر الأدب القديم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب حسان وقربه منه، واستمع لشعره بالمسجد النبوي وبشره بجنة الخلد، وأخبره بأن شعره ملائكي معه في إبداعه وإنشاده الروح الأمين جبريل عليه السلام)

وشاعرنا حسان الذي يجلو أبكار المعاني ويبتدعها، يعود إلى بيت رفيع الدعائم، ومنزل معلوم المفاخر عند الخزرج والعرب قاطبة، فوالده ثابت بن المنذر من بني مالك بن النجار، من سادة قومه وأشرافهم، وبنو

النجار تلك القبيلة الكبيرة التي كانت تقيم في المدينة مع الأوس، هم أخوال النبيصلى الله عليه وسلم لأن أم جده عبد المطلب كانت منهم، ووالدته الفريعه بنت خالد بن خنيس خزرجية مثل أبيه ومن أشرف الخزرج، وقد أدركت الاسلام ودخلت فيه وحسن إسلامها.

نشأ حسان وترعرع بين قومه من الخزرج وكان لأسرته مركز مهم في الجاهلية والإسلام، فأبوه كان حكماً في حرب بين الأوس والخزرج، وكان له أخوان هما: أوس- واستشهد في غزوة أحد وأبّي واستشهد في بئر معونه. ومن أخواته. كبشة ولبنى وخولة وفارعة. وزوجاته عمْرة، وشعثاء، وسيرين أخت مارية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم . وأبناؤه وبناته: أم فراس، وليلى، وعبد الرحمن (من زوجته سيرين). وقيل أنه عاش 120 سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام وتعد أسرته من البيوت العريقة في قول الشعر، فجده وأبوه وهو وابنه عبد الرحمن وحفيده سعيد كانوا شعراء. فهو فارس لايشق له غبار في مجال الشعر إلا أنه لم يشارك قط في المعارك مع الرسول صلى الله عليه وسلم . عاش حياته في الجاهلية كما عاش الفتيان، وشارك في الحياة الأدبية وتردد على أهله وأقربائه الغساسنة ملوك الشام ومدحهم ونال عطاياهم وجوائزهم.

وكان على صلة أيضاً بالشعراء الذين يفرون إلى سوق عكاظ في المواسم ومنهم النابغة الذبياني والخنساء والأعشى سمع منهم وسمعوا منه.

نشأ حسان شديد التعصب لقبيلة الخزرج ينافح عنها ويهجو خصومها ولا سيما قبيلة الأوس، وقد كان بينه وبين شاعري الأوس المشهور بن قيس بن الحظيم وابي قيس بن الأسلت مناقضات شعرية كثيرة.

وكان حسان يختلف في الجاهلية إلى المواسم والأسواق يفرق فيها شعره على النقاد. وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب دخل حسان في الإسلام مع من دخل مع قومه وأنشد أبياته المشهورة:
طلع البدر علينا من ثنية الوداع *** وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

ودافع الأوس والخذرج عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقاتلوا أهل مكة ونصروا الرسول صلى الله عليه وسلم فسموا الأنصار. ثم احتاج الرسول صله عليه وسلمى إلى من ينصره على القرشيين بلسانه لأن

شعراء قريش كانوا يؤذون الرسول صلى وسلم الله عليه والمسلمين بهجائهم فيقول حسان أنا لها: فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم (والله ما يسرني به حقول بين بصري وصنعاء) ([1])

ويصبح حسان بفضل دفاعه عن الرسول شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وكان هجاؤه للمشركين فيه كثيراً من الفحش والإقذاع، وكانت معانيه جاهلية أكثر من أنها إسلامية.

وعاش حسان مناضلاً بلسانه عن الإسلام والمسلمين، وكانت مآثره في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم تغنيه عن المآثر الحربية، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم له في الغنائم بعد عودته من الغزوات كأي محارب شارك فيها بسيفه. وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقف حسان بجانب قومه يدافع عنهم ويمدحهم.

فقد كان حسان بن ثابت رمزاً من رموز المدافعين عن حياض الإسلام والمسلمين، فلقد سخر هجاءه في ذم أعداء النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين وإخوانه الأنصار.

(وإن حسان كان قوي الشخصية، واثقاً بنفسه وموهبته، معتزاً بقومه، متعصباً لليمن عامة، وللأنصار خاصة، تواقاً للزعامة، سريع الغضب والرضي، شديد التذمر، مغالياً في حب مايحب، مقيماً على العهد، وفياً للغساسنة حتى بعد أن ارتدوا، حسن النية، نقي الطوية، فيه الإباء والأنفة ما زهده في جاهليته، وما كفه في إسلامه، فلم يمدح في الجاهلية ليتكسب، ولم يطالب بعد ما أسلم بعطاء)([2]).

نشأ حسان وترعرع في (يثرب) تلك المدينة التي اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر المدن، وخصاها برحلته التي غيرت مجرى الكون، وكانت المدينة في العصر الجاهلي مجتمعاً صغيراً تسوده الحروب الدامية التي تقوم بين الأوس والخزرج، وبينهم وبين اليهود الذين كانوا استوطنوا المدينة. وكان جده المنذر محباً للسلم، ولما اختلفت الأوس والخزرج بعد يوم سُمَيحة في أمر القتلى والديات، أهدر المنذر ديات قومه الخذرج واحتمل ديات القتلى من والأوس من ماله الخاص حرصاً على السلم ([3]) واستمر ذلك البيت على تلك المآثر في الإسلام أيضاً، (فأبوه ثابت بن المنذر كان حكماً بين الأوس والخزرج في يوم سمير، وشهد أخوه أوس العقبة مع السبعين من الأنصار كما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين

1 ورقة علمية، الدكتور محمد عبد القادر ص154

2 كتاب الاغاني- ابو الفرج الاصبهاني- ص-55- الطبعة الثانية – م1412- دار الكتب العلمية بيروت

3 توطئه عن الخصائص الفنية في شعر حسان-الطيب عبدالرازق النقر- الجامعة الإسلامية ماليزيا

عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان أحد شهداء يوم أحد ([1]) كما كانت أسرته راسخة القدم في البيان. وتحكي لنا الكتب التي استوعبت أصول الأدب، وحوت أطرافه أن عبد الرحمن بن حسان بن سيرين تلك الجارية التي وهبها الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان شقيقة مارية القبطية . لسعه زنبور فجاء أباه يبكي، فقال له حسان: مالك، فقال: لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حيرة، فقال له حسان: لقد قلت والله الشعر. كما كان خاله مسلمة بن مخلد من صاغة الشعر وراضة القوافي، وأخته خولة لها شعر رقيق الحواشي مليح الديباجة وكانت ابنته ليلى كذلك، فقد قيل أن حسان قد جفا الرقاد، واكتحل السهاد ذات ليلة فقلن له الشعر فقال: ([2])

وقافية عجت بليل رزينة تلقيتُ ***من جوِّ السماء نُزُولَها

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ***ويعجز عن أمثالها أن يقولها

متاريك أذناب الحقوق إذا التوت ***أخذنا الفروع واجتنبنا أصولها

مقاويل بالمعروف حرس عن الخنا***كرام معاط للعشيرة سولها

لقد سخر حسان قريحته الشعرية التي تدفقت عليه منذ أن كان في معية الصبا، وطراءة السن، للذود عن قومه الخزرج في عراكهم الذي لا تنقطع وتيرته مع الأوس، يحصي مناقبهم، ويعدد مفاخرهم ويسجل مآثرهم، ولقد دخل في عراك شعري محموم مع الشاعرين من قبيلة الأوس: قيس بن الخطيم وأبي قيس بن الأسلت. ومن بعض أشعاره التي تجسد تلك الفترة: أبيات يهجو فيها أبي قيس بن الأسلت هجاءاً مقذعاً، ويطحنه فيها طحن الرحى، يقول فيها: ([3])

ألا أبلغ أبا قيسِ رسولا *** إذا ألقى لها سعاً تبينُ

نسيتَ الجسر يوم أبي عقيلٍ*** وعندك من وقائعنا يقينُ

فلست لحاصن إن لم تذركم ** خلال الدور مشعله طحومُ

يدين لها العزيز إذا رآها *** ويهرب من مخافتها القطيبُ

تشيب الناهدُ العزراءُ فيها *** ويسقط من مخافتها الجنينُ

عينيك القواضب حين تُعلى *** بها الأبطال والهامُ السكونُ

تجود بأنفس الأبطال سُجحاً *** وأنت بنفسك الخبُّ الضرَّنُ

ولا وقدٌ بسمعك حين ترعى *** ضحىً إذ لا تجيبُ ولاتعينُ

---

[1] المرجع السابق

[2] شرح ديوان حسان ص 335

[3] شرح ديوان حسان بن ثابت، ص 417

ولقد أوتي حسان في سعة الرزق، ونضرة الشباب، وشرف النسب، ومكانة الأسرة والموهبة الشاعرة، والبيان الساحر، ما أتاح له أن يلهو ويبذخ، ويصبو ويطرب، فيعابث القيان، ويعاقر الخمر طوال نصف قرن، هو الزمن الذي انقضى من عمره المديد في الجاهلية وهو على دين قومه. وبهذا الرغد في العيش والانغماس في اللذات، وإيثار الترف على الشظف رق شعره، وصفا أسلوبه، وعذب لفظه، وغدا من أعلام الشعر في يثرب، عبر أن الإعلام تضي ق بهم حواضرهم، ويحملهم الطموح إلى حواضر أرحب ومراتع أخصب. أخذ حسان يضرب في مغاور الأرض، ويقطع صحاريها الموحشة، وقفارها المجدبة، التي تقطنها الضواري، قاصداً رجلاً امتلك ناصية الشعر، رجلاً متدفق القريحة، شديد العارضة، قلعت عليه قبائل العرب أوسمة التبجيل، وأوصلوه إلى ذروة الكمال، عساه يقلب رأيه الحصيف في أشعاره التي ينظمها، ويبصره بمواطن الخطأ والصواب فيها، فوجد النابغة صاحب السمت الرزين والمنطق المتئد في سوق عكاظ وقد ضربت له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ وقد تحلقت حوله جموع الشعراء تعرض عليه أشعارها فأول من أنشده الأعشى ميمون بن قيس أبوبصيرة، ثم أنشده حسان ابن ثابت الانصاري.

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى *** وأسيافنا يقطرن من نجدة رما ([1])

ولدنا ابني العنقاء وابني محرّق *** فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك ما صنعت شيئاً، أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك. لأنه قال: ولدنا بني العنقاء وابني محرق، فترك الفخر بآبائه، وفخر بمن ولد نساؤه. ويروي أن النابغة قال له: أقللت أسيافك ولمعت جفانك يريد قوله: ([2])

لنا الجفنات الغر (والغرة لمعة بياض في الجفنة)، فكأن النابغة عاب هذه الجفان وذهب إلى أنه لوقال: لنا الجفنات البيض فجعلها بيضاً كان أحسن، بعد هذا الحكم الذي أصدره النابغة الذبياني الشاعر الفحل، والناقد الخبير الذي تخطو أحكامه من اعتساف، سار شعر حسان في الآفاق، وأمست أشعاره تسمع كل صقع وواد، ومضى كالطائر المرح الذي يغرد في كل روضة ويهبط على كل قدير، يمدح سراة القوم وأعيان الفضل في كل قبيلة ترودها ناقته التي تقطع الفيافي خفة ويسر، لتطوي خلفها التلال التالعة، والجبال الفارعة، في بطحاء مكة، وأغوار تهامه، وصحراء نجد، ثم اشرئبت نفسه إلى مدح الملوك، فطفق يتنقل بين حيرة المناذرة، وجلّق الغساسنة، طلباً للشهرة وذيوع الصيت، ولتوثيق العري بينه وبين ملوك نصبت على

1 شرح ديوان حسان ص219

[2] الطيب عبدالرازق النقر- الجامعة الاسلامية ماليزيا

مفارقهم التيجان، وقهروا الأبطال الشجعان، ودانت لهم الدنيا، يستكين إليهم الضعيف، وينأي عن مجابهتهم القوي.

وقد اتصل حسان بن ثابت بالغساسنة، يمدحهم بشعره، ويقاسم هو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل عطيات بني غسان.

فقد طابت له الحياة في ظل تلك النعمة الوارف ظلالها. ثم اتصل ببلاط الحيرة وعليها النعمان بن المنذر. فحل محل النابغة حيث كان هذا الآخير في خلاف مع النعمان إلى أن عاد النابغة الى أبي قابوس النعمان، فتركه حسان مكرها، وقد أفاد من احتكاكه بالملوك معرفة بالشعر المدحي وأساليبه ومعرفة بالشعر الهجائي ومذاهبه وقد كان أداؤه الفني في شعره يتميز بالتفخيم والتعظيم واشتمل على ألفاظ جذلة قوية.

ومن قصائده:

عفت ذات الاصابع فالجواءُ *** إلى عذراء منزلها خلاءُ ([1])

ديارٌ من بني الحسحاسِ قفرٌ*** تضيعها الروامسُ والسماءُ

وكانت لايزال بها أنيسٌ *** خلال مروجها نعمٌ وشاءُ

فدع هذا ولكن من لطيفِ *** يُؤرقُني إذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته *** فليس لقلبه منها شفاءُ

قصيدة: وأحسن منك لم ترقط عيني: (2)

وأحسن منك لم تر قطُّ عيني *** وأجمل منك لم تلد النساءُ

خلقتُ مبرأ من كل عيب *** كأنك قد خلقت كما تشاء

هذه الأبيات هي أفضل الشعرعلى الإطلاق الذي مدح به حسان بن ثابت الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصفه فيه بكمال الخلق وجمال المحيا، واثبت أنه لم يولد مخلوق كما ولد محمد صلى الله عليه وسلم كامل الخلق مبرءٌ من كل عيب فتبارك الله أحسن الخالقين.

قصيدة هل رسم دراسةِ المقام يباب: (3)

هل رسم دراسة المقام، يباب *** متئلمُ لمسائلٍ بجواب

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم *** بيضُ الوجوه ثواقبُ الأحساب

[1] شرح ديوان حسان ص1
[2] شرح ديوان حسان ص10
[3] شرح ديوان حسان ص11

فرع الديار وذكر كل خريدةٍ *** بيضاء، أنسةِ الحديث، كعابِ

واشك الهموم إلى الإله وماترى *** من معشرٍ متألبين غضابِ

أمَّوا بغزوهم الرسول، وألبوا *** أهل القرى وبوادي الأعراب

جيشٌ عُيينةُ وابن حرب فيهم *** متخمطين بحلبةِ الأحزاب

حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا*** قتل النبي ومغنم الأسلاب

وغدوا علينا قادرين بأيدهم *** ردوا بغيظهم على الأعقاب

بهبوب معصفة تُفرقُ جمعُهمْ *** وجنود ربك سيد الأرباب

وكفى الإله المؤمنين قتالهم *** وأثابهم في الآخرِ خبر ثواب

من بعد ماقنطوا ففرج عنهم *** تنزيل نصٌ مليكنا الوهاب

وأقر عين محمدٍ وصاحبهِ *** وأذل كل مكذبٍ مرتاب

قصيدة :عرفت ديار زينب بالكثيب : ([1])

عرفت ديار زينب بالكثيب *** خط الوحي في الرق القشيب

تعاورها الرياح وكل جون *** من الوسم منهمرا سكوب

فأمسي رسمها خلقاً وأمست *** يباباً بعد ساكنها الحبيب

فدع عنك التذكر كل يوم *** ورد حرارة الصدر الكئيب

وخبر بالذي لا عيب فيه *** بصرت ، غير أخبار الكذوب

غداة كأن جمعهم حراءُ *** بدت أركانه جنح العُرُوبِ

تطاول بالجمعان ليلي فلم تكن : (2)

تطاول بالجمعان ليلي فلم تكن *** تهم هوادى نجمة أن تصوبا

أبيت أراعيها كأني موكل *** بها أريد النوم حتى تغيبا

اذا غار منها كوب بعد كوكب*** تراغب عيني آخر الليل كوكبا

غوائر تترى من نجوم تخالها *** مع صبح تتلوها زواحف لُقَّبا

أخاف مفاجأة الفراق ببغتة ***وصرف النوس من أن تشت وتشهبا

قصيدة إن تمس دار بن أروي خالية : (1)

[1] شرح ديوان حسان ص14

[2] شرح ديوان حسان ص18

إن تمس دار بن أروي خالية *** باب صريع وباب مخرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته *** فيها ويأوي إليها الذكر والحسب

يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم *** لا يستوي الصدق عند الله والكذب

إلا تنيبوا لأمر الله تعترفوا *** بغارةٍ عصبِ من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم *** مستلئما قد بدأ في وجهه الغضب

قصيدة مانقمتهم من ثياب خلفة: (2)

مانقمتم من ثياب خلفة *** وعبيد وإماءٍ وذهب

قلتم بدل فقد بدلكم *** سنة حري وحرباً كاللهب

ففريق هالك من عجف *** وفريق كان أودى فذهب

إذ قتلتم ما جداً ذا مرة *** واضح السنة معروف النسب

قصيدة: إذا عضل سيقت إلينا كأنهم: (3)

إذا عضل سيقت إلينا كأنهم *** جداية شرك معلمات الحواجب

أقمنا لكم طعناً مبيراً منكلاً *** وحزناكم بالضرب من كل جانب

ولولا لواء الحارثيَّةَ أصبحوا *** يباعون في الأسواق بيع الجلائب

يَمُصُّون أرصاف السهام كأنهم *** إذا هبطوا سهلاً وبارٌ شوازِبُ

تفجيء عنا الناس حتى كأنما *** يلفحهم جمر من النار ثاقب

قصيدة: صلى الإله على الذين تتابعوا: (4)

صلي الالة على الذين تتابعوا *** يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا

رأس الكتيبة مرثد وأسيرهم *** زاين البكير إمامهم وخبيب

وانبٌ لطارق وابن دثنه فيهم *** وافاه ثم حمامة المكتوب

منع المقادة أن ينالوا ظهره *** حتى يجالد إنه لنجيب

والعاصم المقتول عند رجيعهم *** كسب المعالي إنه لكسوب

ومقطوعته الدالية التي يستهلها بقوله:

---

[1] المرجع السابق ص22

[2] شرح ديوان حسان ص23

[3] المرجع السابق ص25

[4] المرجع السابق ص28

وإن سنام المجد من آل هاشم***بنوبنت مخزوم ووالدك العبد([1])

وقصيدتة الهمزية التي يقول فيها لابي سفيان بن الحارث:

وجبريل أمين الله فينا *** وروح القدس ليس له كفاء ([2])

هجوت محمداً فأجبت عنه***وعند الله في ذاك الجزاء ([3])

وهو في هذه القصيدة يعرض لنا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعة قومه له ونصرتهم لدينه.

ويقول أيضاً في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ([4])

إن كان في الناس سباقون بعدهم*** فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

أعفة ذكرت في الوحي عفتهم *** لايطمعون ولايدري لهم طمع

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم *** أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

لا يفخرون إذا نالوا عدوهم *** وإذا أصيبوا فلا خور ولا جذع

وفى رثائه:

مرثيته البديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها أبو زيد الأنصاري فيقول: ([5])

ما بال عينك لا تنام كأنما *** كحلت مآقيها بكحل الأرمد

جذعاً على المهدي أصبح ثاوياً*** يا خير من وطيء الثرى لا تبعد

جنبي يقيك الترب لهفي ليتني *** غيبت قبلك في بقيع الغرقد

ورثاؤه لعمر رضى الله عنه إثر طعنة فيروز أبولؤلؤة المجوسي: (6)

وفجعنا فيروز لادر دره ***بأبيض يتلو المحكمات منيب

ونجده يرثي قتلى بئر المعونة عندماطلب عامر بن مالك من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبعث قوماً من الأنصار، فبعث إليه جماعة أمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فاغتالهم عامر بن الطفيل الذي عاضده نفر من بني سليم **فأفنوهم. فقال حسان:** (7)

على قتلى معونة فاستهلى *** بدمع العين سحآ غير نذر

على خيل الرسول غداة لاقوا*** مناياهم ولاقتهم بقدر

---

[1] المرجع السابق ص83
[2] شرح ديوان حسان ص6
[3] المرجع السابق ص8
[4] شرح ديوان حسان 248
[5] المرجع السابق ص97
[6] المرجع السابق ص38
[7] المرجع السابق ص188

أصابهم الفناء بجبل قوم *** تُخوِّنُ عقدُ حبلهم بقدر

فيا لهفي لمنذر إذ تولى *** وأعنق في منيته يصبر

وحادثة أخرى يميد فيها حسان من الغضب، ويتفجر من الغيظ، حينما أقدمت عشيرة الحارث بن عوف المري على قتل رجل من الأنصار كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسله للدعوة للإسلام بعد أن أدخله الحارث

في جواره: ([1])

ياحار من يغدر بذمة جاره *** منكم فإن محمداً لا يغدر

إن تغدروا فالغدر من عاداتكم *** واللؤم ينبت في أصول السخبر

وأمانة النهدي حيث لقيتها *** مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وقد بكى حسان بدمع مدرار أسد الإسلام وسيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبدالمطلب في عدة قصائد يقول في إحداها:

أبيض في الذروة من هاشم***لم يمد دون الحق بالباطل([2])

ما لشهيدٍ بين أرحامكم *** شلت يدا وحشي من قاتل

إن امرئً غودر في ألَّةٍ *** مطرورة مارِنةٍ العامل

أظلمت الأرض لفقدانه *** واسود نور القمر الناصل

صلى عليه الله في جنة *** عالية مكرمة الداخل

كنا نرى حمزة حرزاً لنا *** من كل أمر نابنا نازل

وكان في الإسلام تدرإٍ *** لم يك يألوني حرباً الخاذل

لقد جاهد حسان بلسانه طوال العشرة أعوام الأخيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان له في كل موقف من مواقف المسلمين قصائد جياد، ولذلك يعد شعره مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي لتلك السنوات فقد جاهد بلسانه في يوم بدر، ويوم أحد، ورثى حمزة رضى الله عنه كما رأينا ورثى خبيب بن عدي وأصحابه حينما غدرتت بهم هذيل وهجاها هجاءً مراً كما رثى شهداء مؤته: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، يقول حسان: ([3])

[1] شرح ديوان حسان ص210، 211

[2] شرح ديوان حسان ص330، 331

[3] المرجع السابق ص98

رأيت خيار المؤمنين تواردوا *** شعوب وخلفاً بعدهم يتأخر

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا *** بمؤتة ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبدالله حين تتابعوا *** جميعاً وأسباب المنية تخطر

غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم *** إلى الموت ميمون النقية أزهر

أغدّ كضوء البدر من آل هاشم*** أبي إذا سيم الظلامة مجسد

ومن الشعر الذي قاله في أبوبكر والرسول صلى الله عليه وسلم: ([1])

إذا تذكرت شجواً من أخ ثقةٍ *** فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

التالي الثاني المحمود شيمته *** وأول الناس طُرّاً صدّق الرُسلا

والثاني اثنين في الغار المنيف*** وقدطاف العدوّ به إذ صعّد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا *** من البرية لم يعدل به رجلاً

خيرُ البرية أتقاها وأرأفها *** بعد النبي وأوفاها بما حملا

مواقفة مع الرسول صلى الله عليه وسلم:

روى البخاري بسند عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال: كيف لنسبي فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. فقال له: ائت أبابكر فإنه أعلم بأنساب القوم مني، فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه على أنسابهم، فكان يقول له كف عن فلانة واذكر فلانة وفلانة، فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة فكان حسان شاعر الإسلام الأول وانتدب معه لهجو المشركين كعب ابن مالك وعبدالله بن رواحة.([2])

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من شق النبل. فأرسل إلى إبن رواحة فقال (أهجهم) فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان: آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم قال: والذي بعثك بالحق لأقرعنهم بلساني قرع الأديم.

[1] شرح ديوان حسان ص299، 300

[2] المرجع السابق ص، ل- م

المبحث الثاني

حياته الشعرية والعملية

لما بلغ حسان بن ثابت الستين من عمره، هاجر إلى المدينة فدخل في الإسلام وأصبح يرد هجمات القرشيين اللسانية ويدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام ويهجو خصومهما. قال صلى الله عليه وسلم يوماً للأنصار (مايمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ (فقال حسان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه وقال عليه السلام: (والله مايسرني به مِقْول بين بصري وصنعاء) ولم يكن حسان بن ثابت وحده الذي يرد غائلة المشركين من الشعراء، بل كان يقف إلى جانبه عدد كبير من الشعراء الذين صح إسلامهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني على شعر حسان وكان يحثه على ذلك ويدعو له بمثل: (اللهم أيده بروح القدس) عطفه عليه، وقربه منه، وقسم له من الغنائم والعطايا. إلا أن حسان بن ثابت لم يكن يهجو قرشياً بالكفر وعبادة الأوثان وأنما كان يهجوهم بالأيام التي هزموا فيها ويعيرهم بالمسالب والأنساب، ولو هجاهم بالكفر والشرك مابلغ منهم مبلغاً. كان حسان بن ثابت لايقوى قلبه على الحرب فإكتفى بالشعر ولم ينصر محمد بسيفه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد معركة. مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاغزوة.

مما لاشك فيه أن حسان بن ثابت كان يحظى بمنزلة رفيعة، يجله الخلفاء الراشدون ويفرضوا له في العطاء، فإننا لانجد في خلافة سيدنا أبي بكر رضى الله عنه موقفاً خاصاً من الشعر ويبدو أن انشغاله بالفتوحات وحركة الردة لم تدع له وقتاً يفرغ فيه لتوجيه الشعراء أو الإستماع إليهم. في حين نجد أن سيدنا عمر رضي الله عنه يحب الشعراء خاصة ما لم يكن فيه تكرار للفظ والمعنى.

وقد اتفق الرواة والنقاد على أن حسان بن ثابت أشعر أهل المدينة في عصره، وأشعر أهل اليمن قاطبة. وقد خلف ديواناً ضخماً رواه بن حبيب، غير أن كثير من الشعر المصنوع دخله، لأنه لما كان حسان بن ثابت في موقف خاص من الوجهة السياسية والدينية دس عليه كثيراً من الشعر المنحول وقام بهذا العمل

أعداء الإسلام وبعض كتاب السيرة من مثل ابن اسحاق. وقد كان لشعر حسان أغراض كثيرة فكان أكثر شعره في الهجاء وما تبقى في الافتخار بالأنصار ومدح محمد صلى الله عليه وسلم والغساسنة والنعمان بن المنذر وغيرهم من سادات العرب وأشرفهم. ووصف مجالس اللهو والخمر مع شئ من الغزل، إلا أنه منذ إسلامه التزم بمبادئ الإسلام.

ومن خلال شعر حسان بن ثابت نجد أن الشعر الإسلامي اكتسب رقة في التعبير بعد أن عمر الإيمان قلوب الشعراء، وهى شديدة التأثير بالقرآن الكريم والحديث الشريف مع وجود الألفاظ البدوية الصحراوية. ومهما استقلت أبيات حسان بن ثابت بأفكار وموضوعات خاصة فإن كلامهما يعبر عن موضوع واحد هو موضوع الدعوة التي أحدثت أكبر تغيير فكري في حياة الناس وأسلوب معاشهم.

وقد مر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحسان يوماً وهو ينشد الشعر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذنه وقال: أرغاء كرغاء البعير؟ فقال حسان: دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم أني كنت أنشد المسجد من هو خير منك، فقال عمر: صدقت وانطلق.

وقدم المدينة في خلافة الفاروق عبد الله بن الزبعري وضرار بن الخطاب وكانا شاعري قريش في الشرك، فنزلا على أبو أحمد بن جحش وقالا له نحب أن نرسل إلى حسان بن ثابت حتى يأتيك فننشده وينشدنا مماقلنا له وقال لنا، فأرسل إليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان أخواك ابن الزبعري وضرار قد جاءآن يسمعاك وتسمعهما ما قالا لك وقلت لهما فقال ابن الزبعري وضرار نعم يا أبا الوليد، إن شعرك كان يحتمل في الإسلام ولا يحتمل شعرنا، وقد أحببنا أن نسمعك وتسمعنا، فقال حسان: أفتبدآن أم أبدأ؟ قالا: نبدأ نحن، قال: ابتدئا فأنشداه حتي فار فصار كالمرجل غضباً ثم استويا على راحلتيهما يريدان مكة فدخل حسان على عمر فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر: لن يذهبا عنك بشيء إن شاء الله وأرسل من يردهما وقال له عمر: لو لم تدركهما إلا بمكة فارددهما علي. فلما جاءا دعا لهما بحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان: أنشدهما مما قلت لهما فأنشدهما حتى فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر: أفرغت؟ قال: نعم فقال له: أنشداك في الخلا وأنشدتهما في الملأ وقال لهما عمر: إن شئتما فأقيما وإن شئتما فانصرفا. وقال لمن حضره: اني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً دفعاً للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما إذا أبوا فاكتبوه واحتفظوا به([1])

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت- عبدالرحمن البرقوقي- المطبعة الرحمانية بمصر – 1347ه 1929م ص 44/43

ويمكن تقسيم شخصية حسان بن ثابت الشعرية إلى أربعة أقسام هي:

(1)حسان شاعر القبيلة: قبل أن يدخل حسان بن ثابت في الإسلام كان منصرفاً إلى الزود عن حياض قومه بالمفاخرة، فكان شعره النضال القبلي تغلب عليه صبغة الفخر. أما الداعي إلى ذلك فالعداء الذي كان ناشباً بين قبيلته والأوس. ولقد كان فخر حسان لنفحة عالية واندفاعاً شديداً.

(2)حسان شاعر التكسب: اتصل حسان بالبلاط الغساني، فمدح كثيراً من أمراء غسان أشهرهم عمرو الرابع بن الحرث وأخوه النعمان ولا سيما جبلة بن الأيهم. وقد قرب الغساسنة الشاعر وأكرموه وأغدقوا عليه العطايا، وجعلوا له مرتباً سنوياً وكان هو يستدر ذلك العطاء بشعره:

يسقون من ورد البريض عليهم*** بردي يصفق بالرحيق السلل ([1])

بيض الوجوه كريمة أحسابهم *** شم الأنوف من الطراز الأول

(3)حسان شاعر الإسلام: نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين الإسلامي، والرد على أنصار الجاهلية، وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يهجو فيه الأعداء ويمدح فيه رجال الفريق، ولم يكن المدح ولا الهجاء للتكسب أو الإستجداء، بل للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ينقسم إلى قسمين:

(أ) أما المدح الذي نجده في شعر حسان لهذا العهد فهو مقصور على النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وكبار الصحابة والذين أبلوا في الدفاع عن الإسلام بلاءاً حسناً، وهو يختلف عن المدح التكسبي بصدوفه عن التقلب على معاني العطاء والجود، والإنطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما إلى ذلك مما ينبثق من العاطفة الحقة والعقيدة النفسية قال حسان:

وأنذرنا ناراً وبشر جنة *** حتى وعلمنا الإسلام فالله نحمد ([2])

وأنت إله الخلق ربي وخالقي *** بذلك ماعمرت في الناس أشهد

تَعَالَيْتَ ربَّ النَّاسِ عنْ قَوْلِ من دَعا***سِوَاكَ إلهاً أنتَ أعلى وأمْجَدُ

لكَ الخَلْقُ والنَّعْمَاءُ والأمرُ كُلُّهُ *** فإيَّاكَ نَسْتَهْدِي وإيَّاكَ نعْبُدُ

ويلحق بهذا المدح رثاء محمد صلى الله عليه وسلم فقد ضمنه الشاعر لوعة وزرف دموعاً حارة وتذكراً لأفضال رسول الدين الجديد وحنيناً للقائد في النعيم قائلاً: ([1])

---

[1] شرح ديوان حسان ص309

[2] المرجع السابق 79

مع المصطفى أرجو بذاك جواره ***وفي نيل ذلك اليوم أسعى وأجهد

(ب) وأما الهجاء النضالي: فقد وجهه إلى القرشيين الذين قاموا في وجه الدين الجديد يحاربونه ويهجون محمد صلى الله عليه وسلم. وكان موقف الشاعر تجاههم حرباً لما بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم من نسب.

أما أسلوبه في هجائه فقد كان يعمد إلى الواحد منهم فيفصله عن الدوحة القرشية، ويجعله فيهم طائراً غريباً يلجأ إليها كعبد ثم يذكر نسبه لأمه فيطعن به طعناً شنيعاً، ثم يسدد سهامه في أخلاق الرجل وعرضه فيمزقها تمزيقاً في إقذاع شديد.

ويخرج ذلك الرجل موطناً للجهل والبخل والجبن، والفرار عن إنقاذ الأحبة من وهدة الموت في المعارك قال: حسان هاجياً بني سهم بن عمرو: (2)

والله مافي قريش كلها نفر *** أكثر شيخاً جباناً فاحشاً عمرا

هذر مشائيم محروم ثويهم *** إذا تروح منهم زدو القمرا

لولا النبي وقول الحق مغضبة *** لما تركت لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول في مقطوعة يعير قريشاً فيها بهزيمتها يوم بدر: ([3])

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه *** حتى الممات ونصر غير محدود

ماضٍ على الهَوْلِ رَكَّابُ لما قَطَعُوا*** إذا الكُمَاةُ تَحَامَوا في الصَّنَادِيدِ

وافٍ ماضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ به *** بَدْرٌ أنار على كُلِّ الأمَاجِيدِ

مُبَارَكٌ كضِيَاءِ البَدْرِ صُوْرَتُهُ *** ما قال كان قَضَاءً غيرَ مَرْدُودِ

من جانب آخر، فإننا نبعد عن حسان بن ثابت ماتهمه الرواة به، وألا نقبل من شعره إلا ما يغلب عليه الاقزاع بالأيام والأنساب.

---

[1] شرح ديوان حسان ص14

[2] شرح ديوان حسان بن ثابت ص 224

[3] المرجع السابق ص81

(4) حسان شاعر اللهو: كان حسان بن ثابت متوفراً على شرب الخمر والاستمتاع بالغناء ومايتبعه من لهو وعبث ولاسيما قبل دخلوه الإسلام. وله في الخمر أوصاف شهيرة تأتي خصوصاً في مدائحه لملوك غسان، كما له غزل، وشعره هذا غير مستغل يختلط عادة بالفخر والمدح. وغزله تقليدي في معانيه وصوره.

قيمة شعر حسان بن ثابت:

شعر حسان بن ثابت طبع مندفع، وقريحة هائجة. ومن جوانب قيمة شعره:

(1) القيمة الفنية: حسان بن ثابت شاعر شديد التأثر، قوي العاطفة، يفوته التأني، ولهذا ترى شعره يتدفق تدفقاً، متبعاً في ذلك الطبع والفطرة لا الصنعة والتأمل، ومن ثَّمَّ نجد شعره خالياً من كل مايتطلب النظر الهادي المتفحص، فمطالعه مغت ضربة اغتضراباً شديداً يسرع في الانتقال منها إلى موضوعه الذي تحترم به نفسه.

وانتقاله غير بارع عادة. ثم إن كلامه يخلو من الترتيب والتناسق لما في عاطفته من فوران. وهذا الفوران نفسه يحول دون التنقيح.

(2) القيمة التاريخية: لشعر حسان فضلاً عن القيمة الفنية، قيمه تاريخية كبرى، فهو مصدر من مصادر تاريخ تلك الأيام، يسجل مآتي الغساسنة ويصف غذواتهم وممتلكاتهم، ويسجل أحداث الفجر الإسلامي، ويطلعنا على أخبار محمد صلى الله عليه وسلم في غاراته وغزواته وفتح مكة، كما يطلعنا على أسماء الصحابة وأعداء الإسلام وهكذا كان حسان بن ثابت شاعراً ومؤرخاً كما كان شعره فاتحة للشعر السياسي الذي ازدهر في عهد بني أمية .

بعض النماذج من شعر حسان بن ثابت:

(1) لاميته التي يمدح بها الغساسنة بمثل قوله : ([1])

بيض الوجوه كريمة أحسابهم *** شم الأنوف من الطراز الأول

(2) الدالية التي يستهلها بقوله: ([2])

لقد عَلِمَ الأقْوَامُ أنَّ ابن هاشم***هو الغُصْنُ ذُو الأفْنانِ لا الواحدُ الوغْدُ

[1] شرح ديوان حسان ص 310
[2] المرجع السابق ص 159

وَمَالَكَ فِيهِمْ مَحْتِدٌ يَعْرِفُونهُ *** فَدُونكَ فالصَقْ مِثْلَ ما لَصِقَ القُرْدُ

وإن سنام المجد من آل هاشم*** بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

(3) الميمية التي يقول فيها: ([1])

لعمرك إن إلَّك من قريش *** كإلِّ السبق من رأل النَّعام

فإنَّكَ إنْ تَمُتَّ إلى قُرَيْشٍ *** كَذَاتِ البَوِّ جَائِلَةِ المَرَامِ

وأنتَ مُنَوَّطٌ بِهِمُ هجِينٌ *** كما نِيطَ الشَّرَائِحُ بِالخِيَامِ

فلا تَفخرْ بِقَوْمٍ لسْتَ منْهُمْ *** ولا تَكُ كاللِّئَامِ بني هِشَامِ

(4) الهمزية التي يقول فيها لأبي سفيان بن الحارث: ([2])

هجوت محمداً فأجبت عنه*** وعند الله في ذالك الجزاء

أتَهجوهُ ولستَ لهُ بِكفْءٍ *** فشرُّكُما لخيْرِكُما الفِدَاءُ

هَجَوْتَ مُبَارَكَاً بَرَّاً حنيفاً *** أمينَ الله شِيمَتَهُ الوفاءُ

فمنْ يَهْجُو رسولَ الله مِنْكُمْ*** ويمْدحُهُويَنْصُرُهُ سواء

فإن أبي ووالده وعرضي *** لعرض محمد منكم فداء

وقال أيضاً قال: ([3])

وجبريل أمين الله فينا *** وروح القدس ليس له كفاء

وقال الله قد أرسلتَ عبداً *** يَقُولُ الحقَّ إنْ نفعَ البلاءُ

شَهِدْتُ به فقوموا صدِّقُوه *** فقُلْتُمْ لا نقُومُ ولا نَشَاءُ

وقال الله قدْ سَيَّرْتُ جُنْداً *** هُمُ الأنْصارُ عُرْضتُها اللِّقَاءُ

لنا في كلِّ يومٍ من معَدٍّ *** سِبَابٌ أو قِتَالٌ أو هِجاءُ

فَنُحْكِمُ بالقوافي من هجانا*** ونَضْرِبُ حينَ تَخْتَلِطُ الدِّماءُ

---

[1] شرح ديوان حسان ص 407، 408

[2] المرجع السابق ص 8

[3] المرجع السابق ص 6

وهو في هذه القصيدة يعرض لنا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعة قومه له ونصرتهم لدينه. ويقول أيضاً في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ([1])

إن كان في الناس سباقون بعدهم*** فكل سبق لأدنى سبقهم تبع

أعفة ذكرت في الوحي عفتهم *** لا يطمعون ولا يدري بهم طمع

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم *** أوحاول النفع في أشياعهم نفعوا

لايفخرون إذا نالوا عدوهم *** وإن أصيبوا فلا خور ولاجزع

ومن رثائه:

مرثيته البديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها أبوزيد الأنصاري فيقول: (2)

ما بال عينك لاتنام كأنما *** أكحلت مآ قيها بكحل الأرمد

جذعاً على المهدي أصبح ثاوياً*** ياخير من وطئ الثرى لاتبعد

جنبي يفيك الترب لهفي ليتني *** غيبت قبلك في بقيع الغرقد

ورثاؤه لعمر بن الخطاب حين توفي على أثر طعنة فيروز أبولؤلؤة المجوسي: (3)

وفجعنا فيروز لادر دره ***بِأبيض يتلو المحكماتِ مُنيبُ

إن من يتعمق في ديوان حسان بن ثابت يجد أن فحولة شعره لم تفارقه في جاهليته وإسلامه وفي فخامته وعذوبته ولاشك في أن مايظهر من ضعف ولين في بعض إسلامياته ليس أصيلاً في حقه؛ وإنما هو عارض ساقته ظروف طارئه، أو منحول دست عليه لغرض ديني أو فكاهي. فلقد كان حسان بن ثابت رمزاً من رموز المدافعين عن حياض الإسلام والمسلمين فسخر هجاءه في ذم أعداء النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد مضى مفتخراً بالنبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين وأخوانه الأنصار.

[1] شرح ديوان حسان ص248
[2] شرح ديوان حسان بن ثابت ص98
[3] المرجع السابق ص38

فضل حسان بن ثابت:

اتفق الرواد، والنقاد على أن حسان بن ثابت أشعر أهل المدر في عصره وأشعر أهل اليمن قاطبة.

قال أبوعبيدة: (فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الا سلام وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. (1)

وقال حسان لأبي هريرة: انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ياحسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيده بروح القدس) قال: (اللهم نعم). كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: (أهجهم وهاجهم وجبريل معك). وقال صلى الله عليه وسلم: (لاتسبوا حساناً، فإنه ينافح عن الله وعن رسوله)

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي عبدالله بن رواحة فقال " النبي صلى الله عليه وسلم أهج قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل . قال رسول الله عليه وسلم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلي كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال صلى الله عليه وسلم : والذي بعثك بالحق لاتعجل فإن ابابكر أعلم قريشاً بأنسابها وإن لي فيهم، فقال حسان: لأفرينّهم بلساني فرى الأديم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه حسان ثم رجع فقال: يارسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك نبياً بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان(وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: روح القدس لايزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فشفى واستشفى).

قال حسان: ([2])

هجوت محمداً فأجبت عنه*** وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمداً براً تقياً *** رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي *** لعرض محمد منكم فداء

[1] شرح ديوان حسان ص7

[2] شرح ديوان حسان ص1، 2، 3، 4، 5

ثكلت بنيتي إن لم تروها *** تثير النقع من كنف كداء

يبارين الأعنة مصعدات *** على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات *** تلطمهن بالخمر النساء

فإن اعرضتموا عنا اعتمرنا*** وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فأصبروا لضراب يوم *** يعز الله فيه من يشاء

وقال الله: قد سيَّرْت جنداً *** هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد *** سباب أو قتال أو هجاء

ونجد المدح في شعر حسان مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم والعقيدة النفسية قال حسان: ([1])

نبيُ اتانا بعد يأس وفترة من الرسل *** والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً ***يلوح كمالاح الصقيل المهند

وأنذرنا ناراً وبشر جنة *** وعلمنا الإسلام فالله نحمد

وأنت إله الخلق ربي وخالقي *** بذلك ماعمرت في الناس أشهد

فقد زرف الشاعر دموعاً حارة، وضمنه لوعة وتذكراً لافضال الرسول صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا المدح رثاء محمد صلى الله عليه وسلم: ([2])

مع المصطفى أرجو بذالك جواره *** وفي نبل ذلك اليوم أسعى واجهد([3])

ونظراً لمكانة حسان كشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد لقى من نحل الأبيات والقصائد على لسان مالم يلقه كثير من الشعراء، كما أدت المنافسة بين قريش والأنصار في عهد بني أمية، ثم الصراع بين القبائل اليمانية والقيسية إلى المزيد من القصائد المختلفة على لسانه، وقد أشار إلى ذلك النقاد الأولون يقول بن سلام الجم حي: (وقد حصل عليه مالم يحصل على أحد لما تعاضت قريش واستنبت، وصفوا عليه

[1] شرح ديوان حسان ص219
[2] المرجع السابق ص110
[3] المرجع السابق ص14

أشعاراً كثيرة لاتتقي، وقد حذف بن هشام من ابن اسحق خمسة عشر قصيدة منسوبة إلى حسان عشر منها قد وردن في ديوانه، ويقدر أحد الباحثين المعاصرين نسبة الاشعار المنحولة في ديوان حسان بن ثابت بما بين 60 – 70% وله قصيدة مشهورة وهي:(1)

عفت ذات الأصابع فالجواء ***إلى عذراء منزلها خلاء

ديارٌ من بني الحسحاس قفر***تعفيها الرواجس والسماء

وكانت لايزال بها أنيس ***خلال مروجها نعمٌ وشاءُ

فدع هذا، ولكن من لطيف ***يؤرقني إذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته *** فليس لقلة منها شفاء

كان سبينة من بين رأس *** يكون مزاجها عسل وماء

على أنيابها أو طعم غضٍ *** من التفاح هصره الجناء

اذا ما الأسربات ذكرن يوماً *** فهن لطيب الراح الفداءُ

نوليها الملامة إن ألمنا *** ماكان معثٌ أو لحاء

وتشربها فتتركنا ملوكاً *** وأسداً ماينبهها اللقاء

عدمنا خلينا إن لم تروها *** تثير الرقع موعدها كداء

فما تعرضوا عنا اعتمرنا ***وكان الفتح والكشف الغطاء

وإلا فأصبروا لجلاد يوم *** يعذُّ الله فيه من يشاء

وجبريل أمين الله فينا *** وروح المقدس ليس له كفاء

وقال الله قد ارسلت عبداً *** يقول الحقَّ ان نفع البلاء

شهدتُ به فقوموا صدقوه *** فقلتم: لانقوم ولانشاء

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت ص1-10

وقال الله قد سيرت جنداً *** هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد *** سبابٌ، أو قتال، أو هجاء

فحكم بالقوافي من هجا *** ونضرب حين تختلط الدماء

ألا ابلغ اباسفيان عنى *** فأنت مجوف تخب هواء

باتت سيوفنا تركتك عبداً *** وعبدالدار ساوتها الإماء

هجوت محمداً فأجت عنه*** وعند الله في ذالك الجذاء

أتهجوه ولست له بكفء *** فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركاً براً حنيفاً *** أمين الله شيمته الوفاء

فمن يهجو رسول الله منكم *** ويمدحه وينصره سواء

فأن ابي ووالده وعرضى *** لعرض محمد منكم وقاء

فأما تثقفن بنو لؤيٍ *** جذيمة إن قلتهم شفاء

أولئك معشر تصدوا علينا *** ففي أظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن ابي ضرارٍ*** وحلف قريظةٍ منا براءُ

لساني صارم لاعيب فيه *** ويجري ولايكدره الدلاء

توفي حسان بن ثابت في المدينة المنورة سنة 54هـ 674/673م في عهد معاوية بن أبي سفيان عن عمر قد ناهز المائة والعشرين عاماً.

المبحث الثالث

آثاره الشعرية قبل وبعد الإسلام

حسان بن ثابت هو أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام فقد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام وكان من سكان المدينة المنورة واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام. وهو شاعر مؤرخ مناضل اتصل بالغساسنة فكان شاعر بلاط وانقطع في الإسلام فكان شاعر دين وسياسة وكفاح. وهكذا يرى المؤرخون أن حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ورفيقه في جهاده وخطواته جميعها. ويجمع الرواة والمؤرخون أيضاً أن حسان بن ثابت عاش 120 سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. وقد أتاحت له حياته الطويلة العامرة أن يتصل بمختلف أصناف الناس في كلتا المرحلتين، وأن يعايش نماذج متباينة من السلوك والأخلاق والقيم. وحسان يعد فحلاً من فحول الشعراء كما يرى أبو الفرج الأصبهاني بل أن الحطيئة يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول: (أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب) وهو من الشعراء الذين يحسب لهم ألف حساب في تاريخ الشعر العربي. فقد نظم قصائد عديدة في مختلف أغراض الشعر المعروفة من مدح وهجاء ورثاء وغزل. كما أنه تناول في قصائده قضايا متنوعة تتعلق بالحياة والدين والسياسة. فقد عاش حسان بن ثابت حياته في الجاهلية وسط بلاط الأمراء والملوك ونادمهم ومدحهم بقصائد عديدة من شعره، فنال من نعمهم وخيراتهم وأصبح مقرباً إلى مجالسهم وإلى قلوبهم ويشاركهم حياتهم العامرة بشتى أصناف المرح والمجون ومختلف أشكال الترف والرخاء.([1])

ونظراً لأن الأدب الإسلامي تعبير جمالي يستشعر اللغة عن تصور إسلامي للإنسان في الكون والحياة ويجمع إلى الفن والجمال التعبيري الرؤية الفكرية من عقيدة الإسلام. فنجد أن تجربة حسان بن ثابت وشعره في الإسلام أول تجربة يباركها الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت مباركته صلى الله عليه وسلم هذه استجابة للمقولة المأثورة (الشعر ديوان العرب) وأثنى النبي صلى الله عليه وسلم على شعر حسان بن ثابت ليريهم النموذج الذي يكون عليه الشعر وأصبح يدافع عن الدين والإسلام وخصه صلى الله عليه وسلم بالعديد من الأوسمة التي ظلت ترفع من شأنه مدى الدهور وعلى تغيير الأزمان والعصور حتى غدا لقب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم لغباً ملازماً له متى ذكر رضي الله عنه.

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري-عبدالرحمن البرقوقي- المطبعة الرحمانية بمصر-صفحة(ض-غ)

ومن مدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما وصفته عائشة رضي الله عنها وطابقه مدح حسان قوله: ([1])

متى يبدُ في الداجي البهيم جبينه ***يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من ذا يكون ***كأحمد نظامٌ لحقٍّ أونكالٌ لِمُلْحدِ

وقد اهتم به صلى الله عليه وسلم فبنى له منبراً في مسجده لينشد فيه الشعر ليفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول صلى الله عليه وسلم أن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحنو على الشعراء ومن مأثور قوله صلى الله عليه وسلم:(وإن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة أو لحكما) ([2]) والحكمة والحكم معناها واحد والمراد أن في الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما. وقال صلى الله عليه وسلم: (الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في بواديها وتسل به الضغائن من بينها) ([3]) وروي عنه صلى الله عليه وسلم : (إنما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب) وقال أبو بكر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وشاعر لديه ينشده فقلت له أشعر وقرآن؟ فقال: هذا مرة وهذا مرة) وروي عنه: (لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين).

وعندما جاء كعب بن زهير إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنشده قصيدته بانت سعاد فلما وصل إلى قوله: ([4])

إن الرسول لسيف يستضاء به **** مهند من سيوف الهند مسلول

قال صلى الله عليه وسلم: (من سيوف الله) ([5]) ثم رمى إليه بردته التي كانت عليه وهي التي بذل معاوية فيها لكعب عشرة آلاف درهم فقال كعب ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفاً وأخذها منهم وتوارثها الملوك والسلاطين بعده.

---

[1] شرح ديوان حسان ص101
[2] شرح ديوان حسان ص46
[3] المرجع السابق ص48
[4] المرجع السابق ، و-م، البيت لكعب بن مالك
[5] المرجع السابق ص48

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أنشده حسان شعره يشرق وجهه ويدعو له ويشجعه ويثيبه، وكذلك كان مع كعب بن مالك وعبد الله بن رواحه. فلقد سردت ذلك لتتكلم الحوادث وتنبئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتاح للشعر متى كان في موضعه ولم يشب بزخرف وكذب، ولم يعدل به إلى ضلالة أومعصية، وأنه كان يحبو الشعراء ويجيزهم ويحنو عليهم.

وقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أهج القوم الذين يهجوننا فقال: إن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن علياً ليس عنده مايرا من ذلك) ([1]) ثم قال: مايمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسيافهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان: أنالها وأخذ بطرف لسانه وقال: والله مايسرني به مقول بين بصري وصنعاء. قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وأنا فيهم؟ وكيف تهجو أباسفيان وهو بن عمي؟ فقال: يارسول الله صلى الله عليه وسلم (لأسُلَنّك منهم) والله كما تسل الشعرة من العجين فقال: (ائت أبابكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك) فكان يمضي إلى أبي بكر رضي الله عنه ليقفه على أنسابهم، فكان يقول له: كف عن فلانة وفلانة، وأذكر فلانة وفلانة. فجعل يهجوهم. فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: هذا شعر ماغاب عنه بن أبي قحافة.

فمن قول حسان في أبي سفيان بن الحارث: ([2])

وإن سنام المجد من آل هاشم*** بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبنا زهرة منهم *** كرام ولم يقرب عجائزك المجد

ولست كعباس ولا كإبن أمه *** ولكن لئيم لا يقام له زائد

وأن امرء كانت سمية أمه *** وسمراء مضمون إذا بلغ الجهد

يقصد بقوله بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب، وعبدالله والزبير، بني عبد المطلب، وقوله من ولدت أبناء زهرة منهم، يعني حمزة وصفية، أمهما: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وقوله: عباس و ابن أمه، وهو ضرار بن عبد المطلب، أمهما نتيلة امرأة من النمرة بن قاسط، وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث.

[1] شرح ديوان حسان ص49
[2] المرجع السابق ص159

وقد انتدب ليهجو المشركين ثلاثة من الأنصار هم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة، فكان حسان وكعب يعارضانهم مثل قولهم في الوقائع والمآثر والأيام، ويذكرون مثالبهم، وكان عبدالله بن رواحه يعيرهم بالكفر، وبعبارة مالا يسمع ولا ينفع، وكان قوله أهون القول عليهم، وكان قول حسان وكعب أشد القول عليهم، فلما أسلموا وتفقهوا في الدين كان قول عبدالله بن رواحه أشد القول عليهم. وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن إنشاد شيء من مناقضة الأنصار ومشركي قريش وقال: في ذلك شتم الحي والميت، وتجديد الضغائن. وقد هدم الله تعالى أمر الجاهلية بالإسلام.

من المعروف أن النقد الأدبي بدأ قديماً مع الجاهليين، وإن كان هيناً يسيراً ملائماً لروح عصره، ويورد أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني رواية مفادها أن حسان بن ثابت تعرض للنقد أوائل تَشَعُّره حين كانت تضرب للنابغة الذبياني قبة في سوق عكاظ لتعرض عليه أقوال الشعراء، فعرض عليه حسان شعره مدعياً أنه أشعر منه، فزجره وأسكته وقال له: أنت لا تحسن أن تقول كذا، ثم تقدمت الأيام وحصل أن جاء النابغة إلى المدينة فجلس بين يديه وأنشده، فقال النابغة: أنت أشعر الناس وقيل أن حسان فَضُلَ على الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في عصر النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

وقد أجمعت العرب على أن أشهر أهل المدر أهل يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثقيف، على أن أهل المدر حسان بن ثابت.

وقال المبرد في الكامل ([1]) أعرق قوم في الشعراء آل حسان بن ثابت فإنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم:

سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وقد أورد بن سلام في طبقات الفحول أن حسان من شعراء القرى العربية هي: مكة – المدينة – الطائف – اليمامة – البحرين – وأشهرها قرية المدينة وقال: (وأشهرهم حسان بن ثابت وهو كثير الشعر وجيده) ([2])كما أن حسان بن ثابت مارس النقد على الشعراء، وهذا ما يدل على رسوخ قدمه في فن الشعر وتمكنه فيه وضلوعه في بحوره وتعمقه في

[1] الكامل في اللغة والادب- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد- تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم الجزء الأول– ص 57- الطبعة الثالثة 1417ه – 1997م – دار الفكر العربي- القاهرة

[2] طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، ص114.

ثناياه فقد أورد ابن سلام قصة مفادها أن حسان بن ثابت سئل: من أشعر الناس؟ فقال: أرجلاً أم امرأة؟ قيل: رجلاً قال: ميتاً أم حيا؟ قيل بل حياً قال: أشعر الناس حياُ هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب.

وقد ذكرت بعض الطوائف ضعف شعر حسان بن ثابت بعد دخوله الإسلام واستند بعضهم على أن حسان كان من فحول الشعراء في الجاهلية فلما جاء الإسلام (سقط شعره) فلما سئل حسان: أن شعرك هرم يا أبا الحسام فقال: إن الإسلام يحجز عن الكذب. يعني أن الإجادة في الشعر هي الإفراط في الذي يقوله من مدح وهجاء وذم وهو كذب يمنع الإسلام منه فلا يجئ الشعر جيداً كما أن حسان بن ثابت هو الذي أسس نظرية الصدق في الشعر حين قال:

وإن أشهر بيت أنت قائله *** بيت يقال إذا أنشدته صدقاً ([1])

وقد قال بعضهم أن الصدق غير ملتمس من الشعر وإنما المراد من الشاعر وإنما المراد منه حسن القول في المبالغة في الوصف والشعر، وفي فنون الباطل واللهو أمكن منه فنون الصدق والحق. ودليل ذلك شعر حسان في آل جفنة في الجاهلية فإنه كان كثير العيون والفصول، قليل الحشو والفضول.

فلما طلب طريق الإسلام طريق الخالق واستعمال اللفظ الصادق، قفل تناهيه، وضعفت معانيه. وقد رفض بن خلدون في مقدمته ضعف الشعر في الإسلام، ممثلاً بشعر حسان وغيره، فهاهو يقول في مقدمته: (كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية، في منثورهم ومنظومهم. فإنا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن أبي ربيعة والحطيئة وجرير في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة وعنترة. ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم. والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للنقاد البصير بالبلاغة.([2])

والسبب في ذلك أن الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام والحديث اللذين عجز البشر عن الإتيان بمثلهما، لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبهما نفوسهم، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية، فمن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقاً من أولئك، واصفى مبني وأعدل تثقيفاً بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة من أصحاب الذوق والتعبير بالبلاغة.

[1] شرح ديوان حسان ص 292
[2] الحياة الروحية في الاسلام - محمد مصطفي حلمي– ص50

ويقال :(لقد غلبت على أساليب حسان الشعرية الصيغة الإسلامية كتوليد المعاني من عقائد الدين الجديد وأحداثه والاستعانة بصيغ القرآن الكريم وتشبيهاته ولطيف كناياته وضرب أمثاله، واقتباس الألفاظ الإسلامية من الكتاب والسنة وشعائر الدين كما غلبت عليها الدقة واللين والدماثة واللطيف وسهولة المأخذ وواقعية الصورة وقرب الخيال وأكثر ما نرى ذلك في شعر الدعوة إلى توحيد الدعوة إلى الله

وتنزيهه وتهجين عبادة الأوثان، ووصف الشعائر الإسلامية وذكر مآثر وبيان ثواب المؤمنين وعقاب المشركين ([1]) وبعض ما مدح به الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أو رثاهم به.

إن المتعمق في ديوان حسان بن ثابت يجد أن فحولة شعره لم تفارقه في جاهليته وإسلامه، وفي فخامته وعذوبته، ولاشك في أن ما يظهر من ضعف ولين في بعض إسلاميته ليس أصيلاً في فنه وإنما هو عارض ولعل ذلك يرجع إلى تقدمه في السن، فضاقت مشاعر الشيخ عن فسحه التعبير الشبابي، وذبلت خيالاته الشبابية، وحدثت أحوال مثيرة لنوع جديد من العاطفة، حمى فيها النضال واستعر القتال، فانصرف الشاعر إلى الارتجال والسرعة في القول والتدقيق الموضعي. وقد يكون ذلك الضعف ناتجاً عما أضيف إلى ديوان حسان بن ثابت من الشعر المنحول. فقد لقي حسان بن ثابت من نحل الأبيات والقصائد على لسانه ما لم يلقه كثير من الشعراء، نظراً لمكانته شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم فمن مدحه زكاه ومن هجاه أذله، وكأنه اكتسب من الإسلام صيغة السلوطية الشعرية.

وقد كان أكثر شعر حسان بن ثابت في الهجاء وما بقى في الافتخار بالأنصار والغساسنة وملوك الحيرة ومحمد بن المنذر وغيرهم من سادات العرب وأشرافهم. ووصف مجالس اللهو والخمر مع شيء من الغزل. إلا أنه منذ إسلامه التزم لمبادئ الإسلام.

ومن خلال نظرتين إلى شعر حسان بن ثابت، نظرة جاهلية وأخرى إسلامية نجد أن الشعر الإسلامي اكتسب رقة في التعبير بعد أن عمر الإيمان قلوب الشعراء، لا يخلو من في قالبه بل في كله إشارات إلى النفس المتأثرة بالدين الإسلامي، فهي شديدة التأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف في قالب الألفاظ البدوية الصحراوية ومهما استقلت أبيات حسان بن ثابت بأفكار وموضوعات خاصة إلا أن كل واحد منها يعبر عن موضوع واحد هو موضوع الدعوة التي أحدثت أكبر تغيير فكري في حياة الناس، وأسلوب معاشهم ومن ذلك توزع أشعار حسان بين أربعة فصول فتصبح حياته الشعرية مقسمة إلى أربعة أقسام ثلاثة منها في الجاهلية والرابعة في الإسلامية.

[1] الحياة الروحية في الاسلام ص68

فإذا كان الأدب ديواناً لعواطف الأمم وكنزاً لأحداثها وتجاربهم وتاريخاً لعاداتها وتقاليدها، وسجلاً لما في الإنسان من مشاعر وغرائز وأداة أصلية في توجيه الحياة الإنسانية ومسيرتها. وأن قصائد حسان قد زخرت بأشكال متباينة من القيم وسلوكه الإنساني. وهذا ما يثير الاستغراب عن تأثير كلتا المرحلتين في شعره بصفه عامة عن صراع القيم الجاهلية والإسلامية في شعره بصفة خاصة.

من مدائحه في الغساسنة: ([1])

لله درعصابة نادمتهم *** يوماً بِجِلِّق في الزمان الأول

يغشون في الحلل المضاعف نسجها *** مشى الجمال إلى الجمال البذل

الضاربون الكبش يبرق بيضه *** مندباً يطيح له بنان المفصل

والخالطون فقيرهم بغنيهم *** والمنعمون على الضعيف المرمل

أولاد جفنة حول قبر أبيهم *** قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم *** لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم *** شم الأنوف من الطراز الأول

وتعد قصيدة حسان: ([2])

أسألت رسم الدار أم لم تسأل *** بين الجوابي فاليضيع فحومل

فالمرج مرج الصغريين فجاسم*** فديار سلمى دُرّساً لم تحلل

دمن تعاقبها الرياح دوار ***والمدجناتُ من السماك الأعزل

دار لقوم قد أراهم مرة *** فوق الأعزة عزهم لم ينقل

فحومل من جيد شعره ، وأشهر قصائده ، فهي لينة الألفاظ أسهل فهماً من قصائد شعراء الصنف الأول ، وفيها من المديح ما يليق ببلوغ أهل المدر ، المتمتعين بأنواع الترف والرفاهية ، ثم إن إطناب الشاعر في وصف الخمر يبعد عن أسلوب شعراء أهل البادية ، كما يبعد عنه أيضاً الافتخار بقومه المقصور في بلاغة خطابهم ووفدهم علي أبواب الملوك ، وقد أبدع فيها في وصف معيشة ملوك غسان ، وفي حياتهم الحضرية التي كانوا يحبونها كما افتخر فيها بعشيرته الخزرج.

وخير شعر حسان ما قيل في مدح ملوك غسان ، وكان هواه فيهم وكانوا هم يغدقون عليه العطايا والأموال ولا يؤخرونه من الدخول إلي مجالسهم ويؤثرونه بالمودة ، فخصص جيد شعره بهم .

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت – عبدالرحمن البرقوبي- المطبعة الرحمانية بمصر ص رقم218

[2] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام–الدكتور جواد علي – دار الساقي- ص49

كان من عادة ملوك الحيرة ، كعادة سادات القبائل العربية يستقبلون الشعراء والاستماع إلي إنشادهم ومدحهم وتلبية طلباتهم وكانت العراق والجزيرة العربية هي من أهم مواطن الشعر في الجاهلية والشعراء هم أصحاب الدعاية في ذلك العهد ، وندر من عمالقة الشعر في الجاهلية من لم تتجه (صوب الحيرة) وملوكها لمدحهم ، ونيل عطاياهم التي يضرب بها المثل . وأن العديد من عمالقة الشعر في هذا العصر كان لهم مع هؤلاء الملوك العديد من الأخبار والقصص ولقد اعتني ملوك الحيرة بهؤلاء الشعراء حيث دونوا أشعارهم في دواوين مستقلة وحفظوها. وقد وفد حسان بن ثابت علي النعمان بن المنذر وهو من الخزرج وهو من المخضرمين، واشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان وملوك الحيرة المناذرة وله مع النابغة الذبياني أحاديث ويعد أشهر أهل المدن في ذلك العصر . قال حسان قدمت علي النعمان بن المنذر وقد امتدحت فأتيت حاجبه عصام بن شهيرة يجلس إليه فقال : أجئت بمدحة الملك ؟ فقلت : نعم .:قال فاني أُنشدك إذا دخلت عليه فإنه يسألك عن جبلة بن الأبهم فقل له هو ملك وأنت منه . ثم دخلت علي الملك وأنشدت أمامه قصيدة من الشعر وأمر لي بجائزة وأكرمت بالمال والطعام والشراب.

حسان شاعر القبيلة:

قبل أن يدخل حسان بن ثابت في الإسلام كان منصرفا إلي الذود عن حياض قومه بالمفاخرة ، فكان شعره في النضال القبلي تغلب عليه صيغة الفخر . أما الداعي إلي ذلك فالعداء الذي كان ناشبا بين قبيلته والأوس . ولقد كان لفخر حسان لنفحة عالية ، واندفاعا شديداً وما أنشده في عَمْرَة التي كان يخطبها سراً عندما سألته عن نسبه وأحواله إذ قال : ([1])

قالت له يوما تخاطبه *** نفج الحقيبة عادة الصُّلْب

أما الوسامة والمروءة أو *** رأي الرجال فقد بدأ حسبي

فوردت أنك لو تُخَبِّرنا *** من والدك ومنصب الشعب

فضحكت ثم رَفعت متصلا *** صوتي أوان المنطق الشعب

جَدِّي أبو ليلي ووالدُهُ *** عمرو وأخوالي بنو كعب

وأنا من القوم الذين إذا *** أزَمَ الشتاء مُخَالِفَ الجدب

[1] شرح ديوان حسان ص32

أُعْطِي ذوي الأموال مُعْسِرَهُمْ *** والضاربين بموطِنِ الوُّغْبِ

حسان شاعر التكسب:

اتصل حسان ببلاط الغساسنة فمدح كثيرا من أمراء غسان وقد قرب الغساسنة الشاعر وأكرموه وأغدقوا عليه العطايا وجعلوا له مرتبا سنوياً.

ولم يكن يستدر بمدحهم العطاء فحسب ، ويفاخر بهم أيضاً لأنهم أخواله من قبل أنه طلق امرأته عمره حين عيرت أخواله ثم ندم علي طلاقها وأرجعها فأنشد في مدح الغساسنة قصيدته المعروفة والتي مطلعها : ([1])

أجمعْت عمرةٌ صُرمَاً فابتكر*** إنما يُهن للقلبِ الحَصِرْ

لا يكن حُبُّكَ حُبَّاً ظاهِرَاً *** ليس هذا عندك ياعَمْرَ بسِرْ

سألت حسان من أخواله *** إنما يسأل بالشيء الغُمرُ

حسان شاعر اللهو:

كان حسان بن ثابت مبتلي بشرب الخمر والاستمتاع بالغناء والتغزل بالنساء، وما يتبعه من لهو وعبث قبل دخوله الإسلام، وله في الخمر أوصاف شهيرة تأتي خصوصا من مدائحه لملوك غسان، كماله غزل وشعره غالباً ما يختلط بالفخر والمدح، وغزله تقليدي في معانيه وصوره.

ومن خمرياته:

وممسكٌ بصداع الرأس من سُكرٍ *** ناديته وهو مغلوب ففداني([2])

فأشرب من الخمر ما آتاك مَشْرَبُه*** وأعلم بأن كل عيش صالح فاني

ومن تغزله بليلى:

لقد هاج نفسك أشجانها ***وعاودها اليوم أذيانها ([1])

[1] شرح ديوان حسان ص 203
[2] المرجع السابق ص 412

تذكرتُ ليلى وأنَّى لها *** إذا قطعت منك أقرانها

حسان شاعر الإسلام:

نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين الإسلامي، والرد على أنصار الجاهلية وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يهجي فيه الأعداء ويمدح فيه رجال الإسلام ودينه، ولم يكن المدح أو الهجاء للتكسب أو الاستجداء، بل كان للدفاع عن الرسول الكريم وخلفاءه وكبار الصحابة رضوان الله عليهم.

أما المدح الذي نجده في شعر حسان لهذا العهد فهو مقصور على النبي صلى الله عليه وسلم والذين أبلوا في الدفاع عن الإسلام بلاءاً حسناً ووصف وفائهم وغزواتهم فوصف غزوة بدر وأحد ومؤتة وبني قريظة وغيرها من المشاهد، وصورها فأحسن تصويرها ومدحه يختلف عن المدح التكسبي والتغلب على معاني العطاء والجود والانطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ما ينبثق من العاطفة الحقة والعقيدة النفسية ومن ذلك قوله: ([2])

أغَرُّ عليهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ *** من الله مشْهُودٌ يَلُوحُ وضيُشْهَدُ

وضَمَّ الإلهُ اسمَ النَّبيِّ إلى اسْمِهِ***إذا قال في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أشْهَدُ

وشَقَّ لهُ من اسمهِ لِيُجِلَّهُ *** فَذُوالعرشِ محْمُودٌ وهذا مُحَمَّدُ

نبي أتانا بعد يأس وفترة من *** الرسل والأوثان في الأرض تُعبد

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً *** يلوح كما لاح الصقيل المهند

فقد ضمنه لوعة وذرف دموعاً حارة صادقة وتذكر أفضال النبي صلى الله عليه وسلم فالحق بهذا المدح مرثية للحبيب المصطفىى صلى الله عليه وسلم: ([3])

بطيبة رسم للرسول ومعهدٌ *** منيرٌ وقد تعفو الرسوم وتَهْمِدُ

بها حجراتٌ كان ينزل وسطها *** من الله نور يستضاء ويُوقدُ

---

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت ص ، خ- م
[2] شرح ديوان حسان ص78
[3] شرح ديوان حسان ص39

ظللت بها أبكي فأسعدَتْ عيون *** ومِثْلاها من الجفن تُسعد

أطالت وقوف تذرف العين جهدها ***على طلل الغير الذي فيه أحمد

فبوركت يا قبر الرسول وبوركت *** بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

وأما الهجاء النضالي:

فقد وجهه إلى القرشيين الذين قاموا في وجه الدين الإسلامي يحاربون ويهجون الرسول صلى الله عليه وسلم وكان موقف حسان تجاههم حرباً لما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم من نسب. فكان أسلوبه في هجائهم يعمد إلى الواحد منهم فيفصله على الدوحة القرشية، ويجعله فيهم طائراً غريباً، يلجأ إليها كعبد، ثم يذكر نسبه لأمه ثم يطعن به طعناً شنيعاً،

ثم يسدد سهامه في أخلاق الرجل وعرضه فيمزقها تمزيقاً في إقذاع شديد ويخرج ذلك الرجل موطناً للجهل والبخل والجبن والفرار عن إنقاذ الأحبة من وهدة الموت في المعارك. قال هاجياً بني سهم بن عمرو:

والله ما في قريش كلها نفرٌ *** أكثر شيخاً جباناً فاحشاً عُمُراً([1])

هُذْرٌ مشائيم محروم ثويهم *** إذا تروح منهم زوَّد القَمَرا

ما بال أمك زاغت عند ذي شرف *** إلى جذيمة لما عفّت الأثر

طلت ثلاثا وملحان معانقها *** عند الحَجون فما ملأ وما فترا

لولا النبي، وقول الحق مغضبة *** لما تركت لكم أنثى ولا ذكرا

حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم ***عنا وأنتم من الجوف الجماخير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ***جسم البغال وأحلام العصافير

ويقول في مقطوعة يعير قريشاً فيها بهزيمتها يوم بدر:

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه *** حتى الممات ونصر غير محدود

[1] شرح ديوان حسان ص224

مستعصمين بجبل غير مجزوم *** مستحكم من حبال الله ممدوح

ثم يوصف غزوة بني قريظة قائلاً: ([1])

لقد لقيت قريظة ما سَآهَا *** وما وجدت لذلك من نصير

أصابهم بلاء كان فيهم *** سوى ماقد أصاب بني النضير

غداة أتاهم يهوى إليهم *** رسول الله كالقمر المنير

لهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَي *** بِفُرْسانٍ عَلَيها كالصُّقُورِ

تَرَكْنَاهمْ وما ظَفِرُوا بِشيءٍ*** دِمَاؤُهُمُ عليهم كالعَبيرِ

ومما سبق ذكره نجد أن حسان بن ثابت أعرض عن كل ما عرفته الحياة الجاهلية من الأغراض الشخصية من مدح للتكسب، وهجاء للتفاخر، وغزل للتسلي، وحمر للتناشي، ليخرج بشعره من بين جدران الذاتية التي يكون فيها الشعر للشعر، ليخضع شعره لخدمة الدين، لا شيء له فيه إلا ابتغاء الأجر عند الله وتقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قيمة شعر حسان بن ثابت:

شعر حسان بن ثابت ذا طابع مندفع وقريحة هائجة ومن قوائم شعره :

القيمة الفنية: تلمس في كلام حسان أثراً للدين الإسلامي وما يستعمله من ألفاظ تناص واقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف، ونجد ذلك ظاهراً في المعاني الجديدة من ارتياح إلى المصير وتفصيل بعض القصائد والشعائر من توحيد وتنزيه وثواب وعقاب، وذلك ظاهر أيضاً في الألفاظ التي أعطاها الإسلام إيحاءاً جديداً، ونثرها حسان في شعره. ولقد حق بعد ذلك أن يقال أن حسان بن ثابت هو مؤسس الشعر الديني في الإسلام وحسان شاعر شديد التأثر، قوي العاطفة، يفوته التأني ولهذا نرى شعره يتدفع تدفعاً، متتبعاً في ذلك الطبع والفطرة لا الصنعة والتعمل. ومن ثم نجد شعره خالياً من كل ما يتطلب النظر الهادىء المتفحص فمطالعه مغتضبة اقتضاباً شديداً، يسرع في الإنتقال منها إلى موضوعه الذي تهتم به

[1] شرح ديوان حسان ص 223

نفسه. ثم إن كلامه يخلو من الترتيب والتساوق وانتقاله غير بارع وذلك لما في عاطفته من هيجان يحول دون التنقيح مما نتج عن اللين الذي قد يلاحظه كل متصفح لشعر حسان بن ثابت.

القيمة التاريخية: لشعر حسان فضلاً عن القيمة الفنية قيمة تاريخية كبرى فهو مصدر من مصادر تاريخ تلك الأيام وليس غريباً تسجيل شعر لأيام الجاهلية ومآتي الغساسنة ومدحهم بشتى ضروب الشعر عنده إلى جانب أحداث الفجر الإسلامي بعد إسلامه، وذلك على عادة الشعراء في جعل شعرهم سجلاً تاريخياً، فشعر حسان يطلعنا على غاراته وغزواته وفتح مكة وكل مواقفه الدفاعية عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يطلعنا على أسماء الصحابة وأعداء الإسلام حتى أصبح وثيقة معتمدة، عند مدوني السيرة النبوية ورواة الحديث. وهكذا كان حسان بن ثابت شاعراً مؤرخاً كما كان شعره فاتحة للشعر السياسي الذي ازدهر في عهد بني أمية.

وبما أن حسان شاعر تلقى أصالة الشعر في جاهليته فمن البديهي أن يأتي بناؤه للقصيدة على شاكلة كل قصائد الجاهليين، ويلاحظ أيضاً أن قصائد حسان خلت في كثير من الأحيان من التصدير بالأغراض المواطنة للقصيدة وذلك نتيجة لمواقف تعرض فيها لاستثارات شعورية، وجد نفسه فيها مضطراً للرد الفوري لينفس عن مشاعره المتوترة، أو عن انفعالات نفسه الثائرة، التي لم تتيح له فرصة التمهيد لتجربته بمقدمة طلبه، أو غزلية أو سوى ذلك. لكن قصائده لم تخلو منها في أحيان أخرى ومنها قصيدته:

هلْ رَسْمِ دارِسَةِ المَقَامِ يَبَابُ *** مُتَكَلِّمٌ لمحاورٍ بجَوَاب ([1])

فدع الديار وذكر كل خريدة *** بيضاء آنسة الحديث كعاب

وأشك الهموم إلى الإله وما ترى ***من معشر متألبين غضان

ويقول في قصيدته المشهورة: ([2]) التي مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواء *** إلى عذراء منزلها خلاء

إلى أن قال:

وَجِبْرِيلٌ رَسُلُ الله فِينَا *** وَرَوْحُ القُدْسِ ليس لهُ كِفَاءُ

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت ص11

[2] المرجع السابق ص6، 8، 9

وَقَالَ اللهُ قَدْ أرْسَلْتُ عَبْدَاً *** يَقُولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ

شَهِدْتُ بهِ فَقُوْمُوا صَدِّقُوهُ *** فَقُلْتُمْ لا نَقُومُ ولا نَشَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدَاً *** هُمُ الأنْصَارُ عُرْضَتُها اللِّقَاءُ

لنَا في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ *** سِبَابٌ أوْ قِتَالٌ أوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بالقَوافِي مَنْ هَجَانَا *** وَنَضْرِبُ حِيْنَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

هجوت محمد اً فأجبت عنه *** وعند الله ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء *** فشركما لخيركما الفداء

هَجَوْتَ مُبَارَكَاً بَرَّاً حَنِيْفَاً *** أمِيْنَ اللهِ شِيْمَتَهُ الوَفَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُوْلَ اللهِمِنْكُمْ *** وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

فإن أبي ووالِدَهُ وعِرْضِي *** لِعِرضِ محمدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ورثى سيدنا عثمان بن عفان قائلاً: ([1])

يا للرجال لدمع هاج بالسنن *** إني عجبت لمن يبكي على الزمن

إني رأيت أمين الله مضطهداً *** عثمان رهنا لدى الأجداث والكفن

يا قَاتَل اللهُ قوماً كانَ شَأنهُمُ *** قَتْلَ الإمَامِ الأمينِ المُسْلِمِ الفَطِنِ

ما قَاتَلُوهُ على ذنبٍألَمَّ بهِ *** إلا الذي نَطَقُوا بُوقَاًولمْ يَكُنِ

إذا تَذَكَّرْتُهُ فاضَتْ بأرْبَعةٍ *** عيني بِدَمْعٍ على الخدَّينِ مُحْتَتِنِ

وبهذا ومما سبق ذكره نبين أن المادة الشعرية لحسان بن ثابت أصبحت رمزاً للأدب الإسلامي ومعلم من معالمه بل ظلت الحجر الأساسي لبنيانه فنجده قد ظل يصور كل مرحلة من مراحل شعره ويجدد معالمه وملامحه تحديداً بيناً، متغلباً بسماته الإسلامية المناضحة عن دين الحق.

[1] شرح ديوان حسان ص 411

المبحث الأول

الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مسند للأسماء الظاهرة

الضمير المنفصل: هو للرفع (أنا) للمتكلم، وألفه زائده على الأصح. والأفصح حذفها وصلاً لاوقفاً. ويتلوه في الخطاب تاء حرفيه كالاسمية لفظاً وتصرفاً وقبل المجموع ضمير وقبل: التاء فقط. وقبل (أنا) مركب من ألف (أقوم) ونون (نقوم) (وأنت)فهما، وتاء (تقوم). ولايقع (أنا) موقع التاء. وثالثها في الشهر، (ونحن) له معظماً، أو مشاركاً. وقيل أصله: بضم الحاء وسكون النون. وهى وهو وهما وهم وهن لغيبة. والمختار وفاقاً للكوفية وبن كيسان والزجاج أن الضمير الهاء فقط. وثالثها: الأصل هو وهى، والباقي زوائد. وقد يسكن هاهو وهى، بعد واو، وفاء، وثم، ولام، وهمزة استفهام وكاف جر، وسكون الواو والياء، وتشديدها لغة، وحذفهما ضرورة. وقد تستعمل هذه الضمائر مجرورة. ([1])

ومما ذكر نعلم أن القسم الثاني من قسم الضمير: هو الضمير المنفصل وهو نوعان:

الأول ألفاظ: أحدها: (أنَ) بفتح النون بلا ألف للمتكلم ولكون النون مفتوحة زيدت فيها الألف في الوقف، لبيان الحركة – كهاء السكت ولذلك تعاقبها كقول حاتم: هذا قَذْديى أنَهْ) ([2]) أي بمعنى هذا قصدى أنا وليست الألف من الضمير بدليل حذفها وصلاً، هذا مذهب البصريين. ومذهب الكوفيين اختاره مالك: أن الضمير هو المجموع بدليل إثبات الألف وصلاً في لغة: (قالوا والهاء في (أنَهْ) بدل من الألف. وفي الألف لغات، اثباتها وصلاً ووقفاً وهى لغة تميم. ومما ذكره بن مالك: (وينقسم المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين: مايختص بمحل الرفع، وهو (أنا) و(أنت) (وهو) وفروعهن: ففرع أنا: نحن، وفرع أنت: أنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتُنَّ، وفرع هو: هى،وهما، وهم وهن، ومايختص بمحل النصب وهو (إياك) مُرْدَفاً بما يدل على المعنى المراد نحو: (إياي) للمتكلم و(إياك) للمخاطب: (وإياه) للغائب ([3]).

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع– جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ص(200)

[2] شرح المفصل الجزء الثالث ص94

[3] اوضح المسالك إلى ألفية بن مالك جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري- دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الجزء الأول ص66

وفروعها (أيانا) و(إياك) و(إياكما) و(إياكم) و(إياكن) و(إياها)و(إياهما) و(إياهم) و(إياهن).

ومما ذكر نعلم أن الضمير نفس (إيّا) وأنَّ اللواحق لها حروف تكلم، وخطاب، وغيبة وفي ذلك قول الشاعر زياد بن منقذ:

وما أصَاحبُ من قَوْمٍ فأذكرهُمْ ***إلاَّ يَزِيْدَهُمُ حُبَّاً إلىَّ هُمُ ([1])

الشاهد في قوله:

(إلا يزيدهم حُبَّاً إلىَّ هُمُ) حيث فصل الضمير المرفوع (هم) والقياس أن يجئ به ضميراً متصلاً بالعامل الذي هو (يزيد) فيقول (إلا يزيدونهم) ولكنه فصله للضرورة.

وكذلك قول الشاعر الفرذدق:

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ ***إيَّاهُمُ الأرضُ من دَهرِ الدَّهارير ([2])

الشاهد:

قوله قد ضمنت إياهم الأرضُ، حيث فصل الضمير للضرورة الشعرية ، والقياس القول: (ضمتهم الأرض)

ومثال مالم يتأتى فيه الاتصال أن يتقدم الضمير على عامله. نحو: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ([3]) أو (يلي إلا) نحو: (أَمَرَ (أَنْ لا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ) ([4])

ومنه قول الفرذدق:

أنا الزائدُ الحامي الذِّيارَ وإنما ***يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أوْ مِثْلِي

والشاهد قوله:

(إنَّما يُدَافِعُ أَنَا أَوْ مْثلِي) حيث تعين انفصال الضمير، لأنه محصورّ (إنَّمَا) لأنّ المعنى مايدافع عن أحسابهم إلا أنا.وذهب الفراء إلى أن الضمير مجموع (أن) و(التاء) وذهب بن كسان إلى أن الضمير في هذه

[1] شرح المفصل المجلد السابع - ص26
[2] همع الهوامع الجزء الأول ص62
[3] سورة الفاتحة الآية 5
[4] سورة سورة الاسراء الآية 23

المواضع التاء فقط، وهى (تاء) فعلت وكثرت وزيدت الميم للتقوية، والألف للتثنية، والنون للتأنيث، ورد بأن التاء على ماذكر للمتكلم وهو منافٍ للخطاب ([1])

وقد أنشد الأخفش الصغير:

أصرمْتَ حبل الحَيّ أمْ صَرَمُوا *** ياصاح، بل صَرَمَ الحِبال هُمُ ([2])

والضمير هو نوعان:

(1)للرفع: أن يفتح النون بلا ألف للمتكلم ولكون النون مفتوحة زيدت فيها الألف في الوقف.

(2)نحن للمتكلم معظماً نفسه نحو: (نحن نَقُصُّ) ([3]) أو مشاركاً نحو:

نحن الَّذُونَ صَبَّحوا الصَّبَاحاَ *** يوم النخيل غارةً مِلْحاحا ([4])

واختلف في علة بنائه على الضم فقال الفراء وثعلب: لما تضمن معنى التثنية والجمع سوي باقى الحركات وقال الزجاج نحن لجماعةٍ ومن علامة الجماعة الواو والضمة من جنس الواو. وقال الأخفش الصغير: (نحن للمرفوع فحرك بما يشبه الرفع) وقال المبرد: تشبيهاً يقبل وبعد، لأنها متعلقة بشئ وهو الإخبار عن اثنين فأكثر. وقال هشام الأصل: نحُنْ بضم الحاء وسكون النون فنقلت حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء. ([5])

ومما ذكر من آراء في أعلاه نجد أن المتبقي من الألفاظ: للغيبة وذلك: هو للغائب وهى للغائبة، وهما لمتناهما، وهم للغائبين، وهن للغائبات.

وقد تسكن هاهو وهي بعد الواو والفاء وثم واللام وقرئ بذلك في قوله تعالى: **(وَهُوَ مَعَكُمْ)** ([6]) وقوله تعالى: **(فَهُوَ وَلِيُّهُمُ)** ([7]) وقوله تعالى: **(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** ([8]) وقوله تعالى: **(لَهِيَ الْحَيَوَانُ)** ([9])

وبعد همزة الاستفهام قوله الشاعر:زياد بن منقذ:

---

[1] همع الهوامع ص201

[2] المرجع السابق –ص- 202

[3] سورة يوسف الآية (3) الكهف الآية (13)

[4] همع الهوامع ص202

[5] المرجع السابق 203

[6] سورة الحديد- الآية (4)

[7] سورة النحل الآية (63)

[8] سورة القصص الآية (61)

[9] سورة العنكبوت الاية 64

فقمتٌ مُرْتاعاً فأرَّقني *** فقلت: أهْيَ سَرَتْ أمْ عادي حُلُمُ ([1])

وفي البيت شاهد آخر وهو وقوع (أمْ) معادلة لهمزة الاستفهام بين جملتين فعليتين، وذلك بسبب أن قوله (هي) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والتقدير: أسرت هى سرت أُمْ عادني. وبعد كاف الجر كقوله:

وقد علموا ماهنّ كَهْيَ فكيف لي*** سُلُوّ ولا أنفكُّ صَباً مُتيَّماً ([2])

وللنصب إيا، ويليه دليل مراد به من متكلم وغيره، اسماً مضافاً إليه عند الخليل، وحرفاً عند سيبويه وهو المختار. وقيل اللواحق هي الضمائر وإيا حرف دعامة. وقيل اسم ظاهرمضاف. وقيل بين الظاهر والضمير وقيل: لمجموع الضمير. والصواب أن إيا غير مشتقة، وقد تخفف فتحاً وكسراً مع همزة وهاء. والنوع الثاني من الضمير المنفصل: ما للنصب وهو لفظ واحد وذلك (إيا) ويليه دليل ما يراد به من متكلم، أو مخاطب، أو غائب، افراداً وتثنية وجَمعَاً، تذكيراً، وتأنيثاً، فيقال: إياي، إيانا، إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

وهذه اللواحق حروف تبين الحال كاللاحقة في: أنت، وأنتما وأنتم، وأنتن. وكاللواحق في اسم الإشارة. وعلم مما تقدم أن المُجْمَع على كونه ضميراً ستة الفاظ، التاء، والكاف، والهاء، وياء المتكلم، وإنا، ونحن. وتضم إليها على المختار ستة أخرى: النون، والواو، والألف، وياء المخاطبة، ونا، وإيا. ويضم إليها على رأي البصريين: هو، وهي. وعلى رأي قوم: ها. ورأي قوم: أنت. فتكمل ستة عشر. وعلى رأي أبي علي: هما، وهم وهنّ. فهذه مجموع الضمائر باختلاف واتفاق.

ويتعين الضمير بالفصل إن حصر بإنما. وزعم سيبويه أنه ضرورة، وخير الزجاج أورفع بمصدر مضاف لمنصوب، أو بصفه جرت على غير صاحبها، أو أضمر عامله أو أخر، أوكان معنوياً، أوحرف نفي، أو فعله متبوع، خلافاً لمن خصه بالشعر. أو وَلِيَ واومع، أو إلا، أو إمَّا، أو لاماً فارغة. أونصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع إن اتحدا رتبة. وربما اتصلا غيبة إن اختلفا لفظاً وجازا رتبة ([3])

ويجب غالباً تقديم الأخص وصلاً. فإن أخر تعيين الفعل. وقيل يحسن وفي ضمير مثنى أو ذكور. قيل أواناث ويجب في غيره.

---

[1] همع الهوامع – ص- 203

[2] همع الهوامع –ص - 204

[3] همع الهوامع ص208

فإن أخص الضمائر هي أعربها. فضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب. وذلك لقلة الاشتراك.

وإذا اجتمع الأخص وغيره غُلِّبَ الأخص تقدم أم تأخر، فيقال: أنا وانت أو انت وأنا فعلنا، ولايقال فعلتما أنت وهو، أو هو وأنتَ أو هو وأنتِ فعلتُما، ولايقال: فعلاً.

ويتعين انفصال الضمير في عدة صور:

الأولى: أن يحصر بإنما كقول حسان:

أنا الزَّائرُ الحامي الديار وإنَّما *** يُدافع عن أحسابهم أنا أومِثْلي ([1])

الثانية: أن يرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب، كعجبت من ضربك هو.

الثالثة: أن يرفع بصفة جرت على غير صاحبها: كزيد هند ضاربها هو.

الرابعة: أن يضمر عامله: مثل قول الشاعر:

وإن هُوَ لم يحمل على النفس ضيمها ***فليس إلى حسن الثناء سبيل ([2])

وقوله أيضاً:

فإن انت لم ينفعك علمك فانتسب ***لعلك تهديك القرون الأوائل ([3])

الخامسة: أن يؤخر عامله كقوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) ([4])

السادسة:أن يكون عامله معنوياً وهو الإبتداء نحو: أنت تقوم

السابعة: أن يكون عامله حرف نفي نحو: قوله تعالى: (ماهُنَّ أمهاتهم) ([5]) وقوله تعالى: (ومأأنتم بمعجزين) ([6])

الثامنة: أن يفصله متبوع كقول الشاعر:

مُبرَّأٌ من عيوب الناس *** كلَّهُم فالله يَرْعَى أبا حَرْب وإيَّانَا ([7])

وفي قوله تعالى(يخرجون الرسول وإياكم)([1])

---

[1] همع الهوامع ص209

[2] شرح ديوان الحماسة-يحيى بن على محمد الشيباني التبريزي ابوذكريا-دار العلم-بيروت ﷺ

[3] ديوان لبيد بن ربيعة العامري- لبيد بن ربيعة العامري- دار صادر ص255

[4] سورة الفاتحة الآية5

[5] سورة المجادلة الآية (3)

[6] سورة العنكبوت الآ ية (22)

[7] شرح المفصل الجزء 3ص115

التاسعة: كقول الشاعر:

فآليت لا أنفك أحدوُ قصيدة ** تكون وإياها بها مثلاً بعدي ([2])

العاشرة: أن يلي (إلاّ) نحو: قوله تعالى(أمر ألا تعبدوا إلا إياه) ([3])

الحادية عشر: أن يلي (إمَّا) نحو قام إمَّا أنا وإمَّا أنت.

الثانية عشرة: أن يلي اللام الفارقة كقول الشاعر:

إن وجدتُ الصديقَ حقاً لإيّاك *** فَمُرْني، فلن أزال مطيعاً([4])

الثالثة عشرة: أن ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع، إن اتحدا رتبة نحو: عَلِمْتَني إياي، وعَلِمْتُكَ إيَّاكَ، وعَلِمْتُهُ إيَّاه، بخلاف مالوكان الضمير الأول مرفوعاً، كالتاء من عَلِمْتُني، فإنه لايجوز فصل الياء بعدها. وأما إذا لم يتحدا بأن كان أحدهما لمتكلم أو لمخاطب، أو لغائب، والآخر، فإن الفصل حينئذٍ لايتعين، بل يجوز الفصل والوصل، نحو: الدرهم أعطيتكه، وأعطيتك إياه، فقد يتحدان في الرتبة ولايتعين الفصل، وذلك إذا كانا لغائب واختلف لفظهما فالفصل أكثر وأحسن، فإن لم يختلف اللفظان تعين الفصل.

فإذا اجتمع ضميران فأكثر متصلة. فإن اختلفت الرتبة وجب غالباً تقديم الأخص، فيقدم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب. نحو الدرهم أعطيتك، فإن آخر الأخص تعين الفصل نحو: الدرهم أعطيتك، فإن أخر الأخص تعين الفصل نحو: الدرهم أعطيتك إيَّاك.

وذهب الفراء: إلى تعيين الإنفصال إلا أن يكون ضمير مثنى، أو ضمير جماعة ذكور فيجوز إذ ذاك الإتصال، والإنفصال أحسن: الدرهمان أعطيتهماك، والقلمان أعطيتهموك ([5])

ويجوز أيضاً الإتصال والفصل في كل ضمير منصوب بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل أومفعول، أو اسم فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول أول، نحو: زيد عجبت من ضَرْبَيْه، وضَرْبي إياه، ومن ضربكه، وضربك إياه، والدرهم زيدٌ معطيكه، ومعطيك إياه.

ويجوز الأمران أيضاً في كل ضمير منصوب هو خبر في الأصل، كثاني باب ظَن وكان نحو: خلتكه، وخلتك إياه، وكنته وكنتَ إياه. يجب قبل ياء المتكلم أن نصب بغير صفةٍ نونُ وقاية، وحذفُها مع التعجب

---

[1] سورة الممتحنة الآية (1)

[2] للشاعر ابي ذوئيب الهزلي في كتاب الأغاني ج6 ص258

[3] سورة يوسف الآية(40)

[4] شرح شواهد الايضاح ص180

[5] همع الهوامع ص212

وليس وليست وقد وقط ومن وعن شاذٌ على الأصح. ومع بَجَلْ (أي بمعنى نعم) ولعل اجود. ولَدْن وأخوات ليت جائز، وقيل أجود. وقال قوم: المحذوف من أخوات ليت المدعمة، وقومٌ: المدغم فيها ويجري في نحو: أنا. ويجب في لد (أصلها لدن) محذوفة النون. وقد تلحق افعل من، واسم الفاعل وقيل إن نحو أمثلني تنوين، والمختار أنها المحذوفة في فَلَيْنيِ. ([1])

يلحق وجوباً قبل ياء المتكلم إن نصب بغير صفة نون الوقاية وذلك بأن ينصب بالفعل ماضياً ومضارعاً وأمراً.

الفصل: ويسمى عماداً ودعامة وصفة: ضمير رفع منفصل يقع مطابقاً لمعرفة قبل مبتدأ أو منسوخ. بعده معرفة، أو كهي في منع اللام، جامداً أو مشتقاً، لا أن تقدم متعلقه في الأصح قال بن مالك: (وقد يقع بلفظ غيبة بعد حاضر مقام مضاف) وجوز الأخفش وقوعه بين حال وصاحبها. وقوم بين نكرتين كمعرفة. وقوم مطلقاً. وقوم بعد اسم لا. وقوم قبل مضارع. ويتعين كونه فعلاً إن وليه نصب. وولي ظاهراً منصوباً. أوقرن بلام الفرق على الأصح ويحتمله، والإبتداء قبل رفع، والبدل أيضاً بعده، والتوكيد أيضاً بعد ضميره. ويتعين الإبتداء قبل رفع ماينصب ([2])

والضمير المسمى بالفصل لأنه فصل بين المبتدأ والخبر. وقيل لأنه فصل بين الخبر والنعت. وقيل لأنه فصل بين الخبر والتابع، لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبراً، لاتابعاً. ويتعين فصل الضمير أيضاً في حالتين:

الأولى: أن يليه منصوب وقبله ظاهر منصوب نحو: ظننت زيداً هو القائم إذا لا تمكن الإبتدائيه فيه لنصب مابعده، ولا البدلية لنصب ماقبله، ولا التوكيد لأن المضمر لايؤكد الظاهر.

الثانية: أن يليه منصوب ويقرن بلام الفرق: نحو إن كان زيد لهو الفاضل، وإن ظننت زيداً لهو الفاضل، لامتناع الأبتدائية، لماسبق في التبعية، لدخول اللام عليه. فإن رفع ماقبله نحو: كان زيد هو القائم احتمل أن يكون فصلاً، وأن يكون مبتدأ ثانياً، وأن يكون بدلاً فإن كان المرفوع قبله ضميراً نحو: أنت (أنت القائم) احتمل الثلاثة والتوكيد أيضاً. وإن كان قبله رفع وبعده نصب ولا لام أوعكسه نحو: كان زيد هو القائم، وكنت أنت القائم، وإن زيداً هو القائم، وإنك أنت القائم. وإن كان بين منصوبين والأول ضمير احتمل الفصل والتوكيد نحو: ظننتك أنت القائم ويتعين فيه الإبتداء إذا وقع بعد مفعول ظننت ووقع بعده مرفوع

---

[1] شرح المفصل ص213

[2] المرجع السابق – ص 227

وهو معنى القول: (قيل رفع ماينصب) نحو: ظننت زيداً هو القائم وظننتك أنت القائم. ومن الأمثلة أيضاً التي يفصل فيها الضمير:

- ماوقع بعده فاء الجزاء نحو: أما زيد هو فالقائم.
- ولوقع قبله إلا نحو: ماكان زيد إلا هو الكريم.
- ولو وقع قبله لا النافيه أو إنما نحو: كان عبدالله لاهو العالم ولا الصالح.
- وإن وقع بعده مشتق رافع للسببي فإن طابق الضمير الاسم نحو ظننت زيداً هو القائم أبوه. أو هو القائم
- وإن لم يطابق نحو: كان زيد هى القائمة جاريته.
- ولو عطف على مابعده الضمير بالواو: نحو كان زيد هو القائم وهو الأمير
- والعطف بلا ولكن كالواو: نحو كان زيد هو القائم لاهو القاعد أو لا القاعد، وماكان زيد هو القائم لكن هو القاعد أو لكن هو القاعد وفي مسألة القول في العامل في الإسم المرفوع بعد لولا: (ذهب الكوفيون إلى إن (لولا) ترفع الإسم بعدها نحو: لولا زيد لاكرمتك وقاسوا عليها قولهم: (أمَّا أنت منطلقاً انطلقت معك) ([1]) والتقدير فيه إن كنت منطلقاً انطلقتُ معك- والشاهد في ذلك (أمّا) ترفع الفعل لأنها نائبة عنه وجاء الضمير منفصلاً ظاهراً (أنت) .

وقول الشاعر:

أباخراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ *** فإن قومي لم تأكلهم الضَّبُعُ([2])

والتقدير فيه: أن كنت ذا نفر فحذف الفعل، وزاد (ما) على أن عوضاً عن الفعل، كما كانت الألف عوضاً عن إحدى ياءي النسب، والذي يدل على إنها عوض عن الفعل أنه لايجوز ذكر الفعل معها، لئلا تُجمع بين العوض والمعوض. وإن كان الخلاف في أنّ (إنْ) هاهنا هل هى بمعنى إن الشرطية أو انها في تقدير لأنْ فليس هناك إختلاف في إن (ما) عوض عن الفعل، وكذلك ايضاً القول: (إمَّا لا فافعل هذا) وتقديره: إن لم تفعل مايلزمك فافعل هذا. وكذلك في نحو: (من سلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا تعبأبه) وتقديره: ومن لايسلم عليك فلا تعبأ به.

وقول الشاعر:

---

[1] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين- الشيخ الإمام كمال الدين البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانباري النحوي- الجزء الأول- المكتبة العصرية-ص 71

[2] هذا البيت للعباس بن مردس فانشده سيبويه في كتابه- الجزء الأول ص(48)

فطلقها فَلَسْتَ لها بِنِدٍ *** وإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ ([1])

وأراد: وإلا تطلقها يَعلُ، وكذلك قالوا (حينئذٍ الآن) تقديره واسْمَعِ الآن ومعناه ذاكراً ذكر شيئاً فيما معنى يستدعي في الحال مثله فقيل له حينئذً الآن. أي كان الذي تذكره حيئنذٍ، واسمع الآن، أودع الآن ذكره.

وتنقسم الضمائر المنفصله إلى قسمين:

(1)ضمائر الرفع المنفصله وهى:

- أنا للمتكلم
- نحن للمتكلمين.
- أنتَ للمخاطب.
- أنتِ للمخاطبه
- أنتما للمخاطبين أو المخاطبتين
- أنتم للمخاطبين
- أنتن للمخاطبات
- هو للغائب
- هى للغائبة
- هما للغائبين أو الغائبتين
- هم للغائبين
- هن للغائبات

(2)ضمائر النصب المنفصله:

- إياي للمتكلم
- إيانا للمتكلمين
- إياه للغائب
- إياها للغائب
- إياك للمخاطب

[1] هذا البيت من كلام الأحوص واسمه محمد بن عبدالله الانصاري وهو من شواهد الانصاف في مسائل الخلاف ص72

- إياك للمخاطبة
- إياكما للمخاطبين والمخاطبتين
- إياكم للمخاطبين
- إياكن للمخاطبات
- إياهم للغائبين
- إياهن للغائبات

(1)وتعرب ضمائر الرفع المنفصله في محل رفع مبتدأ إذا وردت في الجملة الاسمية مثال: أنا مسافر مسافر انت.

- وتعرب في محل رفع فاعلاً إذا وردت في جملة فعلية باسلوب حصر مثال (مانجح في الامتحان إلا أنت)
- وتعرب في محل رفع نائب فاعل إذا وردت في جملة فعلية فعلها مبني للمجهول بإسلوب حصر، مثال: (ماطُرِدَ من القاعة إلا أنا)
- وتعرب توكيداً للضمير المستتر أو الضمير المتصل مثال: أخرج أنت، أخرجي أنتِ.

(2)وتعرب ضمائر النصب المنفصلة:

- تعرب في محل نصب مفعول به مقدماً إذا وردت في الجملة الفعلية مثال: إياك نعبد
- تعرب في محل نصب مفعولاً به إذا دلت على التحذير مثال: إياك من الكذب

قال بن مالك: في ضمائر الرفع والنصب المنفصله: ([1])

وذو ارتفاع وانفصال *** أنا هو وأنت والفروع لاتشتبه

وذو انتصاب في انفصال *** جعلا إياي والتفريغ ليس مشكلاً

- الضمير البارز هو: الذي يظهر في الكلام نطقاً وكتابة.

والضمير المنفصل هو: الذي يبدأ به في النطق ويقع بعد إلا. وفي اختيار لا يجب الضمير المنفصل إذا تأتى أن يجئ المتصل، وتستعمل العرب الضمائر بقصد الإختصار، والضمائر المنفصله أشد اختصاراً من الضمائر المنفصلة، ولذلك لا تستعمل العرب الضمير المنفصل مادام استعمال

[1] شرح بن عقيل علي ألفية بن مالك – الجزء الأول ص– 1، 14

المتصل ممكناً. وهذا المراد من قول بن مالك لايجئ المنفصل إذا تأتئ أن يجئ المتصل ولاستعمال الضمير المنفصل حكمان:

(1)يستعمل وجوباً إذا تعذر الاتيان بالضمير المتصل نحو إياك اكرمت فإنه يتعذر الاتيان بالضمير المتصل في هذا الموضع وهو تقدم المفعول على عامله، لأن المتصل لا يبدأ به النطق.

(2)يستعمل جوازاً:

مواضع استعمال الضمير المنفصل وجوباً: في بيت الشعر:

وَصِلَ أو افْصِل هاء سلنيه *** وماشبهه في كنتهُ الخلق انتمى

كذاك خلتينه واتصالاً اختار *** غيري اختار الانفصالا

يجوز استعمال الضمير المنفصل مع إمكان استعمال المتصل مسألتين:

المسألة الأولى: إذا اجتمع ضميران عاملهما واحد، وأولهما أعرف من ثانيهما، وليس مرفوعاً، وثانيهما ليس خبراً في الأصل.

في هذا المثال اجتمع ضميران (ياء المتكلم، وهاء الغائب) وعاملهما واحد هو الفعل سأل والضمير الأول أعرف من الثاني، وهو ليس مرفوعاً، والثاني هاء الغائب ليس خبراً في الأصل. ولذلك يجوز استعمال الضمير المنفصل فنقول: الدرهم سلمني إياه، وأعطيتك إياه.

المسألة الثانية: إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها نحو: الصديق كأنه زيد، الصديق كنته، ففي هذين المثالين وقع الضمير(هاء الغائب) خبراً لكان.

المبحث الثاني

الجملة الفعلية التي فعلها ماض مسند للضمائر:

المضمر، ويسمى الكناية، وهو قسمان متصل لايقع أولاً ولا تِلْوَ إلا في غير ضرورة في الأصح، وهو تاء تُضمُ لمتكلم، وتفتح لمخاطب، وتكسر لمخاطبة، ونون ضمير مستكن، ونا لمعظم، أو مشارك، لرفع ونصب وجر.

وكاف لخطابٍ، وهاءٌ لغائب، وباءٌ لمتكلم منصوبة ومجرورة ([1]) ويسميه البصريون المضمر، والتعبير به وبالضمير. ويقول الكوفيون الكناية والمكني فلذلك نقول هو قسمان متصل ومنفصل:

فالضمير المتصل له تسعة ألفاظ منها مالايقع إلا مرفوعاً وهو خمسة ألفاظ:

أولاً: التاء المفردة، وهى مضمومة للمتكلم، مفتوحة للمخاطب، مكسورة للمخاطبة، وفعل ذلك للفرق. وخص المتكلم بالضم لأنه أولٌ عن المخاطب، فكان حظه من الحركات الحركة الأولى. وقيل لأنه إذا أخبر لا يكون إلا واحداً، وإذا خاطب فقد يخاطب أكثر من واحدة، فأُلزِم الحركة الثقيلة مع اسمه، والخفيفة مع الخطاب، لأنه أكثر، ويعطف بعضه على بعض، وكسروا المؤنث لأن الكسرة من علامة التأنيث، وقيل: لأنه لم يبق حركة غيرها.

ثانياً: النون المفردة: وهى لجمع الإناث، مخاطبات أو غائبات نحو: الهندات ذهبن وهى مفتوحة أبداً.

ثالثاً: الواو لجمع الذكور مخاطبين أو غائبين: كأضربوا، وضربوا ويضربون، وتضربون.

رابعاً: الألف للمثنى مذكراً كان أو مؤنثاً، مخاطباً أو غائباً، كأضربا، وضربا، ويضربان، وتضربان.

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر اليسوطي الجزء الأول ص- 190، 191- دار الكتب العلمية بيروت

خامساً: الياء وهى للمخاطبة نحو: أضربي، وأنتِ تضربين.

وقيل الأربعة، النون والألف والياء والواو حروف علامات، كتاء التأنيث في قامتَ، لاضمائر والفاعل ضمير مستكن في الفعل ([1]) وذكر المازني أن الضمير لما استكن في فَعَلَ وفَعَلَتْ استكنت في التثنيه والجمع وجئ بالعلامات للفرق، كما جئ بالتاء في فَعَلَتْ للفرق.

وذكر الأخفش أن فاعل المضارع المفرد لايبرر بل يفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء أو الفعل في الغيبة، ولما كان الخطاب بالتاء في الحالتين احتيج إلى الفرق، فجُعِلتْ الياء علامة للمؤنث. ورد بأنها لو كانت حروفاً لسكنت النون، ولم يسكن آخر الفعل لها، ولثبتت الياء في التثنية كتاء التأنيث، وبأنَّ علامة التأنيث لم تلحق آخر المضارع في موضع.

ومنها مايقع منصوباً ومجروراً وهو ثلاثة ألفاظ: الكاف لخطاب المذكر مفتوحة، والمؤنث مسكورة ، نحو ضربك، ومربك، والهاء للغائب المذكر نحو: ضربه، ومربه، والياء للمتكلم نحو: ضربني ومرّبي. ومنها مايقع مرفوعاً ومنصوباً، ومجروراً، وهو (نا) للمتكلم ومن معه، أو المعظم نفسه نحو: قمنا وضربنا، ومربنا. ونجد أن الضمير المتصل حكماً لايبتدأ به، ولايقع بعد (إلا) إلا في الضرورة: مثال لذلك:

وماعلينا إذا كنت جارتنا *** أن لا تُجاورَنا إلاّكِ ديارُ

وهنا ان وقوع الضمير المتصل بعد إلاّ في قوله (إياك) للضرورة، والقياس: (إلا إياك).

ويسكن آخر مسند إلى التاء والنون ونا، ويحذف آخر معتل قبله تنقل حركته لفاء ماضٍ ثلاثي. وتبدل الفتحة بمتجانس، ويحذف آخر معتلً مسند إلى الواو والياء. ويحرك الباقي بمجانس لا محذوف الألف، والأصح أن فتحة (فَعَلا) هى الأصلية ([2])

ومما تقدم نعلم أنه إذا أسند الفعل إلى التاء والنون و (نا) سكن آخره كضربتُ، وضربْنَ، ويضْرِبْنَ، واضْرِبْنَ، وضَرَبْنَا. وعلة الإسكان عند الأكثر كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، لأن الفاعل كجزء من فعله وحمل المضارع على الماضي وأما الأمر فسكن استصحاباً.

فإن كان ماقبل آخر المسند معتلاً حذف لالتقاء الساكنين نحو: خِفْت ولاتخفن، وخِفْن، وتنقل حركة ذلك الحرف المحذوف المعتل التي كانت له قبل اعتلاله إلى فاء الماضي الثلاثي، نحو: خِفْت، وطُلْت، إذ الأصل: خَوِف، وطَوُل مراعاة لبيان البنية.

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص191،190

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص192

ولا تنقل في المضارع ولافي الأمر، بل يقتصر فيهما على الحذف. هذا إذا كانت حركة المعتل ضمة أو كسرة، فإن كانت فتحة لم تنقل؛ لأن ذلك لايدل على البِنْية، لأن أول الفعل مفتوح قبل النقل، بل تبدل حركة تجانس الحرف المحذوف، وتنقل إلى الفاء. فإن كانت واواً أبدلت ضمة كقلتُ، أو ياء أُبدلت كسرة كبِعْتُ.

وإذا أسند إلى الواو والياء فنجد أن حركة آخر الفعل مجانسة للضمير كيضْرِبونَ، وتَضْرَبين. فإن كان معتلاً حذف لإلتقاء الساكنين وهما حرف العلة والضمير ومن صوره: ([1])

الأولى: أن يكون آخر المسند إلى الواو واواً كتدْعُون ياقوم، فقيل الضمير ضم، وهى حركة مجانسة وهى أصلية لامجتلبة

الثانية: أن يكون آخره ياء، ويسند إلى الياء كترمين ياهند، وقبل الضمير كسرة وهى مجانسة أصلية.

الثالثة والرابعة: أن يسند إلى الواو وآخره ياء أو عكسه، فنجتلب لما قبل المحذوف حركة تجانس الضمير، كترمون ياقوم وترعين ياهند.

الخامسة: أن يكون الآخر ألفـاً نحو: يَخْشَوْن، ولاتَخْشَيْن، فالحركة الأصلية باقية بحالها، ولا تُجْتَلَبْ حركة مجانسة للضمير وهذا معنى (لا محذوف الألف) .

وإذا أسند الماضي إلى الألف كضَرَبا بالفتحة في آخره هى فتحة الماضي الأصلية وهذا ماذهب إليه البصريين.

وتوصل التاء والكاف والهاء، بميم وألف في المثنى، وميم فقط في الجمع وسكونها أحسن، فإن وليها ضمير متصل فضمها ممدودة واجب، وقال سيبويه ويونس راجح. ونون مشددة للإناث. وألف للغائبه. وقيل مجموعها ضمير. وأجاز قوم حذفها وقفاً. ([2])

مماسبق ذكره نعلم أن الضمائر السابقة أصول وهذه فروعها: فإذا أريد المثنى في الخطاب أو الغيبة، زيد على التاء في الرفع، والكاف والهاء في النصب والجر ميم والف نحو: ضَرَبْتُما للمذكر والمؤنث، وضُمتْ التاء فيهما إجراءً للميم مجرى الواو لقرب مخارجهما، وضَرَبْتُكما، ومَرَّ بِكُما، وضَرَبَهُمَا، ومَرَّبِهمَا.

وإذا أريد الجمع المذكرفي المذكورات زيد ميم فقط نحو: ضَرَبتُمْ ضَرَبَكُمْ، مَرَّ بِكُمْ، ضَرَبَهُمْ، مَرَّ بِهِمْ.

وفي هذه الميم أربع لغات: أحسنها السكون، ويقابلها الضم بإشباع، والضم قبل همزة قطع، والسكون قبل غيرها. فإن وليها ضمير متصل فالضم واجب عند ابن مالك.

---

[1] همع الهوامع – ص 193

[2] المرجع السابق – ص- 194

والفاظ الضمائر كلها مبنية ويختص بالاستتار بضمير الرفع([1]) وينقسم المستتر إلى مستتر وجوباً وهو: مالا يخلفه ظاهر، ولاضمير منفصل، وهو المرفوع بأمر الواحد، كـــ (قُمْ)، أو بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد كـــ (تَقُومْ) أو بمضارع مبدوء بالهمزة نحو (أقوم) أو بالنون نحو (نقوم) أو بفعل استثناء نحو (خلا) (وعدا) (ولايكون) في نحو قولك: قاموا ماخلا زيداً، وماعدا عمراً (ولايكون زيداً)، أوبأفعل في التعجب أو بأفعل التفضيل ك (ماأحسن الزيدين)
(وهم أحسن أثاثاً) ([2]) أو باسم فعل غير ماضي نحو (أوّه) ونزال.

وإلى مستتر جوازاً، وهو مايخلفه ذلك وهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة، أو الصفاة المحضة، أو اسم الفعل الماضي، نحو: (زيد قائم)، (وهند قامت)، (وزيد قائم) أو مضروب أو حسن (وهيهات) ألا ترى أنه يجوز (زيد قام أبوه) أو (ماقام إلا هو).

وهذا التقسيم الذي ذكره ابن مالك نجد أن الإستتار فيه واجب نحو (زيد قام) واجب، فإنه لايقال (قام هو) على الفاعلية. وأما زيد قام أبوه أو ماقام إلا هو، فتركيب آخر. والتحقيق أن يقال: وينقسم العامل إلى مالا يرفع إلا الضمير المستتر (كأقوم) وإلى مايرفعه وغيره كـــ (قام). فمن الواجب الضم نحو: ضَرَبْتُمُوه، ومنه قوله تعالى: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) ([3]).

ومما ذكر نعلم أن وجه الضم أن الاضمار يَرُدُّ الأشياء إلى أُصولها غالباً والأصل في ضمير الجمع الإشباع بالواو، كما أشبع ضمير التثنية بالألف وإنما ترك للتخفيف. وفي جمع الإناث زيدنون مشددة نحو: ضَرَبْتُنَّ وضَرَبْكُنَّ، ومَرَّ بِكُنَّ، ضَرَبْهُنَّ، مَرَّبِهِنَّ.

وإذا أريد في الغيبة الأنثى زيد على الهاء ألف: نحو: ضربها، ومربها وهذا هو الصحيح، لأن حركة الهاء بالفتح للفرق بين المذكر والمؤنث وقد تحذف الواو مع الماضي وتبقى الضمة، وتكسر الهاء بعد كسرة أو ياء مالم تتصل بضمير، وقل إن فصل ساكن. ولغة الحجاز الضم مطلقاً، والأفصح اختلافها بعد ساكن، ولوغير لين على المختار، وإشباعها بعد حركة، وقيل: هى الواو الناشئة ضمير وقل إسكانها، وإن حذف

---

[1] اوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك– جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ص65

[2] سورة مريم الآية74
[3] سورة هود الآية28

الساكن جاز الثلاثة، وكسْر هاء التثنية والجمع كالمفرد، وقد تكسر كافهما بعد كسر أو ياء ساكنة وكسر ميمه حينئذٍ أقيس. وضمها قبل ساكن، وسكونها قبل حركة أشهر وقد تكسر قبله مطلقاً. ([1])

مما سبق ذكره نجد أن هنالك خمسة مسائل:

أولها: فقد تحذف الواو في ضمير الجمع مع الماضي ويكتفي بابقاء الضمة كقوله:

فلو أنَّ الاطبا كانُ حَوْلي *** وكان مع الأطباء الأساةُ ([2])

وقوله:

ياء رُبَّ ذي لِقَحٍ ببابك فاحشٍ***هَلِع إذا ما الناس جاعُ وأجْدَبُوا ([3])

إذا ماشاءُ ضَرُّوا من أرادُوا *** ولا يأْلُوهُمْ أحدٌ ضرارا ([4])

وهناك قول أنَّ بعضاً من العرب يقول في الجميع الزيدون قامُ، ولم يسمع ذلك مع المضارع والأمر.

ثانيهما: هاء الغائب: أصلها الضمُّ كضَرَبَهُ، ولَهُ، وعِنْدَهُ، وتكسر بعد الكسرة نحو: مَرَّ بِهِ، ولم يعْطِهِ، وبعد الياء الساكنة نحو: فيه وعليه، ويرميه، إتباعاً مالم تتصل بضمير آخر، فإنها تضم نحو: تَعْطيَهُمُوه. فإن فصل بين الهاء والكسر ساكن قل كسرها.

ومنه قراءة ابن ذكوان (أرجِئْهِ وأَخَاهُ) ([5]) ثم كسرها في الصورتين المذكورتين لغة غير الحجازيين. أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقاً، وبها قرأ أحفص (وما انسَنِيهُ) ([6]) بما عهد عَلَيْهُ اللَّهَ) ([7]) وقراءة حمزة (لأَهْلِهُ أمْكُثوا) ([8]).

ثالثها: إذا وقعت الهاء بعد ساكن فالأفصح اختلاسها، سواء كان صحيحاً نحو منهُ، وعنهُ، وإكرامُهُ، أو حرف علة نحو: فيه، وعليه، وهذا رأي المبرد وصححه ابن مالك وخص سيبويه ذلك بحرف العلة وقال الأفصح بعد غيره الإشباع، واختاره أبو حيان أما بعد الحركة فالأفصح الإشباع إجماعاً ([9])

ومن غير الأفصح قوله:

له زَجَلٌ كأنَّهُ صوتُ حادٍ***ولا يأْلُوهُمُ أحدٌ ضرارا ([1])

---

[1] همع الهوامع – ص- 195

[2] الرد الوافر - محمد بن عبدالله ابي بكر أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي- تحقيق زهير الشاويش- الطبعة الأولى1393ه- ص 28 – المكتبة الإسلامية بيروت

[3] الكامل في اللغة والأدب– ابوالعباس محمد بن يزيد المبرد– ص52

[4] المرجع السابق ص53

[5] سورة الأعراف الاية36

[6] سورة الكهف الاية63

[7] سورة الفتح الاية10

[8] سورة طه الاية10

[9] همع الهوامع – ص- 196

رابعها: الجمهور على أن الضمير الهاء وحدها، والواو الحاصلة بالإشباع زائدة تقوية للحركة. وزعم بعض منهم أن الضمير مجموعهما.

خامسها: إسكان هذه الهاء قلية قرئ بها: (إن الإنْسَانَ لربِّهْ لَكَنُود) ([2])

ومنها قوله:

واشربُ الماء مابي نحوه عَطَشٌ *** إلاّ لأنّ عيونَهْ لسيل واديها ([3])

سادسها: إذا كان قبلها ساكن، وحذف لعارض من جزم أو وقف، جاز فيها الأوجه الثلاثة: الإشباع نظراً إلى اللفظ لأنها بعد حركة، والإختلاس نظراً إلى الأصل لأنها بعد ساكن. والإسكان نظراً إلى حلولها محل المحذوف، وحقه الإسكان لولم يكن معتلاً. ماحذف جزماً: (يُؤَدِّ إليك) ([4]) ونُصْلِه جهنَّمَ) ([5]) ووقفاً (فأَلْقِهْ إلَيْهِم) ([6]).

سابعها: كسر الهاء في المثنى والجمع ككسرها في المفرد، فيجوز في الصورتين عند غير الحجازيين، ويضم فيما عداهما، وعند الحجازيين، وقال أبوعمرو الضم مع الياء أكثر منه مع الكسر.

ثامنها: قد تكسر بقلة كاف المثنى أو الجمع بعد الكسرة والياء الساكنة نحو: بِكم وفيكم، وبِكما، وفيكما، هذه لغة حكاها سيبويه عن ناس من بكر بن وائل، وقال إنها رديئة جداً. وحكاها القراء في الياء عن الهمزة.

تاسعها: إذا كسرت الهاء في الجمع جاز كسر الميم اتباعاً، وهو الأقيس وضمها على الأصل، وسكونها، وقرئ بها: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ([7]).

والضم أشهر إن وليها ساكن. والسكون أشهر إن وليها متحرك، ولذا قرأ الأكثر بالضم في (بِهِمُ الأَسْبَابُ) ([8]) وبالسكون في (وَمَنْ يُوَلِهِّمْ) ([9]).

عاشرها: قد تكسر ميم الجمع بعد الهاء قبل ساكن، وإن لم تكسر الهاء كقوله:

منهم بطانَتُهُم وهم وُزَرَاؤُهُمْ *** وهُمِ الملوكُ ومنهم الحكماءُ ([10])

---

[1] الرد الوافر مرجع سابق–ص 32

[2] سورة العاديات الآية (6)

[3] بيت في البسيط

[4] سورة آل عمران الآية75

[5] سورة النساء الآية115

[6] سورة النمل الآية28

[7] سورة الفاتحة الآية7

[8] سورة البقرة الآية166

[9] سورة الأنفال الآية16

[10] عجز بيت من الكامل

ويعود على جمع سلامة: واو . وتكسير: هى أو التاء. واسم جمع: وهى أو كمفردة وقد يخلفها نون لتشاكل. وضمير المثنى والإناث بعد (أفعل من) كغيره. وقيل: قد يأتي مفرداً مذكراً، والأحسن في غير العاقل تاء وهاء الكثرة، ونون في القلة، وفي العلاقات نون مطلقاً. ([1])

ومما سبق نعلم أنه لايعود على جمع المذكر السالم ضمير إلا الواو نحو: الزيدون خرجو، ولايجوز أن يعود عليه التاء على التأويل بجماعة وأما جمع التكسير لمذكر فيعود عليه الواو نحو الرجال خرجوا، والتاء على التأويل بجماعة نحو: الرجال خرجت ومنه: (إذا الرُّسُلُ أُقتت) ([2])

واسم الجمع يعود عليه الواو نحو: الرهط خرجوا، والركب سافروا أو ضمير الفرد نحو: الرهط خرج، والركب سافر. وقد تأتي النون موضع الواو للمشاكلة لحديث: اللهم رب السموات وما أظْلَلْنَ ورب الأرضين وما أقْلَلْنَ، وربّ الشياطين وما أضْلَلْنَ ([3]) والأصل ومأضلوا. وانما عُدل عنه للمشاكلة اظَلَلْتن و و اقْلَلْتن كما في (لادريت ولاتليت) ([4]) وضمير المثنى والجمع المؤنث بعد أفعل التفضيل كغيره نحو: أحسب الرجلين وأجملهما، وأحسن النساء وأجملهن، وقيل: يجوز ح ينئذٍ الإفراد و التذكير كحديث: (خير النساء صوالح قريش، أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده) ([5])

وقول الشاعر:

وفيَّةٌ أحسنُ التقَلَيبِ جيداً *** وسالفة وأحسنه قَذَالا ([6])

وقد تقدم القول أن أفعل منك موضوع للتفضيل وهو بمنزلة الفعل إذ كان عبارة عنه ودالاً على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان، فمنع التعريف كما لايكون معرفاً، ومنع التثنية والجمع كما لايكون الفعل مثنى ولا مجموعاً، وكذلك لايجوز تأنيثه، إنما نقول: هذا أفضل منك من غير تأنيث وذلك لأن التقدير: هند يزيد فضلها على فضلك، فكان أفعل ينتظم معنى الفعل والمصدر، وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لاطريق إلى تأنيثة، (فإن قيل) فأنت تقول انطلقت المرأة فتلحق الفعل علم التأنيث، وأن الفعل لايؤنث، فإذا قلت قامت هند، فالعلامة إنما لحقته لتأنيث الفاعل، بدليل إنها لاتلحقه إلا إذا كان الفاعل مؤنثاً؛ للإيذان بأن الفعل مسند إلى مؤنث.

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع– ص- 198

[2] سورة المرسلات الآية11

[3] وروي بلفظ (اظلت–وأقلت –واضلت) رواه الترمزي في كتاب الدعوات باب 90 حديث رقم 23523

[4] الحديث رواة البخاري في الجنائز باب 67،86 حديث (1338، و1374) عن أنس عن النبي ﷺ

[5] رواه البخاري في باب النكاح باب (12) حديث رقم (5082) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[6] شرح المفصل الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي – الجزء السادس – ص96

والأحسن في جمع المؤنث غير الفاعل، إن كان للكثرة أن يؤتي بالتاء وحدها في الرفع، وها في غيره. وإن كان للقلة أن يؤتي بالنون، فالجذوع اتكسرت وكسرتُها، أولى من انكسرن وكسرتهن، والإجذاع بالعكس.

وقد قال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وأعلموا أن الله مع المتقين) ([1]).

والأحسن في جمع المؤنث العاقل النون مطلقاً، سواء كان جمع كثرة أو قلة تكسيراً أو تصحيحاً، فالهندات خرجن وضربتهن، أولى من خرجت وضربتها قال تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ([2])

وقوله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعه) ([3])

وقوله تعالى: (فطلقوهن لعدتهن) ([4])

وكذلك قول الشاعر:

وإذا العذاري بالدخان تلفّعَتْ *** واستعجلت نصب القرور فملَّت ([5])

والشاهد في ذلك (تلفعت واستعجلت وملت) حيث عاد الضمير مفرداً مؤنثاً على جماعة الإناث وهى العذارى وبذلك يقول صاحب الكتاب: وأما ضميره فنقول في الإسناد إليه الرجال فعلت وفعلوا، والمسلمات فعلت وفعلن وكذلك الأيام قال).

ونلاحظ أن قول (وأما ضميره) يريد الجمع، فإذا أسند فعل إلى ضمير الجمع فلا يخلو الجمع من أن يكون مكسراً أو غير مكسر، فإن كان مكسراً وكان المذكر فمن يعقل نحو: الرجال والغلمان كان فيه وجهان:

إحداهما: أن تلحقه تاء التأنيث نحو الرجال قامت، فتؤنثه وتفرده؛ لأنه يرجع إلى تقدير الجماعة، وهى حقيقة واحدة مؤنثة (ويجوز) أن يرجع إلى اللفظ وهو جمع مذكر عاقل فتظهر علامة ضميره بالواو نحو الرجال قاموا لأن الواو للمذكورين.

وأما قوله في ممن يعقل:

شَرِبْتُ بها والدّيكُ يدْعو صَباحه *** إذا بنو نَعْشٍ دَنوْا فتصوبوا ([6])

---

[1] سورة التوبة الآية33

[2] سورة البقرة الآية228

[3] سورة البقرة الآية233

[4] سورة الطلاق الاية1

[5] شرح المفصل – الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوس– المجلد الأول ج من 1 – 5 ص 104. والبيت لسلمى بن ربيعة الصبي

[6] شرح المفصل – الشيخ موفق الدين ص105

والشاهد فيه تذكير الشاعر للفعل المسند إلى بنات نعش لإخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن الآدميين. فإنه كان ينبقي عليه أن يقول دنت على تقدير علامة الجماعة، أو دنون لأنه جمع لما لا يعقل إلا أنه أجراها مجرى من يعقل، إذ كان دورها يجري على تقدير لا يختلف وصار كقصد العاقل لشئ يعلمه فلذلك جمعها بالواو والنون فقال بنو نعش، ولم يقل: بنات نعش، فإذا عاد الضمير بالواو على حد جمعه إياه ومثله قوله تعالى: (قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنهم) (2) لما أخبر عنهن بالخطاب الذي يختص بمن يعقل جمعها بالواو المختصة بمن يعقل، وإن كان المكسر لغير أولى العقل نحو الأيام والحمر ففيه وجهان (إحدهما) أن تلحق الفعل التاء فتقول الأيام فعلت على تقدير جماعة الأيام (وإن) شئت قلت فعلن لأن الأيام ممالا يعقل، فجمعه وضمير جمعه كالمؤنث، وإن كان مذكراً نحو ثيابك مذقت، وجمالك أقبلت، كما جاء في قول الشاعر:

وإن تكُن الأَيَّامُ فرَّقْنَ بيْننا *** فقد بان محمْوُدٌ أخي يوْمَ وَدّعا ([1])

الاستشاهد به في قوله (فرَّقْنَ) حيث أعاد ضمير جماعة الإناث على الأيام مع أنها جمع يوم، واليوم مذكر وإنما كان هذا من قبل أن الأيام لاتعقل، وحق جمع مالا يعقل وضمير جمعه أن يكون ضميراً مؤنثاً. ومن ذلك أن مالايعقل عندهم يجري مجرى المؤنث فإذا صغرت نحو جمال ودراهم فترده إلى الواحد ثم تجمعه بالألف والتاء كالمؤنث، فتقول: جميلات ودريهمات والمؤنث السالم نحو الهندات تقول: (الهندات قامت) على معنى الجماعة، وقمن على اللفظ وكذلك مكسرة نحو الهنود قامت وقمن.

الضمير المتصل: وهو الضمير المتصل بالفعل اتصالاً مباشراً مثل التاء المتحركة المتصلة بالفعل الماضي وفي هذه الحالة بين الفعل الماضي على السكون. فمثلاً ركضْتُ:

الإعراب:

ركض: فعل ماضٍ مبني على السكون لإتصاله بالتاء المتحركة .

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

الضمير المستتر: وهو الضمير المختص من الجملة الفعلية الظاهر في عملية الإعراب، ويكون له تقديراً ضمير منفصل مثل:

[1] شرح المفصل – ص- 105

الفعل أركضُ: يعرب على أنه:

أركضُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آ خر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

والفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أن يعترضه مايوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عند الإحلال ولحوق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير ([1])

ومما ذكر نعلم أن الأفعال من مسوقات الزمان والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، وانقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضي وحاضر ومستقبل وذلك من قبل أن الأزمنة منها حركات مضت، وحركات لم تأت بعد، ومنها حركة تفعل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك: ماضي وحاضر ومستقبل، فالماضي ماعدم بعد وجود، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي قبل زمان إخبارك، ويريد بالإقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك لكان الحد فاسداً والمستقبل مالم يكن له وجود، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده.

وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده. بمعنى أن الماضي هو ماضارع الأسماء مضارعة ناقصة، إذ أنه نقص عن درجة الفعل المضارع وزاد على فعل الأمر؛ لأن فيه بعض ماضي المضارع، وذلك أنه يقع موقع الإسم، فيكون خبراً نحو قولك (زيد قام) فيقع موقع قائم، ويكون صفة نحو مررت برجل قائم، فيقع موقع مررت برجل قائم، وقد يقع أيضاً موقع الفعل المضارع في الجزاء نحو قولك، إن قمت أقم. فلما كان فيه مما ذكرنا من المضارعة للأسماء والأفعال المضارعة ميز بالحركة على فعل الأمر لفضله عليه. إذ كان المتحرك أمكن من الساكن، ولم يعرب كالمضارع لقصوره عن مرتبته فصار له حكم بين المضارع وحكم الأمر، وكانت الحركة فتحة لأن الغرض بتحركه أن يجعل له مزية على فعل الأمر، وبالفتح نصل إلى هذا الغرض، كما نصل بالضم والكسر، والفتح أخف فوجب استعماله. والوجه الثاني أن الجر لما مع من الفعل وهو كسر عارض، فالكسر اللازم أولى أن يتبع، فلهذا لم يجد أن يبنى على الكسر، ولم يجز أن يبنى على الضم؛ لأن بعض العرب يجتزى بالضمة عن الواو فيقول في قاموا قام: كما قال:

---

[1] شرح المفصل – الشيخ موفق الدين بن يعيش– الجزء الثاني– ص4– عالم الكتاب – بيروت

فلو أن الأطِبَّا كانُ حولي *** وكَانَ مع الأطباءِ الأُساةُ ([1])

فلو بني على الضم لالتبس بالجمع في بعض اللغات، فعدل عن الضم مخافة الإلباس والكسر لما ذكرناه فلم يبقى إلا على الفتح فبني عليه، كما ذكرنا في قوله (إلا أن يعترضه) مايوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عند الإعلال أو اللحوق بعض الضمائر أما عند الإعلال فنحو: غزاورمي ونحوهما مما اعتلت لامه من الأفعال الماضية، والأصل غزوورمي فتحركت الواو والياء وقبلهما مفتوح فقلبتا ألفين، والألف لا تكون إلا ساكنة فهذا معنى قوله عند الإعلال: (لحوق بعض الضمائر) فمنها يريد ضمير الفاعل البارز نحو ضربتُ وضربنا وضربت وضربتما وضربتم، فإن لام الفعل تسكن عند اتصاله به؛ وذلك لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم، نحو: قولك ضربت، ولو لم تسكن وقولنا لوازم، تحرز من ضمير المفعول نحو ضربك وضربته. لأن ضمير المفعول يقع كالمنفصل من الفعل وقد تقدم الكلام على ذلك وعلة اختصاص السكون

بالآخر وأما ماضمه فعند اتصاله بالواو التي هى ضمير جماعة الفاعلين المذكورين نحو ضربت وكتبوا؛ لأن الواو هنا حرف مد لايكون ماقبلها إلا مضموماً، فإن قيل رموا أو غزوا فيكون ماقبلها مفتوحاً، إذ الأصل رميوا وغزوا، فتحركت الياء والواو وانفتح ماقبلها فغلبتا ألفين ثم وقعت الواو التي هي ضمير الفاعل بعدها فحذفت الألف لإلتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفه، فالفتح في الأفعال الماضية هو الأصل والإسكان والضم عارض فيها.

[1] شرح المفصل – ص- 5

نماذج تحليل الشواهد النحوية للأفعال الماضية في ديوان حسان بن ثابت:

(1)عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواءُ *** إلى عذرَاء منزلها خلاء ([1])

التحليل :

عَفَتْ: عفا فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

ذاتُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. الأصابعِ مضافٌ إليه. مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(2)فدع هذا ولكن من لطيفٍ *** يؤرقني إذا ذهب العِشَّاءُ([2])

التحليل:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

العشاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(3) لشعثاء التي قد تيمته *** فليس لقلبه مثلها شفاء ([3])

التحليل:

قد: حرف توكيد ونصب.

تَيَّمَ: فعل ماضيٍ مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث لامحل لها من الإعراب لأنه حرف.

الضمير الها: في محل نصب مفعول به.

(4)على أنيابها أو طعم غضٍّ *** من التفاح هَصَّرَه الجُّناءُ([4])

التحليل:

هَصَّرَه: هَصَّرَ فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الضمير الهاء: في محل نصب مفعول به.

الجناء:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص1

[2] المرجع السابق ص2

[3] شرح ديوان حسان ص3

[4] شرح ديوان حسان ص3

(5)إذا ما الأشربات ذكَرْن يوماً *** فهن لطيب الراح الفداءُ ([1])

التحليل:

ذَكَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

النون: نون النسوة في محل رفع فاعل.

يوماً: ظرف زمان مبني علي الفتح في محل نصب مفعول به.

(6) وقال الله قد أرسلتُ عبداً ***يَقُولُ الحَقَّ إن نفع البلاء ([2])

التحليل:

الواو: بحسب ماقبلها.

قال فعل ماضٍ مبني على الفتح.

– اسم الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخر.

قد: حرف توكيد ونصب.

اَرْسَلَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء: تاء المتكلم في محل رفع فاعل.

عبداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(7)شَهِدْتُ بهِ فقوموا صَدِّقوه *** فقلتم لا نقوم ولانشاء([3])

التحليل:

شَهِدَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء: تاء المتكلم في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر.

---

[1] المرجع السابق ص3

[2] المرجع السابق ص6

[3] شرح ديوان حسان ص6

الهاء : ضمير مجرور بحرف الباء.

(8) وقال الله قد سيرتُ جنداً *** همُ الأنصار عُرضتها اللقاء ([1])

التحليل:

الواو: بحسب ماقبلها.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

سَيَّرْتُ: سَيَّر فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

جنداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(9) هَجَوْتُ محمداً فأجبت عنه *** وعند الله في ذاك الجزاء ([2])

التحليل:

هَجَا: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

محمداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.

(10) هَجَوْتُ مباركاً براً حنيفاً *** أمين الله شيمته الوفاء([3])

التحليل:

هجا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

التاء تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

مباركاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(11) خُلِقْتَ مُبَرَّأً من كل عيب *** كأنك قد خُلِقْتَ كما تشاء ([4])

التحليل:

خُلِقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

التاء :تاء المخاطب: في محل رفع نائب فاعل.

مُبَرَّءاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة على آخره.

(12) أمَّوا بغزوهم الرسول وألبوا *** أهل القرى وبوادي الإعراب([5])

التحليل:

---

[1] المرجع السابق ص6

[2] المرجع السابق ص8

[3] شرح ديوان حسان ص8

[4] المرجع السابق ص10

[5] المرجع السابق ص11

أمَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر.

غذوهم:اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.وهي مضاف.

الضمير هم: مضاف إليه.

الرسول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(13) حتى إذا وَرَدُوا المدينة وارْتَجُوا *** قتل النبي ومغنم الأسلاب([1])

التحليل:

وَرَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

المدينة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(14) وغَدَوا علينا قادرين بأيدهم *** رُدُّوا بغيظهم على الأعقاب ([2])

التحليل:

الواو: بحسب ماقبلها.

غدا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

علينا: على: حرف جر.

الضميرناء: مجرور بعلي.

(15) بهبوب معصفةٍ تَفَرَّقَ جمعهم *** وجنودِ رَبِّك سَيِّد الأربَابِ ([3])

تَفَرَّقَ: فعل.([4])

يتَفرق، تفرقاً، فهو متفرق.

تفرق الناس بعد اجتماعهم: تشتتوا، توزعوا، كل ذهب إلى سبله.

فرق: فعل ثلاثي لازم، متعد بحرف.

فرق بين الشيئين: فصل، ميز أحدهما من الأخر.

التحليل:

تفرق: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

جمع: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.وهو مضاف.

---

[1] المرجع السابق ص12

[2] شرح ديوان حسان ص12

[3] المرجع السابق ص12

4الرابط : https/www.almanny.com/ar/dict/ar

الضمير هم: مضاف إليه.

(16) وكفى الإله المؤمنين قتالهم *** وأثابهم في الأجر خير ثواب ([1])

التحليل:

أثابَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الضمير هم: في محل نصب مفعول به.

في: حرف جر.

الأجر: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.والجملة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول به.

(17) من بعد ماقنطوا ففَرَّجَ عنهم *** تنزيل نصٍّ مليكنا الوهاب([2])

التحليل:

الفاء: بحسب ما قبلها.

فَرَّجَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

عن: حرف جر.

الضميرهم: مجرور بعن. والجملة من الجار والمجرور في محل رفع فاعل.

(18) وأَقَرَّ عينَ محمدٍ وصحابه *** وأَذَلَّ كلَّ مكذَّبٍ مرتاب ([3])

التحليل:

أَقّرَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

عين: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.وهو مضاف.

ومحمدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

(19)عَلِقَ الشَّقاءُ بقَلْبِهِ فأرانه *** في الكفر آخره هذه الاحقاب([4])

التحليل:

عَلِقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الشّقَاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره.

الباء: حرف جر.

قَلْبِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

(20) عَرَفَتْ دِيَارُ زَيْنَبِ بالكثيب *** كخطّ الوحي في الورق القشيب ([1])

---

[1] شرح ديوان حسان ص13

[2] شرح ديوان حسان ص13

[3] المرجع السابق ص13

[4] المرجع السابق ص13

التحليل:

عَرَفَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

التاء: للتأنيث وهي حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

دِيَارُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره. وهي مضاف، وزينب مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهر على آخره.

(22) بماصَنَعَ المليكُ غداة بدرٍ *** لنا في المشركين من النصيب ([2])

التحليل:

صَنعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

المليكُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره.

غداةَ: مضاف.

بدرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهر على آخره.والجملة من المضاف والمضاف إليه في محل نصب مفعول به.

(23) غداة كأن جمعهم حراءُ *** بَدَتْ أركانُهُ جِنحَ الغُيُوب ([3])

بدأ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخر.

التاء: حرف للتأنيث لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

أركانُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

جِنحَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(24) فوافيناهم منا بجمع *** كأسرِالغاب مُرْدانٍ وشيب ([4])

التحليل:

الفاء: بحسب ماقبلها.

وافينا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

الضمير هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به.

منا: من : حرف جر ، مبني على السكون ، و(نا) : ضمير متصل مبني

في محل جر بحرف الجر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره :

كائن خبر مقدم .

---

[1] المرجع السابق ص14

[2] شرح ديوان حسان ص15

[3] المرجع السابق ص16

[4] المرجع السابق ص16

الباء: حرف جر.

جمع: اسم مجرور بحرف الباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(25)أمام محمدٍ قد آزروه *** على الإعلاء في لفحِ الحُرُوبِ([1])

التحليل:

أمام: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

محمدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

أزرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

واو الجماعة: في محل رفع رفع فاعل.

على: حرف جر.

الإعلاء: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الجملة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول به.

(26)بنو الأوس الغطارف أزرتها *** بنو النجار في الدين الصعيب ([2])

التحليل:

آزرَ:فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

التاء: للتأنيث وهى حرف مبني على السكون لامحل له من الاعراب لأنه حرف.

الهاء: ضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

بنو: فاعل مرفوع بالواو.

النجار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الجملة من المضاف والمضاف اليه في محل نصب مفعول به.

(27) فقادرنا أباجهل صريعاً *** وعتبه قد تركنا بالجبوب ([3])

التحليل:

غادَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الضمير نا: في محل رفع فاعل.

أبا: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف، وجهل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

صريعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

[1] المرجع السابق ص16

[2] شرح ديوان حسان ص17

[3] المرجع السابق ص17

(28) وشيبةٌ قد تركنا في رجالٍ *** ذَوي حسب إذا نسبوا نسيب ([1])

التحليل:

تَرَك: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الضمير: ناء في محل رفع فاعل.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

في: حرف جر.

رجال: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الجملة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول به.

(29) يناديهم رسول الله لما *** قذفناهم كباكِبَ في القليب ([2])

كباَكبٌ: اسم

كباكِبُ: جمع كُباكِب / كُبْكُب [1]

معناه في قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة

كباب: سمين، وقصير القامة، جمع كباكب، الجماعة من الناس المتصامٌ بعضها إلى بعضَ

التحليل:

قَذَفَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الضمير هم في محل نصب مفعول به.

كبِاكبَ: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(30) فمانطقوا ولو نطقوا لقالوا *** صدقت وكنت ذا رأي مصيب ([3])

التحليل:

ما: نافيه.

نَطَقَ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الواو: حرف عطف.

لو: حرف امتناع لوجود – تفيد شيئين.

لقالوا: قال فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(31) تطاول بالجمانِ ليلى فلم *** تهمُّ هوادي نجمهِ أن تصوَّبا ([1])

---

[1] المرجع السابق ص17

[2] شرح ديوان حسان ص17

[3] شرح ديوان حسشان ص17

معنى الجمان: جمع من جمانة – لؤلؤ (أسنانها كعنقود من جمان) ([2])

حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ وينسج من جلد مطرز بخرز ملون تتوشح به المرأة

التحليل:

تطاول: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الباء: حرف جر.

الجمان: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(32) إذا غار منها كوكبٌ بعد كوكبٍ *** تُراقِبُ عيني آخر الليل كوكباً ([3])

التحليل:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلق بجواب مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية(مفعول فيه) وهو مضاف.

غَارَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مجرور بمن.

كوكبٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية في الشرط غير الجازم في محل جر مضاف إليه للظرف إذا.

(33) وأيقنت لما قوّضَ الحيُّ فيهم *** بِرَوْعاتِ بينٍ تترك الرأس شيبا ([4])

قَوَّضَ: مصدر قاض.

قَوَّضَ: يقوَّضُ، تقويضاً: فهو: مُقَوَّض، والمفعول مُقَوَّض)([5])

قوض: البناء هدمه هدماً شديداً.

قوض الصفوف: فرقها.

قَوَّضَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التحليل:

الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

أيْقَنَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

التا: تاء المتكلم في محل رفع فاعل.

---

[1] المرجع السابق ص18

[2] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي – الرابط
كباكب https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[3] شرح ديوان حسان ص18

[4] المرجع السابق ص19

[5] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي – الرابط
قوَّض https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

لما: ظرفيه، والفعل بعدها ماضٍ

قوض: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الحي: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(34) وأسْمَعَكَ الرَّاعي الفَحيحُ بفُرْقةٍ *** وقد صَبحتْشمْسُ النَّهار لتغْرُب ([1])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

اسمَعَك: اسْمَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الكاف: للخطاب في محل نصب مفعول به.

الراعي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

(35) وبيَّنَ في صَوْتِ الغُرَابِ اغتِرَابُهُمْ ***عَشِيَّةَ أوفى غُصْنَ بابٍ فطرَّبا ([2])

التحليل:

الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

بيَّن: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر.

صوت: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسره الظاهرة على آخره وهو مضاف والغراب مضاف إليه مجرور.

(36) وفي الطير بالعلياء إذ عَرَضَتْ لنا*** وما الطيَّرُ إلا أن تَمُرَّ وتنعبا ([3])

التحليل:

إذ: ظرف زمان متعلق بفعل محذوف وتقديره اذكر.

عَرّضَتْ: عَرَّضَ فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الأعراب لأنه حرف.

لنا: اللام حرف جر.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

(37) وكيف ولاينسى التصابي بعدها *** تجاوزَ رأسَ الأربعينَ وَجَرَّبا([4])

التحليل:

تَجاوَزَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

---

[1] شرح ديوان حسان ص19

[2] المرجع السابق ص19

[3] المرجع السابق ص19

[4] شرح ديوان حسان ص20

رأس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(38) وقد بان مايأتي من الأمر واكتستْ *** مفارقه لوناً من الشيب مقرناً ([1])

التحليل:

اكتسى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

مفارق: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

لوناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(39) أتجمع شوقاً فإن تراختْ به النوى *** وصداً إذا ما اسقبَتْ وتجنُّبا ([2])

التحليل:

تراخي: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرةعلى آخره لظهور حرف العلة.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب لأنه حرف.

الباء: حرف جر.

الضمير: ها: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

النوى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

(40) إذا انَّبتْ أسبابُ الهوى وتصدعت ***عصا البين لم تسطع لشعشاء مطلبا ([3])

التحليل:

إذا: ظرف زمان.

انَّبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث.

تاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

أسباب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف،والهوى:في محل جر مضاف إليه.

(41) فيهم حبيب شهابُ الحرب يقدمهم ***مستلئماً قد بدأ في وجهه الغضب([4])

التحليل:

بدأ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر.

وجه: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الغضبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] المرجع السابق ص20

[2] شرح ديوان حسان ص20

[3] المرجع السابق ص20

[4] شرح ديوان حسان بن ثابت ص23

(42) ما نقمتم من ثيابٍ خلفهِ *** وعبيدٍ وإماءٍ وذهبْ([1])

التحليل:

ما:نافية.

نَقِمَ: فعل ماضيٍ مبني على السكون.

التاء: في محل رفع فاعل.

من: حرف جر.

ثياب: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(43) قُلتم بَدّل فقد بدّلكم *** سنةً حرَّى وحرباً كاللهب ([2])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

الفاء: بحسب ما قبلها.

بدَّل: فعل ماضٍ مبني بالفتحة الظاهرة على آخره.

الكاف: للخطاب في مل نصب مفعول به.

التاء: في محل رفع فاعل.

الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(44) ففريق هالك من عجفٍ *** وفريقٌ كان أودي فذهب ([3])

التحليل:

أودى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

ذهبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الفاء: سببية.

(45) إذا قتلتم ماجداً ذا مِرَّةٍ *** واضح السنة معروف النسب ([4])

التحليل:

إذا: ظرف زمان.

قتلَ: فعل ماضٍ مبني على السكون الظاهرة على آخره.

ضمير: المخاطبين في محل رفع فاعل.

ماجداً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(46) إذا عضلُ سِيقتْ إلينا كأنّهم ***جدايةُ شركٍ معلماتُ الحواجب ([1])

---

[1] المرجع السابق ص23

[2] شرح ديوان حسان ص24

[3] شرح ديوان حسان ص24

[4] المرجع السابق ص24

التحليل:

سيقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

إلى: حرف جر.

الضمير نا: ضمير متصل في محل جر مجرور بإلى.

(47) أقمنالكم طعناً مبيراً منكلاً *** وجزنا كم بالضرب من كل جانب([2])

التحليل:

أقام: فعل ماضٍ مبني على السكون.

الضمير ناء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لكم: مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(48) يحضرن أرصاف السَّهام كأنهم ***إذا هبوا سهلاً وبَارٌ شوازبُ ([3])

التحليل:

إذا: ظرف زمان.

هبَّ: فعل ماضٍ مبني على الضمة الظاهرة على آخره.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

سهلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(49) صلَّى الإلهُ على الذين تتابعوا *** يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا([4])

التحليل:

صلَّي: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

الإله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

على: حرف جر

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مجرور ب على.

(50) وابن لطارقٍ وابنُ دثنة منهم *** وافاه ثَّم حمامُهُ المكتوبا([5])

التحليل:

وافي: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

الضمير المتصل الهاء: ضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

---

[1] المرجع السابق ص25

[2] شرح ديوان حسان ص25

[3] المرجع السابق 26

[4] شرح ديوان حسان ص28

[5] المرجع السابق ص29

ثمَّ: حرف عطف يفيد التعقيب.

حمامه: اسم معطوف على الهاء ضمير الغائب.

(51) مَنَعَ المقادةَ أن ينالوا ظهره *** حتى يجالد إنه لنجيب([1])

التحليل:

مَنَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

المقادة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(52) والعاصم المقتول عند رجيعهم *** كَسَبَ المعالي إنه لكسوب([2])

التحليل:

كَسَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

المعالي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(53) إني حلفتُ يميناً غير كاذبةٍ *** لو كان للحارث الجفنيَّ أصحاب([3])

التحليل:

حَلَفَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

يميناً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

غير: حرف جر.

كاذبةٍ: اسم مجرور بغير وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(54) من جزم غسان مسترخٍ حمائلهم *** لايفيقون من المعزى إذا آبوا ([4])

التحليل:

إذا: ظرف زمان منصوب.

آبَ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

(55) كانوا إذا حضروا شيب العقار لهم *** وطيف فيهم بأكواسٍ واكواب([5])

التحليل:

---

[1] المرجع السابق ص29

[2] شرح ديوان حسان ص29

[3] شرح ديوان حسان ص29

[4] المرجع السابق ص29

[5] المرجع السابق ص30

إذا: ظرف زمان يفيد المستقبل.

حَضَرَ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

(56) فوددت أنك لوتخيَرّنا*** من والداك ومنصب الشعب([1])

التحليل:

الفاء: بحسب ما قبلها.

وَدَدَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

(57) فضحكتُ ثم رفعتُ متصلاً *** صَوْتِي أوان المنطق الشعْب([2])

التحليل:

ف: بحسب ما قبلها.

ضَحِكَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء: ضمير المتكلم في محل رفع فاعل.

ثم: حرف عطف.

رَفَعَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء: ضمير المتكلم في محل رفع فاعل.

(58) وأنا من القوم الذين إذا *** أزمَ الشتاءُ مخالف الجدْب([3])

التحليل:

أَزَمَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشتاءُ: فاعل مروفع بالضمة الظاهرة على آخره.

(59) أعطى ذوو الاموال معسرهم *** والضاربين بموطن الرعب ([4])

التحليل:

أعطى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لظهور حرف العلة.

ذوو: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف، والأموال مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(60) غيرته الريحُ تسقى به *** وهزيم رعده واصب([5])

---

[1] شرح ديوان حسان ص33

[2] شرح ديوان حسان ص33

[3] المرجع السابق ص33

[4] المرجع السابق ص33

[5] شرح ديوان حسان ص34

غيَّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء: حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

الريح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(61) وكلْتُ قلبي بذكرتها*** فالهوى لي فادح غالب([1])

التحليل:

وَكَّلَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء: ضمير المتكلم في محل رفع فاعل.

قلبي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع ظهورها حركة المناسبة.

(62) ماشئت على ماانقضى *** كل وصل منقضٍ ذاهب([2])

ما: اسم نافية.

شَاءَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء : ضمير المتكلم: في محل رفع فاعل.

على: حرف جر.

ما: اسم موصول بمعنى(الذي) مبني على السكون.

انقضى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

(63) لويرد الدمع شيئاً لقد *** ردّ شيئاً دمعك الساكب([3])

التحليل:

ردَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شيئاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

دمعُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الكاف: للخطاب.

(64) حدَّثَ الشاهدُمن قولِهِ *** بالذي يُخفِى لنا الغائبُ([4])

التحليل:

حدَّثَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الشَّاهدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(65) وبدت منه مُزَمَّلةٌ *** حِلمُهُ في غَيِّهَا ذاهِبُ([5])

---

[1] شرح ديوان حسان ص35

[2] المرجع السابق ص36

[3] الملرجع السابق ص36

[4] المرجع السابق ص37

[5] شرح ديوان حسان ص37

التحليل:

الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

بدأ: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

من: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مجرور بمن.

مزملةٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(66) وفجعنا فيروزُ لا در درهُ ***بأبيضَ يتلوُ المحكماتِ منيبُ([1])

التحليل:

فجَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نا: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

فيروزُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(67) وصفوانُ عود خُذَّ من ثغراته *** فهذا أوان الحرب شدَّ عصابها ([2])

التحليل:

شدَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عصابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(68) فلا تأمننا يا ابن امَّ مجالدٍ ***إذا لقحت حربٌ واعصل نابَها([3])

التحليل:

إذا: ظرف زمان.

لَقَحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

حربُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(69) ولوشهدَ البطحاء منا عصابة *** لهان علينا يومَ ذاك ضرائبها ([4])

التحليل:

لو: أداة شرط غير جازمه وأداة امتناع لامتناع أو حرف يدل على ماكان سيقع.

شهد: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

[1] شرح ديوان حسان ص38

[2] المرجع السابق ص42

[3] المرجع السابق ص43

[4] شرح ديوان حسان ص44

البطحاء:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

عصابه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(70) ياحَار قد عوَّلتَ غير معول *** عند إلهِاج وساعة الإحساب ([1])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتأكيد.

عَوَلَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(71) هلا عطفت علي بن أمك إذ ثوى *** فَعْصُ الأسنةِ ضائِعَ الأسلاب([2])

هلا: حرفحض لها صدر الكلام لا عمل لها وتدخل على الفعل .

عطف: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(72) جهما لعمرُك لو دُهِيتَ بمثلها*** لأتاك أحتم شابكُ الأنياب([3])

التحليل:

لو: أداة شرط غير جازمة وأداة امتناع لامتناع.

دُهي: فعل ماضٍ مبني على السكون المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

تاء المخاطب: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

(73) عجلَ المليكُ له فأهلك جمعهُ *** بشنآن مخزيةٍ وسوء عذاب([4])

التحليل:

عجلَ: فعل ماضٍ مبني الفتح.

المليكُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(74) لو كنت ضنء كريمة أبليتها ***حسنى، ولكنْ ضنء بنتِ عقاب([5])

التحليل:

أبلي: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الهاء: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(75) صفراً توسط في الأنصار منصبه *** حلو السجية محضاً مؤْتشب([6])

---

[1] المرجع السابق ص45

[2] شرح ديوان حسان ص45

[3] المرجع السابق ص46

[4] المرجع السابق ص46

[5] شرح ديوان حسان ص52

[6] المرجع السابق ص54

التحليل:

توسط: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر.

الانصار: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(76) قد هاج عيني على علات عبرتها ***إذ قيل نُصَّ على جذع من الخشب([1])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

هاج: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عيني: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

على: حرف جر.

علات: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(77) يا ابني فكيهة إن الحرب قد لحقت *** محلوبها الصابُ إذ تُمرى لمحتلب ([2])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

لحق: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

(78) بني اللؤم بيتاً على مذحِجٍ *** فكان على مَذْحِجٍ تُرتَبا([3])

التحليل:

بنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

اللُّؤمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بيتاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(79) ولو جَمَعَت ما حَوَت مَذحِجٌ *** من المجدِ ما أثقل الأرنبا([4])

التحليل:

لو: أداة شرط غير جازمة.

جمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

---

[1] شرح ديوان حسان ص54

[2] المرجع السابق ص54

[3] شرح ديوان حسان ص55

[4] المرجع السابق ص55

(80) سائل بِحَنبَلَ إنْ أردتَ بَيَانَها*** ماذا أراد بِخَربِهَا المَثقُوبِ ([1])

التحليل:

إنْ: حرف شرط.

أراد: أراد فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء: المخاطب في محل رفع فاعل.

بيانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.وهو مضاف

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(81) ومالهم إن اعتمروا وحجوا *** من الحجر بن المسعى نصيب([2])

التحليل:

اعتمر: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة في محل رفع فاعل.

الواو: حرف عطف.

حج: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

حجوا: معطوف على اعتمدوا.

(82) هم غرُّوا بِذِمَّتِهِم خُبَياً*** فبئس العهدُ عهدُهُمُ الكذوُبُ([3])

التحليل:

غرَّ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر.

ذمةِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.وهو مضاف.

الضمير هم: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(83) وأنت ابن المغيرة عبدُ شَولٍ *** قد انْدبَ حَبلَ عَاتِقكَ الوطاب([4])

التحليل:

قد: حرف تحقيق توكيد.

اندب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

(84) إذا عُدَّ الأطايبُ من قريشٍ *** تلاقت دون نسبتكم كلاب([1])

---

[1] شرح ديوان حسان ص56

[2] المرجع السابق ص55

[3] شرح ديوان حسان ص57

[4] شرح ديوان حسان ص59

التحليل:

إذا: ظرف زمان منصوب.

عُدَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول.

الأطايبُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

قريش: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(85) أجمعتُ أنك أنت الأمم من مشى *** في فحش مومةٍ وزوكِ غرابِ([2])

التحليل:

أجمع: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

أنَّ: حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير المخاطب في محل نصب اسمها.

(86) فَورِثتَ والِدَكَ الخيَانَةَ والخَنَا***واللُّؤمَ عند تقايُسِ الأحسابِ([3])

التحليل:

الفاء: بحسب ما قبلها.

ورث: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء: تاء المخاطب في محل رفع فاعل.

والدَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(87) وكذلك وَرَّثَكَ الأوائلُ أنهم *** ذهبوا وصِرتَ بِخِزنَةٍ وعذابِ([4])

التحليل :

ورث : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

الكاف : للخطاب في محل نصب مفعول به.

الأوائلُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.

(88) وأبانَ لُؤمُكَ أن أمَّكَ لم تَكُن*** إلا لِشَرَّ مَقَارِفِ الأعرَاب ([5])

التحليل :

---

[1] المرجع السابق ص59

[2] شرح ديوان حسان ص60

[3] شرح ديوان حسان ص60

[4] المرجع السابق ص60

[5] المرجع السابق ص61

الواو : حرف عطف.

أبان : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

لُؤمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الكاف: في محل نصب مفعول به.

الكاف: ضمير الخطاب في محل جر مضاف إليه.

(89) أبوك أبوك وأنت ابنه*** فبئس البُنَيٌّ وبِئسَ الأبُ ([1])

التحليل:

الفاء: بحسب ما قبله.

بئس: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

البنيٌّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(90) يَبيتُ أبوك بها معرساً *** كما ساور الهُوَّةَ الثَّعلبُ ([2])

التحليل :

ساور : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

الهوة : مفعول به منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة علي آخرة.

الثَّعلبُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخرة.

(91) اذا سَمِعُوا الغَيَّ آدوا لَهُ *** تُيُوسٌ تَنِبٌّ إذا تَضرِبُ ([3])

التحليل :

إذا : ظرف زمان.

سمع : فعل ماضٍ مبني علي الضم.

واو الجماعة : في محل رفع فاعل.

الغَيَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علي آخره.

(92) فَخَرتُم باللِّواءِ وَشرٌّ فَخرٍ*** لِواءٌ حينَ رُدَّ إلى صُوَابِ ([4])

التحليل :

فخر : فعل ماضٍ مبني علي السكون.

تاء المخاطب : في محل رفع فاعل.

الباء : حرف جر.

اللواء : اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة الظاهرة علي آخره.

---

[1] شرح ديوان حسان رقم 61

[2] المرجع السابق ص61

[3] شرح ديوان حسان ص 61

[4] المرجع السابق ص 62

(93) بأنَ لِقَاءَنَا إذا حَانَ يَومٌ *** بمكةَ بَيعُكُم حُمْرَ العِيَابِ([1])

التحليل :

إذا : ظرف زمان.

حان : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

يوم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.

(94) أفيما مضى نسبٌ ثابتٌ ***فيُعلَمَ أَم دعوةٌ تُكذَبُ ([2])

مضى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حرف العلة.

نسبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثابتٌ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

(95) فآبُوا وقد أودَى الجَّلابيبُ مِنهُمُ ***خَدَبٌ من مُعبَطٍ وكَبِيبِ ([3])

التحليل :

أودى : فعل ماضٍ مبني علي الفتحة المقدرة علي آخرة منع من ظهورها التعذر.

الجلابيب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.

(96)أصابهم من لم يكن *** كِفَاءَ ولا في خُطَّةٍ بِضَرِيبِ([4])

التحليل :

أصاب : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

الضمير هم : في محل نصب مفعول به.

من :اسم موصول في محل رفع فاعل.

لم : أداة جزم.

(97) ذكرتُ القُرُومَ الصِّيد من آل هاشم ***ولستَ لِزُورٍ قُلتَهُ بِمُصِيبِ([5])

التحليل :

ذكر : فعل ماضٍ مبني علي السكون.

تاء المخاطب : في محل رفع فاعل.

القُرُومَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علي آخره.

(98) أَتَعجَبُ أن أقصدتَ حمزةَ منهُمُ *** نَجِيباً وقد سَمَّيتهُ بِنَجِيبِ([6])

التحليل :

---

[1] شرح ديوان حسان ص62

[2] المرجع السابق ص62

[3] شرح ديوان حسان ص66

[4] المرجع السابق ص66

[5] المرجع السابق ص66

[6] المرجع السابق ص66

اقصد : فعل ماضٍ مبني علي السكون.

تاء المخاطب : في محل رفع فاعل.

حمزة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة علي آخره.

(99) غداء دعا العاصِي علياً فَراعَهُ *** بضربةِ عَضبٍ بَلَّهُ بخضِيبِ([1])

التحليل:

دعا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

العاصي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

علياً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(100) أباك وإخواناً لهُ قد تَتَابَعُوا ***وحُقَّ لهم من عَبْرةٍ بنصيبِ([2])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

تتابع: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الواو: حرف عطف

حُقَّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

(101) وسَلَّى الذي قد كان في النَّفسِ أنَّني *** قتَلتُ من النَّجَّارِ كلِّ نَجِيبِ([3])

التحليل:

قتل: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

من: حرف جر.

النجار: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(102) ولو شِئتُ نجَّتْنِي كميتٌ طَمِرَّةٌ *** ولم أحَمِلِ النَّعمَاءَ لابنِ شَعُوبِ([4])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

لو: حرف استدراك

شاء: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

---

[1] شرح ديوان حسان ص66

[2] شرح ديوان حسان ص65

[3] المرجع السابق ص65

[4] المرجع السابق ص64

نجي: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.
التاء: حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.
ضمير المخاطب: في محل نصب مفعول به.

(103) فمازال مُهرِي مَزجَرَ الكلبَ منهُمُ *** لدُن غُدوَةً حتى دَنَت لِغُرُوبِ [1]

التحليل:

دنا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.
تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.
اللام: حرف جر.
غروب:اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(104) لما رأتنِي أمَّ عَمرِو صَدَفت *** قد بلَّغتْ بي ذُرأةٌ فألحَفَت [2]

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.
بلَّغ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.
الباء: حرف جر. ضمير المتكلم في محل جر بالباء.
ذُرأةٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(105) سألتْ هُذيلُ رسولَ اللهِ فاحشةً *** ضلَّتْ هذيلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ [3]

التحليل:

سأل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.
هذيلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
رسولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه مجرور.

(106) نجَّى حَكِيماً يومَ بَدرٍ رَكضُهُ *** كنَجَاءِ مُهرٍ من بنات الأعوجِ [4]

التحليل:

نجَّى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حرف العلة.
حكيماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

[1] شرح ديوان حسان ص64
[2] المرجع السابق ص67
[3] المرجع السابق ص67
[4] المرجع السابق ص69

يوم: مضاف.

وبدر: مضاف إليه.

ركضُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(107) ألقَى السِّلاحَ وفرَّ عنها مُهمَلاً *** كالهِبرِزِيِّ يَزِلُّ فوقَ المِنسَجِ ([1])

التحليل:

ألقى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حرف العلة .

الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

السلاح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(108) غَرِثتْ حَلِيلتُهُوأرمَلَ ليلةً *** فكأنَّه غَضبَانُ مالم يَجرَحِ ([2])

التحليل:

غرثَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

حليلتُه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(109) فتخالُهُ حسانَ إذ جَرَّبتَهُ *** فدع الفَضاءَ إلى مضيقِكَ وافسحِ ([3])

التحليل:

إذ: ظرف زمان

جرَّبَ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: في محل رفع فاعل.وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(110) قوم إذا نطق الخنا ناديهم *** تُبِعَ الخَنَا وأُضيع أمر المُصلِح ([4])

التحليل:

إذا: ظرف زمان مبني على الفتح.

نَطَقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الخنا: فاعل مرفوع بالألف.

نادى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره.وه.و مضاف

والضميرهم: في محل جر مضاف إليه.

---

[1] شرح ديوان حسان ص69

[2] شرح ديوان حسان ص73

[3] المرجع السابق ص73

[4] المرجع السابق ص73

(111) واشتق عند الحجرِ كلُّ مُزلَّجٍ ***إلا يَصِح عند المقالةِ ينبَحِ ([1])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

اشتق: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عند: ظرف زمان منصوب وهو مضاف.

الحجر: مضاف إليه مجرور.

(112) خابت بنُو أُسدٍوآبَ عزيزهم *** يومَ القَليبِبسوءةٍ وفُضُوح ([2])

التحليل:

خاب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

بنو: فاعل مرفوع بثبوت الواو وهو مضاف وأسدٍ مضاف إليه مجرور.

(113) منهم ابو العاصي تجدَّل مقعصاً *** عن ظهرِ صادقةِ النجاءِ صبوحُ ([3])

التحليل: تجدَّل فعل ماضٍ مبني الفتح.

مقصعاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(114) ونَجَا ابن قيسٍ في بَقيَّةِ قَومِهِ *** قد عُرَّ مارنُ أنفهِ بِقَبُوحِ ([4])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

نجا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

ابنُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

وقيس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(115) وضَمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمِهِ ***إذا قال في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ ([5])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

ضمَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الإله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] شرح ديوان حسان ص73

[2] المرجع السابق ص73

[3] المرجع السابق ص77

[4] المرجع السابق ص77

[5] المرجع السابق ص78

اسم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آ خره، وهو مضاف والنبي صلى الله عليه وسلم في محل جر مضاف إليه.

(116) وشقَّ له من اسمه ليجِلَّهُ *** فَذُو العَرشِ محمودٌ وهذا محمدُ ([1])

التحليل:

شق: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

من: حرف جر.

اسمه: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(117) نبي أَتَانَا بعد يأسٍ وفترةٍ *** من الرُّسُلِ والأوثانِ في الأرضِ تُعبَدُ ([2])

التحليل:

أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حرف العلة.

الضمير نا: في محل رفع فاعل.

بعد: ظرف زمان مبني على الفتح وهو مضاف.

يأسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(118) فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً *** يَلُوح كما لاحَ الصَّقيلُ المُهنّدِ ([3])

التحليل:

لاح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الصقيل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف . والمهند مضاف إليه مجرور.

(119) وأنذرنا ناراًوبشَّرَ جنةً *** وعلمنا الإسلامَ فالله نحمد([4])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

انذرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الضمير نا: في محل نصب مفعول به.

ناراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(120) وأنتَ إلهَ الخلق ربِّي وخَالِقِي *** بذلكَ ماعمرتُ في الناس أشهدُ ([5])

التحليل:

---

[1] شرح ديوان حسان ص78

[2] المرجع السابق ص78

[3] المرجع السابق ص79

[4] المرجع السابق ص79

[5] شرح ديوان حسان ص79

ما: للموصول.

عمر: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

في: حرف جر.

الناس: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهر على آخره.

(121) تعاليتَ ربَّ الناسِ عن قول من دعا*** سِواكَ إلهاً أنت أعلى وأمجد[79]

التحليل:

تعالى: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: في محل رفع فاعل.

ربَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

الناس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(122) أغنى الرسول فإنَّ الله فضَّلهُ ***على البرية بالتقوى والجود ([1])

التحليل:

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

الله: اسم الجلالة : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فضَّل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(123) وقَدْ وَرِدْنا ولم نسمعْ لِقولكُمُ *** حتى شَرِبْنَا رَواءً غيرَ تصْرِيْدِ ([2])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

ورد: فعل ماضٍ مبني على السكون.

الضمير نا: في محل رفع فاعل.

(124) ماضٍ على الهولِ ركَّابٌ لما قطعَوُا إذا *** الكُمَاةُ تَحَامَوا في الصَّنَادِيدِ ([3])

التحليل:

قطع: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

[79] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري

[1] المرجع السابق ص80

[2] المرجع السابق ص80

[33] شرح ديوان حسان ص81

(125) وافٍ وماضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ به *** بدرٌ أَنَارَ على كُلِّ الأمَاجِيد ([1])

التحليل:

أنار: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

على: حرف جر.

كلِ: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(126) مُبارِكٌ كَضِياءِ البدرِ صُورَتُهُ *** ما قال كان قضاءٌ غير مردودِ ([2])

التحليل:

ما: نافيه.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كان: فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

قضاء: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(127) جزى اللهُ ربُّ الناسِ خير جزائه *** رفيقين فالاخيمتَي أمِّ معبدِ ([3])

التحليل:

جزى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ربُّ: بدل، ورب مضاف والناس مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(128) هُمَا نَزَلاها بالهُدَى واهتدت به *** فقد فَاَز من أمسى رفيقَ محمد ([4])

التحليل:

الفاء: سببية.

قد: حرف تحقيق توكيد.

فاز: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

من: اسم موصول في محل رفع فاعل.

(129) فيا لَقُصَيَّ مازَوَى اللهُ عنكُمُ *** به من فَخَارٍ لايُبَارَى وسُؤْدِدِ ([5])

التحليل:

ما: نافيه.

زوى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

---

[1] المرجع السابق ص81

[2] شرح ديوان حسان ص81

[3] المرجع السابق ص86

[4] المرجع السابق ص86

[5] شرح ديوان حسان ص87

اللهُ: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(130) دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبتْ *** له بصريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ ([1])

التحليل:

دعا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة .

الضمير ها: ضمير الغائبة في محل نصب مفعول به.

الباء: حرف جر.

شاة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

حائل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(131) فَغَادَرَهَا رَهناً لَدَيهَا لِحَالِبٍ *** يُرِدَّدُها في مصدرٍ ثم موردِ ([2])

التحليل:

الفاء: سببية.

غادر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الهاء: ضمير الغائب متصل في محل نصب مفعول به.

رهناً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(132) لقد خَابَ قومٌ غابَ عنهم نَبِيُّهُم *** وقُدِّسَ من يَسرِى إليهم ويَغتَدِى ([3])

التحليل:

لقد: حرف تحقيق وتوكيد.

خاب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قومٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

غاب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عن: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور بعن.

الميم: حرف للدلالة على جمع المذكر، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب

والجار والمجرور: متعلقان بغاب.

(133) تَرحَل عن قومٍ فضلَّتْ عُقُولُهُم ***وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجدَّدِ ([4])

التحليل:

الفاء بحسب ماقبلها.

---

[1] المرجع السابق ص87

[2] شرح ديوان حسان ص87

[3] المرجع السابق ص87

[4] شرح ديوان حسان ص87

ضل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء:للتأنيث حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

عقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(134) هَداهُم به بعد الضَّلالَةِ ربُّهُم *** وأرشَدَهُم من يَتبَعِ الحَقَّ يَرَشدِ ([1])

التحليل:

هدى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

هم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الباء: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل في محل جر بالباء.

ربهم: فاعل مرفوع.

(135) وهَل يَستَوِي ضُلَّالُ قومٍ تَسَفَّهُوا ***عمىً وهُدَاةُ يهتدُونَ بمهتدٍ ([2])

التحليل:

تسفه: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عمىً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(136) لقد نَزَلَتْ منه على أهلِ يثربٍ *** رِكَابُ هُدىً حلَّتْ عليْهِمْ بأسعُدِ ([3])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد وهما حرفان لامحل لهما من الإعراب.

نزلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

من: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بنزلت.

(137) وإن قال في يوم مقالةَ غائبٍ *** فَتَصْدِيقُها في اليومِ أو في ضُحَى الغَدِ ([4])

التحليل:

الواو: حسب ما قبلها.

إنْ: أداة شرط.

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

[1] شرح ديوان حسان ص87

[2] المرجع السابق ص88

[3] شرح ديوان حسا ص88

[4] المرجع السابق ص88

في: حرف جر.

يوم: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(138) فَبُورِكْتَ ياقَبْرَ الرسولِ وبورِكَتْ ***بِلادٌ ثَوَى فيها الرَّشيدُ المُسَدَّدِ ([1])

التحليل:

بورك: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

تاء المخاطب: في محل رفع نائب فاعل.

الياء: حرف نداء

قبر: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(139) وبورك لحدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّبَاً*** عَلَيْهِ بِناءٌ من صَفِيحٍ منضَّدُ ([2])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

بورك: فعل ماضٍ مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

لحدٌ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(140) تَهيلُ عليه التُرْبَ أيدٍ وأعْيُنٌ ***عليهِ وقد غارَتْ بذلك أسْعُدُ ([3])

التحليل:

الواو: واو الحال لا محل لها من الإعراب.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

غار: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

(141) لقد غيبوا حِلماً ورحمة*** عشية علَّوْه الثرى لايُوسَّدُ ([4])

التحليل:

اللام: واقعة في جواب قسم مقدر.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

غيب: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

حلماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(142) وَراحوا بحزنٍ ليس فيهم نبيُّهمْ *** وقد وهَنَتَ منهم ظُهورٌ وأعْضُدُا ([1])

---

[1] شرح ديوان حسان ص91

[2] المرجع السابق ص91

[3] شرح ديوان حسان 91

[4] المرجع السابق ص91

التحليل:

الواو: حرف عطف.

راح: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر.

حزنٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آ خره.

(143) يُبَكُّونَ من تبكى السمواتُ يومهُ *** ومن قد بكتْهُ الأرضُ فالنَّاس أكمَدُ ([2])

التحليل:

الواو: بحسب ماقبلها.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو يضمن معنى الشرط.

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

بكى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(144) وهل عدلتْ يوماً رزيةُ هالكٍ*** رزيةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمدٌ ([3])

التحليل:

عدل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاء : للتأنيث لا محل لها من الإعراب لأنها حرف.

يوماً: مفعول فيه منصوب بوعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(145) تقطَّعَ فيه منزلُ الوَحْي عنهُمُ *** وقد كان ذَا نورٍ يغُورُ ويُنْجِدُ ([4])

التحليل:

تقطع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

في: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مجرور بحرف الجر في.

(146) وإنْ نَابَ أمرٌ لم يقوموا بِحَمْدِهِ *** فمن عِنْدِهِ تَيسِيرُ ما يتشدَّدُ ([5])

التحليل:

---

[1] المرجع السابق ص91

[2] شرح ديوان حسان ص91

[3] شرح ديوان حسان ص92

[4] المرجع السابق ص92

[5] المرجع السابق ص92

الواو: إستئنافيه.

إنْ: أداة شرط تجزم فعلين لامحل لها من الإعراب.

ناب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أمرٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(147)فبْينَاهُمُ في ذلك النُّورِ إذ غدا *** إلى نُوْرِهِمْ سَهْمٌ من الموتِ مُقْصِدُ ([1])

التحليل:

إذ: ظرف زمان مبني على السكون.

غدا: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

(148) قفاراً سوى معمورةِ اللحدِضَافَهَا *** فقيدٌ يُبَكِّيهِ بَلاطٌ وغرقدُ ([2])

التحليل:

ضاف: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فقيد:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(149) وبالجَّمرةِ الكُبْرى له ثمَّ أوحشتْ *** ديارٌ وعرصاتٌ وربعٌ ومولِدُ ([3])

التحليل:

أوحش: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

ديارٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الواو: حرف عطف.

عرصاتُ: اسم معطوف على ديار.

(150) وما فقدَ المَاضُونَ مثلَ محمدٍ*** ولامثلَهُ حتى القيامة يُفْقَدُ ([4])

التحليل:

الواو: بحسب ماقبلها.

ما: نافيه.

فقد: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الماضون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

---

[1] شرح ديوان حسان ص94

[2] شرح ديوان حسان ص94

[3] المرجع السابق ص95

[4] المرجع السابق ص95

مثلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

محمدِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(151) وأبذلَ منه لطريفٍ وتالدٍ *** إذا ضنَّ معطاءٌ بما كان يُتْلِدُ ([1])

التحليل:

إذا: ظرف زمان مبني على النصب.

ضنَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

معطاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(152) وأكرمَ حيَّاً في البيوت إذا انتمى *** وأكرمَ جَدَّاً أبطحِياً يُسوَّدُ ([2])

التحليل:

إذا: ظرف زمان مبني على السكون.

انتمى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

(153) وأمنعَ ذَرَواتٍ وأثْبتَ في العُلَى*** دعائمَ عزٍ شاهقاتٍ تُشيَّدُ ([3])

التحليل:

الواو: حرف عطف.

أثبتَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

في: حرف جر.

العلي: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره لظهور حرف العلة.

دعائم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(154) رباه وليداً فاستَتَمَّ تَمَامَهُ ***على أكْرمِ الخَيْراتِ ربٌّ مُمَجَّدٌ ([4])

التحليل:

ربا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

الهاء: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

وليداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(155) تَناهتْ وصَاةُ المُسلمينَ بكفِّهِ *** فلا العلمُ محبوسٌ ولا الرأيُ يُفْنَدُ ([5])

التحليل:

تناهى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة.

---

[1] شرح ديوان حسان ص95

[2] شرح ديوان حسان ص96

[3] المرجع السابق ص96

[4] المرجع السابق ص96

[55] المرجع السابق ص96

التاء: حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب لأنه حرف.

وصاة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المسلمين: مضاف إليه.

(156) مابَالُ عنيكَ لاتنام كأنَّمَا*** كحُلتْ مآقيْهَا بكحلِ الأرْمدِ ([1])

التحليل:

كحُلَ: فعل ماض مبني للمجهول.

التاء: تاء التأنيث حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

مآقي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمه المقدرة على الياء المنقوصة منع من ظهورها الثقل.

الهاء: ضمير نصب متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

الباء: حرف جر.

كحل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(157) جنبى يقيك الترب لهفي ليتني ***غُيِّبْتُ قبلك في بقيعِ الغرقدِ ([2])

التحليل:

غيب: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

تاء المتكلم: في محل رفع نائب فاعل.

قبل: ظرف زمان منصوب وهو مضاف.

الكاف: في محل جر مضاف إليه.

(158) بأبي وأمي من شهدتُ وفاتَهُ *** في يومِ الأثنينِ النبيُّ المهتدى ([3])

التحليل:

من: اسم موصول.

شهد: فعل ماضٍ مبني على الفتح السكون.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

وفاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهى مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(159) أوحلَّ أمرُ الله فينا عاجلاً *** في روحةٍ من يومِنا أوفي غدِ ([4])

التحليل:

حلَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

[1] شرح ديوان حسان ص97

[2] المرجع السابق ص97

[3] المرجع السابق ص97

[44] شرح ديوان حسان ص98

أمرُ: فاعل مرفوع وعلامة نصبه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه مجرور.

(160) يابكرَ آمنةَ المباركَ بكْرُها *** وَلَدَتْه مُحْصنَةٌ بسَعْدِ الاسْعُدِ([1])

التحليل :

وَلَدَ : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

التاء : تاء التأنيث حرف مبني علي السكون لا محل له من الاعراب لانه حرف.

الهاء: ضمير متصل في نصب مفعول به.

محصنةٌ : فاعل مرفوع الظاهرة على آخره.

(161) نوراً أضَاءَ علي البرية كُلَّها ***من يُهْدَ للنُّورِ المباركِ يَهْتدِ([2])

التحليل :

أضاءَ : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

علي : حرف جر.

البرية : اسم مجرور بعلي وعلامة جرة الكسرة الظاهرة علي آخره.

كلَّ: توكيد للبرية .

الهاء : ضمير متصل مبني علي الفتح في محل جر مضاف اليه.

(162) واللهِ أسْمَعُ ما بَقِيتَ بِها لكِ *** الابكيتُ علي النبيِّ محمدٍ ([3])

التحليل :

الا :

بكي : فعل ماضٍ مبني علي السكون.

تاء المتكلم : في محل رفع فاعل.

علي : حرف جر.

النبي : اسم مجرور بعلي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

ومحمد : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة علي آخره.

(163) ضاقتْ بالأنصارِ البلادُ فأصبحتْ *** سُوداً وُجُوهُهُمُ كلونِ الأثْمُدِ ([4])

التحليل :

ضاق : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

---

[1] شرح ديوان حسان ص98

[2] المرجع السابق ص98

[33] شرح ديوان حسان ص98

[4] المرجع السابق ص98

التاء : تاء التانيث حرف مبني علي السكون لا محل له من الإعراب لانه حرف.

الباء : حرف جر.

الانصار : اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الكسرة الظاهرة علي آخره. وهي مضاف

البلاد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة علي آخره.

(164) ولقد ولدناهُ وفِيْنَا قبرُهُ *** وفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لم يُجْحَدِ ([1])

التحليل :

ولد : فعل ماض مبني علي السكون .

الضمير نا: في محل رفع فاعل.وهو مضاف.

الهاء : ضمير منفصل مبني علي الضم في محل نصب مفعول به.

(165) واللهُ أكرمَنَا به وهَدَي بهِ ***أنْصَارهُ في كل ساعةٍ مشهدِ ([2])

التحليل :

اكرم : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

الضمير نا : في محل نصب مفعول به .

الباء : حرف جر.

الهاء : ضمير منفصل في محل جر بحرف الفاء.

الواو : واو عطف.

هدى : فعل ماض مبني علي الفتحة المقدرة علي آخرة لظهور حرف العلة.

(166) صلي الإلهُ ومن يحُفْ بِعرْشِهِ *** والطَّيِّبُونَ علي المُبَارِكِ أحْمَدُ ([3])

التحليل :

صلي : فعل ماض مبني علي الفتحة المقدرة علي آخرة لظهور حرف العلة.

الإله : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.

(167) آليتُ ما في جميع النَّاسِ مُجْتَهِداً***منِّي آليةَ بَرٍ غير إفنادٍ ([4])

التحليل :

آلَي : فعل ماضٍ مبني علي السكون.

تاء المتكلم : في محل رفع فاعل.

ما: اسم موصول.

في : حرف جر.

---

[1] شرح ديوان حسان ص99

[2] المرجع السابق ص99

[3] شرح ديوان حسان ص99

[4] المرجع السابق ص99

جميع : مجرور بفي وعلامة جرة الكسرة الظاهرة علي آخره، وهو مضاف.

الناس : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة علي آخره.

(168) تالله ما حَمَلَتْ أنْثَي ولا وضعَتْ ***مثل الرَّسُولِ بنيِّ الأمَّةِ الهادي ([1])

التحليل :

ما : نافية.

حملَ : فعل ماضٍ مبني علي الفتح.

تاء التانيث : حرف مبني علي السكون لا محل له من الاعراب لانه حرف.

(169) مُصَدِّقاً للنَّبِيينَ الأُولَى سَلَفُوا ***وأبْذَلَ النَّاسِ للمعروفِ للجادي([2])

التحليل:

سلف: فعل ماضٍ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

(170) أمسى نِسَاؤُكَ عطَّلْنَ البُيوتَ، فما*** يَضْرِبْنَ فَوْقَ قفاسِتْرِ بأوتادِ([3])

التحليل:

عطل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

نون النسوة: في محل رفع فاعل.

البيوت مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عاى آخره.

(171) مِثْلُ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ المُسُوحَ وقد***أيْقنَّ بِالبُؤسِ بعد النِّعْمَةِ البَادِي([4])

التحليل:

أيقن: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الباء: حرف جر.

البؤسِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

البادي: فاعل مرفوع.

(172) ألا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللهِ في سَقَطٍ *** من الأُلوَّةِ والكَافُورِ منضُودِ([5])

التحليل:

ألا: أداة استدراك.

دفن: فعل ماضٍ مبني على السكون.

---

[1] شرح ديوان حسان ص99

[2] شرح ديوان حسان ص100

[3] المرجع السابق ص100

[4] المرجع السابق ص100

[5] المرجع السابق ص101

ضمير المخاطبين: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

رسول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(173) أتَرَكْتُمُ غَزْوَ الدُّرُوبِ*** وجِئْتُمُ لِقِتَالِ قومٍ عند قَبرِ محمد[1]

التحليل:

جِأ: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

اللام: حرف جر.

قتال: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(174) فَلَبئسَ هَدْيُ الصالحين هَدَيْتُم *** ولَبِئسَ فعْلُ الجاهلِ المُتَعَمَّدِ([2])

التحليل:

الفاء: حرف عطف وماضي لانشاء الزم

بئس: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

هدىُ: اسم بئس مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الصاحلين: فاعل.

(175) أو تُدْبِرُوا فلبئس ما سَافَرْتُمُ *** ولِمِثْلِ أمرِ إمامِكُمْ لم يُهْتَدِ([3])

التحليل:

ما: للموصول.

سافر: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: ضمير متصل مبني على السكون.

الميم: للجمع.

(176) ماذا أرَدْتُمْ من أخي الخير ***باركتْ يدُاللهِ في ذَاكَ الأديمِ المقدَّدِ([4])

التحليل:

أردتم: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل نصب.

ضمير المخاطبين: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

من: حرف جر

أخي: اسم مجرور مبني على الكسرة المقدرة على آخره، وهو مضاف.

---

[1] شرح ديوان حسان ص101

[2] شرح ديوان حسان ص102

[3] المرجع السابق ص102

[4] المرجع السابق ص102

الخير: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(177) قتَلْتُمْ ولِيَّ اللهِ في جَوْفِ دَارِهِ *** وجِئْتُمْ بأمرٍ جَائِرٍ غير مُهْتَدِى([1])

التحليل:

قتل: فعل ماضٍ مبني على السكون.

ضمير المخاطبين: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ولي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،وهو مضاف.

(الله) اسم الجلالة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(178) فهلا رعيتُمْ ذمة الله وسْطَكُم *** وأَوفَيْتُمْ بالعَهدِ عهدِ محمدٍ([2])

التحليل:

رعى: فعل ماضٍ مبني على السكون.

التاء: ضمير المخاطب ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الميم: للجمع.

ذمةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهى مضاف.

(الله) اسم الجلالة: في محل جر مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(179) فلا ظَفِرتْ أيمانُ قومٍ تَظَاهَرتْ ***على قتلِ عثمانَ الرشيدِ المسدَّدِ([3])

التحليل:

الفاء: سببية.

لا: نافية.

ظفَر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

ايمانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

قوم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(180) جاءَتْ مُزينةُ من عَمْقٍ لِتُحْرِجَنِى*** إخْسَى مُزَيْنُ وفي أعْناقِكُم قِدَدِى([4])

التحليل:

جاءَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

مزينةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] المرجع السابق ص102

[2] شرح ديوان حسان ص102

[3] المرجع السابق ص103

[4] شرح ديوان حسان ص104

من: حرف جر.

عمقٍ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(181) قد ثَكَلَتْ أُمُه من كُنْتُ واجدَهُ ***أو كان منتشباً في بُرْثُنِ الأسدِ ([1])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

ثكلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

امُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهى مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(182) ألا من مُبْلغٌ عَنِّى رَبيعاً ***فما أحْدَثْتَ في الحدثان بعدي([2])

التحليل:

الفاء: سببية.

ما: نافيه.

أحدث: فعل ماضٍ مبني على السكون.

تاء المخاطب: في محل رفع فاعل.

في: حرف جر.

الحدثان: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(183) هل سَرَّ أولاَدَ اللَّقِيْطَةِ أنَّنَا*** سَلْمٌ غَداة فوارسِ المقدادِ([3])

التحليل:

هل: حرف استفهام مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

سَرَّ: فعل ماضي مبني على الفتح.

أولادُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آ خره ،وهو مضاف.

اللقيطة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(184) كنا ثمانيةً وكانُوا جَحْفلاً*** لَجِباً فَشَكَّوا بالرِّمَاحِ بَدَادِ([4])

التحليل:

شكَّ: فعل ماضٍ مبني على الضم.

---

[1] شرح ديوان حسان ص105

[22] المرجع السابق ص107

[3] المرجع السابق ص108

[4444] شرح ديوان حسان ص108

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر.

الرماح: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(185) لولا الذي لاقتْ ومَسَّ نُسُورَهَا*** بِجنُوب سَايَةَ أمسِ بالَّتقوادِ([1])

التحليل:

لولا: حرف شرط غير جازم.

الذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وجوباً.

لاقى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر على الألف المحذوفة.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

الواو: حرف عطف.

مسَّ: فعل ماضي مبني على الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نسور: مفعول به منصوب.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(186) أفنى دوابِرَهَا ولاح مُتُونَها ***يوما تقادُ به ويمُ طراد([2])

التحليل:

أفنى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

دوابر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الهاء: ضمير يفيد الخطاب.

(187) كانوا بدارٍ ناعمين فَبُدِّلُوا ***أيَّامَ ذِي فَرَدٍ وُجُوهَ عِبادٍ([3])

التحليل:

الفاء: سببية.

بدل: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

واو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل.

أيام: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ذي: مضاف منصوب بالياء لأنه من الأسماء الخمسة في محل جر.

فَردٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

---

[1] شرح ديوان حسان ص109

[2] المرجع السابق ص109

[33] شرح ديوان حسان ص110

(188) جِمالَ شَعْثَاءَ قد هبطن من *** المَحْبِس من بين الكُثْبَانِ فالَّسندِ([1])

التحليل:

قد: حرف تحقيق وتوكيد.

هبط: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نون النسوة : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

من: حرف جر..

المحبسِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسره الظاهرة على آخره.

(189) والبُدْنِ إذ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهَا***حَلْفَةَ بَرِّ اليمينِ مُجْتَهِدِ([2])

التحليل:

إذ: ظرف زمان مبني على السكون.

قُرِّبَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب لأنه حرف.

اللام: حرف جر.

منحرِ: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

(190) ماحُلَّتْ عن خيرِ ماعهدتِ ولا *** أحْبَبْتُ حُبِّي إيَّاكِ من أحدٍ([3])

التحليل:

ما: حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية أو الإسمية.

حُلَّتْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

تاء التأنيث: حرف مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

عن: حرف جر.

خير: اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آ خره.

(191) تقول َشعْثاءُ: لوتُفِيقُ من الكأ ***سِ لأ لْفِيْتَ مُتْرِىَ العَدَدِ([4])

التحليل:

اللام: أداة جزم

أُلفيَ: فعل ماض مبني للمجهول.

---

[1] المرجع السابق ص110

[22] شرح ديوان حسان ص111

[3] شرح ديوان حسان ص 111

[4] المرجع السابق ص111

تاء المخاطب: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

مُتْرِيَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آ خره، وهو مضاف.

والعددِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

(192) لا أَخْدِشُ الخَدْشَ بالنَّدِيمِ ولا*** يَخْشَى جَلِيسِي إذا انتَشيْتُ يَدِي([1])

التحليل:

إذا: ظرف زمان مبني على الفتح.

انشى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

تاء المتكلم: في محل رفع فاعل.

يديَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(193) ولا نديمىَ العِضُّ البَخِيلُ ولا *** يَخَافُ جَارِي ماعِشْتُ من وَبَدِ([2])

التحليل:

ما: حرف جزم يدخل على الجملة الفعلية والإسمية.

عشْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بناء المتكلم.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

من: حرف جر.

وبدٍ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[1] شرح ديوان حسان ص112

[2] المرجع السابق ص112

المبحث الأول

الجملة التي فعلها مضارع معرب

الإعراب: هو مصدر أعرب والتي تعني تبيين الشئ أو توضيحه، والإعراب في اللغة العربية هو تغيير الوظائف النحوية للكلمات ضمن جملة ما والذي يترتب عليه تغيير لفظ آخرها. وآ خرها ربما لايكون آخره حرف فقط، فمثلاً: إذا نصب جمع المذكر السالم فسوف يتغير آخر حرفان فيه.

ويقابل الإعراب البناء، حيث تقسم الكلمات إلى مبنيه ومعربه فالمبنية نطق آخرها هو نفسه دائماً (مثل الفعل الماضي) (أما المعربة) فيتغير نطق آخرها حسب وضعها في الجملة ومايسبقها من كلمات (مثل الفعل المضارع والأسماء) وتأتي أهمية الإعراب في فهم قواعد اللغة والكيفية التي يجب أن نكتب بها الكلمات فأحياناً يختلف في نطق كلمة ما، ويكون الإعراب هو الحل لمعرفة نطقها الصحيح. وبالتالي الإعراب هو وسيله لمعرفة نطق الكلمات، ولذلك فله فائدة وأهمية كبيرين. وللإعراب فوائد عديدة منها: يعطي صلة قوية بالمعاني ويوضحها. وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام. وبه يميز الفاعل عن المفعول. ([1])

الكلام في المعرب وإن كان خليقاً من قبل اشتراك الاسم والفعل في الإعراب بأن يقع في القسم الرابع إلا أن اعتراض موجبين صوَّب إيراده في القسم، أحدهما إن حق الإعراب للاسم في أصله والفعل إنما تطفل عليه بسبب المضارعة والثاني أن لابد من تقدم معرفة الإعراب للخائض في سائر الأبواب. ([2])

فقد نعلم أن المعرب يفيد الكلمة والإعراب فالكلمة ذات المعرب التي وقع بها الإعراب، اسماً كان أو فعلاً، إلا أن دلالته على الكلمة دلالة تسمية ومطابقة، ودلالته على الإعراب دلالة التزام فهو من خارج من جهة الإشتقاق إذ كان من لفظه، والمراد بالمعرب ماكان فيه إعراب أو قابل للإعراب وليس المراد منه أن يكون فيه إعراب لا محالة ألا ترى أنك تقول في زيد ورجل أنهما معربا ن وإن لم يكن في الحال إعراب، لأن

[1] فقه اللغة العربية وخصائصها إميل بديع يعقوب- دار العلم للملايين- بيروت الطبعة الأولى1982 – ص97

[2] شرح المفصل- الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي- ج1ص49

الإسم إذا كان وحده مفرداً لم يستحق الإعراب، لأن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإذا كان وحده كان كصوت تصوت به فإن ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة نحو قولك: زيد منطلق، وقام بكر، فحيئنذٍ يستحق الإعراب لإخبارك عنه، وقدم الكلام على المعرب قبل الإعراب وإن كان المعرب مشتقاً من الإعراب، والمشتق منه قبل المشتق، وذلك من قبل أنه لما كان المعرب يقوم بنفسه من غير إعراب.

وجاء أيضاً في شرح المفصل: (والإسم المعرب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظاً أو محلاً بحركة أو حرف، فإختلافه لفظاً بحركة في كل ماكان حرف إعرابه صحيحاً أو جارياً مجراه كقولك: (جاء الرجل، ورأيت الرجل، ومررت بالرجل) ([1])

قوله: (ما اختلف آخره) يريد من الأسماء لكنه تركه ثقة بعلم المخاطب به، ولولا ذلك التقدير لكان اللفظ عاماً، يشمل الاسم والفعل المعربين، وإنما أراد تفسير الإسم المعرب لاغير ويجوز أن يكون أطلق العام وأراد به الخاص، واحترز بذلك من المبني، لأن المبني لايختلف آخره، وإنما يلزم طريقه واحدة من سكون أو حركة، فحركة آخره كحركة أوله. والمراد باختلاف الآخر اختلاف الحركات عليه، لأن الحرف في نفسه يختلف ويتغير. وقوله بإختلاف العوامل يجوز: مما قد يتحرك من المبنيات على السكون بغير حركة لالتقاء الساكنين، أو لإلغاء حركة غيره عليه. فالأول نحو: شدُّ، وشدَّ ومدُّ ومدَّ، فهذا وأشباهه يجوز فيه ثلاثة أوجه: الضم والفتح والكسر، فالضم للاتباع والفتح للتخفيف والكسر لإلتقاء الساكنين. ومن ذلك أن المعرب ضربان أحدهما باختلاف في اللفظ والآخر باختلاف في المحل يقدر تقديراً من غير أن يلفظ به، فالاختلاف في اللفظ يكون بحركة أو حرف. فالإختلاف بالحركة يكون في كل إسم حرف إعرابه صحيح، أو جاري مجرى الصحيح. نحو رجل – وفرس.

وقول صاحب الكتاب: (واختلافه لفظاً بحرف في ثلاثة مواضع في الأسماء الستة مضافة وذلك نحو جاءني أبوه، وأخوه وحموه، وهنوه، وفوه، وذرمال، ورأيت أباه، ومررت بأبيه وكذلك الباقية وفي كلا مضافاً إلى مضمر تقول: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، وفي التثنية والجمع على حدها تقول:(جاءني مسلمان، ومسلمون، ورأيت مسلمين ومسلمين، ومررت بمسلمين ومسلمين) ([2])

[1] شرح المفصل (ص)49
[2] شرح المفصل ص251

أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات، والإعراب بالحرف فرع عليها، وإنما كان الإعراب بالحركات أصلاً لوجهين: أحدهما أننا افتقرنا إلى الإعراب للدلالة على المعنى كانت الحركات أولى، لأنها أقل وأخف، وبها نصل إلى الغرض.

والوجه الثاني أننا افتقرنا إلى علامات تدل على المعاني وتفرق بينها، وكان الكلام مركباً من الحروف، وجب أن تكون العلامات غير الحروف، لأن العلامة غير المعلم كالطراز في الثوب.

والمعرب اسم بخلاف ذلك. والمضارع لشبهه في اعتوار المعاني وقيل إبهامه، وتخصيصه، قيل ودخول اللام. قيل وجريانه. فإن لحقته (نون) إناث بُني ([1])المعرب من الأسماء ماعَرِب من أسباب البناء. وقيل إن أكثر الأسماء معرب وأكثر الأفعال مبني. والمعرب في الأفعال المضارع بالإجماع لكن اختلف في علة إعرابه.

(فقال البصريون إنما أعرب لمشابهته الإسم في إبهامه، وتخصيصه، فإنه يصلح للحال والاستقبال ([2]) كما أن الاسم يكون مبهماً بالتنكير، ويتخصص بالتعريف. وقيل في دخول لام الابتداء عليه كما تدخل على الاسم، فإن ذلك يدل على مشابهة بينهما، ولذا لم تدخل على الماضي والأمر. والأصح أنه لاعبرة بدخول اللام في الشبه، لأنها دخلت بعد استحقاق الإعراب لتخصيص المضارع بالحال، كما خصصته السين ونحوها بالاستقبال.

وزاد بعضهم في وجوه الشبه جريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته وقال الكوفيون: إنما أُعرب لأنه تدخله المعاني المختلفة، والأوقات الطويلة ([3]) وإن المعرب يصلح للأزمنة المختلفة. في الحال والاستقبال والماضي نحو: يضرب الآن، ولم يضرب أمس. كما إن الاسم يصلح للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية والإضافة. وقيل في المضاف أنه معرب وإن لم يظهر فيه الإعراب فهو مقدر كالمقصور ونحوه.

ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة المعتلة هى: أبوك وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذومال معربة من مكانين. وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هى حروف الإعراب.

---

[1] همع الهوامع ص66
[2] همع الهوامع ص66
[3] همع الهوامع ص66

وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد القولين. وذهب في القول الثاني. إلى أنها ليست بحروف إعراب، ولكنها دلائل الإعراب، كالواو والألف والياء في التثنية والجمع، وليست بلام الفعل ([1])

أنواع الإعراب رفع للعمد، ونصب للفضلات، وجر لما بينهما، وكذا (جزم خلافاً للمازني والكوفية، وخصَّ الإسم بالجر، وقيل ليس إعراباً له بل ضعف للنصب والفعل بالجزم) ([2])

أنواع الإعراب: أربعة: الرفع: وهو إعراب العمد، والنصب وهو إعراب الفضلات. وخص الرفع بالعمد لأنه ثقيل وأقل إذ أن العمد راجعة إلى الفاعل والمبتدأ والخبر. والفضلات كثيرة مثلها: المفاعيل الخمسة، والمستثنى، والحال، والتمييز. وقد يتعدد المفعول به إلى اثنين أو ثلاثة، وكذلك المستثنى والحال إلى مالا نهاية له، وماكثر تداوله.

والجر: وهو لمابين العمدة والفضلة، لأنه أخف من الرفع وأثقل من النصب، والرفع والنصب يكونان إعراباً للاسم والفعل، لقوة عواملها باستقلالها بالعمل وعدم تعلقها بعامل آخر قيل: رافع الاسم وناصبه أن يفرغ عليها، ويشاركه المضارع في حكمهما. وأما الجر فعامله غير مستقل لافتقاره إلى مايتعلق به، ولذلك إذا حذف الجار نصب معموله، وإذا عطف على المجرور جاز نصب المعطوف، فضعف عن تفريغ غيره عليه، فإنفرد به الإسم. وخص الجزم بالفعل ليكون فيه كالعوض عما فاته من المشاركة في الجر، ليكون لكل واحد من صنفي المعرب ثلاثة أوجه من الإعراب.

والأصل في الإعراب: رفع بضمة، ونصب بفتحة، وجر بكسرة، وجزم بسكون. والإعراب بالحركات أصل للإعراب بالحروف، وبالسكون أصل الإعراب بالحذف، لأنه لايعدل عنهما إلا عند تعذرهما. والأصل أن يكون الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بالسكون كما قيل أن الإعراب: (أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وأنواعه أربعة: (رفع ونصب في إسم وفعل نحو(زيد يقوم) وجر في إسم نحو: (لزيد) وجزم في فعل نحو: (لم يقم)، وإن زيداً لن يقوم) ([3]) وعلامات الإعراب واقعه في سبعة ابواب:

1. باب الأسماء السته: ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نحو قوله (وله أخ) ([4]) و(أخي هارون) ([1]) و(وإني لا أملك إلا نفسي وأخي) ([2])

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين الشيخ الإمام كمال الدين البركات- المكتبة العصرية ج1ص17
[2] همع الهوامع ج الأول ص75
[3] همع الهوامع الجزء الأول ص46
[4] سورة النساء الآية (12)

2. المثنى: وهو ماوضع لإثنين وأغنى عن المتعاطفين (الزيدان) و (الهندان) فإنه يرفع بالألف ويجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها وعند جمهور النحاة يشترط في التثنية الآ تي:

(1) الأفراد فلايثنى المثنى ولايجمع ([3])

(2) الإعراب فلايثنى المبني فأما (ذات) و(تان) (اللذان) (اللتان) فملحقات بالمثنى.

(3) عدم التركيب، فلايثنى الإسم المركب تركيباً إسنادياً، ولا المركب تركيباً مزجياً على الأصح، وأما المركب تركيب إضافة فيثنى بتثنية الاسم المضاف إليه فقط. نحو عبدالله – عبدالله.

(4) التنكير، فإن ثُنيَّ العلم نُكّر.

(د) الملحق بجمع المذكر السالم: وعلى هذا الجمع نجد أربعة أنواع:

1. أسماء جموع وهي: (أُولُو) و(غَالَمُونَ) و(عشرون) إلى (تسعون) وهي: بَنُونَ، وحَرُّنَ، وأَرَضُونَ، وسنُونَ وهذا الجمع مطرد في كل ثلاثي حذفت لامه وعوِّض عنها هاء التأنيث ولم يُكسَّرْ، نحو: عِضَةٍ وَعِضِينَ، وعِزَة وَعِزِينَ وثُبةٍ وثُبين ([4]) قال تعالى: (كم لبثتم في الأرضِ عدد سِنِين) ([5])و(الذين جَعَلُوا القُرآن عِضينَ) ([6])و(عن اليمين وعَنِ الشمالِ عِزِينَ) ([7])

2. جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط: (أهْلون) و(وابِلُونَ) لأن (أهلا) و(ابلا) ليسا علمين ولاصفتين.

3. ماسمى به في هذا الجمع ومألحق به (عِلِّيُّون) و(زيدون) مسمى به ويجوز في هذا النوع أن يجري مجرى (غسْلِينٍ) في لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون منونة.

---

[1] سورة القصص الآية (34)
[2] سورة المائدة الآية (25)
[3] همع الهوامع ج1 ص50
[4] همع الهوامع ج1ص52
[5] سورة المؤمنون الآية (112)
[6] سورة الحجر الآية (91)
[7] سورة المعارج الآية (37)

هـــ – نونا المثنى وجمع المذكر السالم: نون المثنى وماحمل عليه مكسورة، وفتحها بعد الياء لغة (تَغَيّبُ) إلا لمحة وتَغيبُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعلة ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

و– الجمع بألف وتاء مزيدتين والملحق به: (هندات) و(مسلمات) فإن نصبه بالكسرة نحو قوله تعالى(خلق الله السماوات) ([1])وحمل على هذا الجمع (أولاتُ) نحو قوله تعالى: (وإن كن اولاتِ حَمْلٍ) ([2])

ز– الممنوع من الصرف: والإنصراف وهو مافيه علتان (أحسنَ) ومثلها (مساجدَ) صحراء. فإن جره بالفتحة نحو: (فَحَيَّوا بأحْسَنَ منها ([3]) إلا أن أضيف نحو قوله تعالى: (في أحسن تقويم) ([4]) أو دخلته دخلته (أل)مُعرِّفةً نحو قوله: (في المساجدِ) ([5]) أو موصولة نحو قوله: (كالأعمى والأصمّ) ([6])أو زائدة نحو (الوليد بن اليزيد).

ح– الأفعال الخمسة: وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين نحو: (تفعلان) و(يفعلان) أو واو جمع نحو(تفعلون) و(يفعلون) أوياء مخاطبة، نحو: (تفعلين) فإن رفعها بثبوت النون، ونصبها وجزمها بحذفها نحو قوله تعالى: (فإن لم تَفْعَلُوا ولن تَفْعَلُوا) ([7])

ط– الفعل المضارع المعتل الآخر: هو ما آخره الف (يخشى) أو ياء (يرمي) أو واو(يدعو) فإن جذمهن بحذف الآخر.

وتقدر الحركات الثلاثة في الإسم المعرب الذي آخره الف لازمة نحو: (الفتى) (المصطفى) ويسمى معتلاً مقصوراً والضمة والكسرة في المعتل المنقوص نحو: (القاضِي) .

[1] سورة العنكبوت الآية (44)
[2] سورة الطلاق الآية (6)
[3] سورة النساء الآية (86)
[4] سورة التين الآية (4)
[5] سورة البقرة الآية (187)
[6] سورة هود الآية (24)
[7] سورة البقرة الآية (228)

المبحث الثاني

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني

البناء ضد الإعراب فعلي القول بأنه (لفظي) – يُحدُّ – (أي أنه ماجئ به، لا لبيان مقتضي عامل من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف) ([1]) وذهب على أنه (معنوي) يحدُّ: كما جاء في قول ابن جني (بأنه لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً، لا لشئ أحدث ذلك من العوامل، ولذلك سمي بناءً للزومه طريقة واحدة كلزوم البناء موضعه. وينقسم أيضاً إلى ظاهر كـــ (أضْرِب) و (ضَرَبَ) وإلى مقدَّر كـــ (عُدَّ) أو (رُدَّ) أمراً. ([2]) ومحله آخر الكلمة كما مثل. ولايكون فيما نُزِّل منزلته. فيما أعلم وهو فرع في الأسماء. وقيل في الأفعال. وقيل فيهما.

والمبني: الحروف، والماضي، وكذا الأمر خلافاً للكوفية. والإسم قيل إن أشبه الفعل المبني. وقيل: إن لم يركب. وقيل: إن تضمن معنى الحرف وقيل: أو وقع موقع مبني، أو ضارع ماوقع، أو أضيف إليه. وقيل: أو كثرت علل منع الصرف ([3])

هذا حصر للمبنيات، فالمجمع على بنائه الحروف، والماضي، لعدم وجود مقتضى الإعراب السابق فيهما.

والإسم بعضه مبني قطعاً. ثم اختلف في سبب البناء. هل هو شئ واحد أو أكثر؟ فذهب كثيرون إلى الثاني: فمنهم من قال: من أسبابه شَبَهُ الفعل المبني، ومثله بـــ (نزال) و (هيهات) فإنهما بنيا لشبههما بـــ (أنزل) و(بَعُدَ) في المعنى. ([4])

ومنهم من قال من أسبابه: عدم التركيب وعلى هذا ابن الحاجب حيث قال: المبني ما ناسب مبني الأصل، أو وقع غير مركب، فعنده أن الأسماء قبل التركيب مبنية.
وقيل أسباب البناء: تضمن معنى الحرف كأسماء الشرط، والاستفهام ووقوعه موقع المبني، (نزال) الواقع موقع (أنزل) و(يا زيدُ) الواقع موقع كاف الخطاب. ومضارعته لما وقع المبني كالعلم المؤنث المعدل (حزام) فإنه ضارع (نَزالِ) الواقع موقع (إنزال) في العدل والتعريف. وإضافته إلى مبني كأسماء الزمان

---

[1] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك – تحقيق محمد كامل بركات– (ص)10 – دار الكتاب العربي 1387ه– 1967م

[2] الخصائص – ابن جني – ج1 – ص37

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامح الجزء الأول (ص)58

[4] المرجع السابق ص(59)

والمضافة إلى جملة أولها ماضٍ. وزاد بعضهم أن تكثر علل منع الصرف. قال ابن جني في الخصائص: ذهب بعضهم إلى أنه إذا انضم إلى سببين من أسباب منع الصرف ثالث امتنع الاسم من الإعراب أصلاً، لأنه ليس بعد منع الصرف إلا ترك الإعراب ومثل لذلك بحذام. وقطام وبابه، فإن العلمية والتأنيث والعدل عن حاذمة وفاطمة. وقال إن سبب بناءه مشابهة الاسم للحرف لاغير. ونجد أن ما اجتمعت فيه خمسة أسباب من موانع الصرف: (أذربيجان) فإن فيه العلمية والتأنيث والعجمة والتركيب والألف والنون).

ومما ذكر نجد أنَ كل اسم بني فإنما بني لشبهه بالحرف. وهذا الشبه على ضربين: لفظي، ومعنوي، فاللفظي نحو (كم) لأنها أشبهت (هل) لكونها على حرفين.

والمعنوي: أن يتضمن معنى الحرف، أو يكون مفتقراً إلى مابعده.

وإن الحرف إنما يؤثر حيث لم يعارضه معارض، فإن عارضه عارض مايقتضي الإعراب، فلا أثر له وذلك مثل (أيَّ) شرطاً واستفهاماً وموصولة، فإنها معربة مع مشابهتها للحرف في الأحوال الثلاثة، لكن عارض هذا الشبه لزومها للإضافة وكونها بمعنى (كل) إن أضيفت إلى نكرة، وبمعنى (بعض) إن أضيفت إلى معرفة، فعارضت مناسبتها للمعرب مناسبتها للحرف، فغلبت مناسبة المعرب، لأنها داعية إلى ماهو مستحق بالإضافة. ([1])

وقال بعضهم إنها أعربت (أيٌّ) تشبيهاً على الأصل ليعلم أن أصل المبنيات الإعراب كما صححوا بعض الأسماء والأفعال التي وجب إعلالها تنبيهاً على أن الأصل فيها التصحيح ([2])

والمبني في وضعه على حرف أو حرفين في (أب) ونحوه ثلاثي. و(مع) لزمت الإضافة وقيل: أصلها (مَعَيٌّ) ومعناه. ولولم يوضع كالإشارة، وذان، وتان للتثنية. واستعماله بأن ينوب عن الفعل، ولا يتأثر كأسماء الأفعال، وقيل: هي منصوبة بمضمر وقيل: هي مبتدآت: فلتضمها لام الأمر، وحمل الباقي. وافتقاره يتأصل كموصول. وإهماله كأوائل السور. ولفظة كــ (حاشا) وعلة المضمر المعنوي. أو الافتقار. أو الوضع في كثير أو استغناؤه بإختلاف صيغة احتمالات.

ومما تقدم نعلم أن الوجوه المعتبرة في شبه الحروف ستة هي:

أحدها: الوضعي: بأن يكون الاسم موضوعاً على حرف أو حرفين فإن ذلك هو الأصل في وضع الحرف. إذ الأصل في وضع الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة:

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص60

[2] المرجع السابق ص61

حرف يبتدأبه وحرف يوقف عليه، وحرف فاصل بينهما والحروف إنما جئ بها لأنها اختصرت بها الأفعال، إذ معنى ماقام زيد: نفيت القيام عن زيد.

الثاني: المعنوي: بأن يتضمن الاسم معنى من المعاني التي حقها أن تكون للحروف، سواء وضع لذلك المعنى حرف كأدوات الإستفهام والشرط، أم لم يوضع كأسماء الإشارة، فإنها بنيت لتضمنها معنى كان حقه أن يوضع له حرف يدل عليه، وهو الإشارة، لأنه كالتنبيه، والتشبيه، والخطاب.

الثالث: الإستعمالي: بأن يكون الإسم نائباً عن الفعل، أي عاملاً عمله، ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل، لالفظاً ولا محلاً، وذلك أسماء الافعال، فإنها تلزم النيابة عن أفعالها، فتعمل عملها، ولا تتأثر هي بالعوامل، فأشبهت الحروف العاملة عمل الفعل وهي: (إنَّ) وأخواتها، فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل.

الرابع: الافتقارى: بأن يكون الاسم لازم الافتقار إلى مايتمم معناه، كالموصولات والغايات بالمقطوعة عن الإضافة وإذا ونحوها، بخلاف مالا يلزم الافتقار النكرة الموصوفة بجملة، إلى صفتها، والفاعل للفعل، والمبتدأ للخبر.

الخامس: الإهمالي: كأوائل السور فإنها تشبه الحروف المهملة (بل)، (لو) في كونها لا عاملة، ولا معمولة.

السادس: في (حاشا الاسمية) أنها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ ومثلها (على) الاسمية و(كلاَّ) بمعنى: حقاً.

وقد يجتمع في مبنيٍّ شبيهان فأكثر، ومن ذلك المضمرات، فإن فيها الشبه المعنوي، إذا المتكلم والخطاب والغيبة من معاني الحروف.

والافتقاري، لأن كل ضمير يفتقر إلى مايفسره. والوضعي إذ غالب الضمائر على حرف، أو حرفين.

وذكر في أمالي ابن الحاجب (إنما كفى في بناء الإسم شَبَهُهُ للحرف من وجه واحده، بخلاف منع الصرف، فلابد فيه من شبهه بالفعل من وجهين، لأن الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية، ويقربه مما ليس بينه وبينه مناسبة إلا في الجنس الأعم، وهو كونه كلمة، وشبه الإسم بالفعل. وإن كان نوعاً آخر. إلا أنه ليس في البعد عن الإسم كالحرف. ([1])

1 أمالي بن الحاجي – طبعة سنة1989م بدراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة-ص - 16 دار الجيل. بيروت ودار عمار – عمان

نماذج تحليل الشواهد النحوية بالتطبيق على الفعل المضارع في ديوان حسان بن ثابت:

1-وَنَشْرَبُها فَتَتْرُكُنا مُلوكاً ***وَأُسداً ما يُنَهنِهُنا اللِقاءُ ([1])

نَشرَبُها:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

الهاء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2-عدمنا خَيْلَنا، إنْ لم تَرَوْهَ *** تُثِيرُ النّقْعَ مَوْعِدُها كَدَاءُ([2])

تثِيرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

النّقْعَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

3-يُبَارِينَ الأسنّةَ مُصْعِدَاتٍ ***عَلَى أكْتَافِهَا الأسَلُ الظِّماءُ([3])

يُبَارِينَ: فعل مضارع مبني على الفتح،

نون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الأسنّة : َ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

4-نُوَلّيَها المَلامَة إنْ أَلمْنَا*** إذا ما كانَ مغثٌ أوْ لحاءُ([4])

نُوَلّيَها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

المَلامَة مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

5-تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ***تلطمهنّ بالخمرِ النساءُ([5])

تلطمهنّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهن ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

بالخمرِ : جار ومجرور

النساءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

[1] شرح ديوان حسان ص4
[2] المرجع السابق ص4
[3] المرجع السابق ص4
[4] المرجع السابق ص3
[5] المرجع السابق ص5

6-وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أرْسَلْتُ عَبْداً *** يقولُ الحقَّ إنْ نفعَ البلا([1])

يقولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الحقَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

7-فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ***ويمدحهُ وينصرهُ سواءُ([2])

الفاء: بحسب ما قبلها.

مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

يهْجُو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

رَسُولَ اللَّهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

8-تطاول بالخمان ليلي فلم تكد تهم ***هوادي نجمه أن تصوبا([3])

أن: حرف مصدر ونصب.

تصوبا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

9-وكِدتُ غَداةَ البينِ يَغْلِبُني الهوَى*** أُعَالِجُ نَفْسي أنْ أقُومَ فأرْكَبَا([4])

يَغْلِبُني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

الهوَى: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

10-فقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الخيرِ حاجَتَهُ *** فِيها ويَأوي إليها الذِّكرُ والحَسَبُ([5])

يُصَادِفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

بَاغي الخيرِ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة من ظهورها الثقل، وهو مضاف والخير مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

حاجَتَهُ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

---

[1] المرجع السابق ص6
[2] شرح ديوان حسان ص8
[3] المرجع السابق ص18
[4] المرجع السابق ص19
[5] المرجع السابق ص22

الفصل الخامس

الجملة الفعلية التي فعلها أمر مسند للضمائر

فعل الأمر، وخاصته أن يُفْهِم الطلب، ويقبل نون التوكيد. فإن أفْهَمتْه كلمةٌ، ولم تقبل النون فهمي اسم فعل نحو: صه، أو قبلتها ولم تفهمه ففعل مضارع.

والأمر هو مستقبل، لأنه مطلوب به حصول مالم يحصل أو دوام ماحصل نحو: (يا أيها النبي اتق الله) ([1]) إلا أن يراد به الخبرنحو: أرْم ولا حَرجَ، فإنه بمعنى رميتَ والحالة هذه، وإلا لكان أمراً له بتجديد الرمي، وليس كذلك.

وقد يدل على الأمر بلفظ الخبر نحو قوله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)([2]) وقوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ([3]) وكذلك مايدل على الخبر بلفظ الأمر نحو قوله تعالى: (فليمدد له الرحمن مدا) ([4]) أي فيمدَّ.

وورد في أوضح المسالك أن (الأمر وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر نحو) (قُومَنَّ) ([5]). ([5]). فإن قبلت كلمة النون ولم تدل على الأمر فهى فعل مضارع.

نحو قوله تعالى: (ليسجننَّ وليكوناً من الصاغرين) ([6]) وإن دلت على الأمر ولم تقبل النون فهى اسم كـــ (نزالِ) و(دَرَاكِ) بمعنى أنْزِلْ وأدْرِكْ)، وهذا أولى من التمثيل بـــ (صَهْ) و(حَيَّهَلْ) فإنّ اسميَّتهما معلومة مما تقوم لأنهما يقبلان التنوين.

وفعل الأمر (بناؤه على مايجزم به مضارعه) ([1]) نحو: (اضربْ) مبنيٌّ على السكون، ونحو: (اضربا) مبنيٌّ على حذف النون ونحو: (اغْزُ) مبنيٌّ على حذف آخر الفعل.

---

1 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع-الإمام جلال الدين السيوطي -ج1 ص30

[2] سورة الأحزاب الآية1

[3] سورة البقرة الاية233

[4] سورة مريم الآية75

5 أوضح المسالك إلى إلفية بن مالك-جمال الدين عبدالله–ابن هشام الأنصاري الجزء الأول ص41 دار الكتب العلمية بيروت.

[6] سورة يوسف الآية32

وقيل يبنى المضارع إذا وقع موقع الأمر إذا لحقه حرف تنفيس وهو السين وسوف، لأنه لايوجد معها إلا مضموماً، ولأنه صار بها مستقبلاً فأشبه الأمر.

وأجيب بأن لزوم ضمَّه لعدم الناصب والجازم، إذ لايدخلان عليه، لأن النواصب وبعض الجوازم للاستقبال، وهم لا يجمعون حرفين لمعنى، وبعضها للمعنى فلا يجامع التنفيس الذي هو للاستقبال.([2])

ومن أمثلة الضمير المتصل بحسب مواقع الإعراب وما يختص بمواقع الإعراب اتصاله بالنون (قُمْنَ) وياء المخاطبة (قُومِي).

وألفاظ الضمائر كلها مبنية، ويختص الاستتار بضمير الرفع. وينقسم المستتر إلى مستتر وجوباً وهو: (مالا يخلُفُه ظاهر ولاضمير منفصل، وهو المرفوع بأمر الواحد كـــ(قُمْ) ([3])

وورد اسم الفعل باسم الأمر كثيراً منها: (صَهْ) و(مَهْ) (وآمين) بمعنى :

(اسْكُتْ) و(انْكَفِفْ) و (اسْتَجِبْ) و(نَزالِ) ([4])

واسم الفعل ضربان أحدهما ماوضع من أول الأمر كذلك كـــ (شَتّانَ) و(صَهْ) و(وَيْ).

والثاني: مانقل من غيره إليه وهو نوعان: منقول من ظرف أو جار ومجرورنحو: عليك بمعنى: الْزَمْ، ومنه قوله تعالى (عليكم أنفسكم) ([5]) أي: ألزموا شأن أنفسكم، ودونَكَ زيداً بمعنى: خُذْه و(مَكانَكَ) بمعنى: اثْبُتْ، وأمَامَكَ بمعنى: تقّدمْ، و(وراءَكَ) بمعنى: تأخَّرْ، و(إلَيْكَ) بمعنى: تَنَحَّ (3) ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: (فاقضي ماأنت قاضٍ) ([6])

وقوله تعالى: (أجيبوا داعي الله) ([7])

ومن علامات الفعل: تاء الفاعل وتاء التأنيث وياء المخاطبة التي تدخل على فعل الأمر نحو: (قومي) وأيضاً دخولها على (هاتِ) وتعالَ أسماء فعلين.

وذلك لأنه تدخل عليهما ياء المخاطبة نحو: قول أمرئ القيس ([8])

إذا قلتُ: هاتي نوَلِينى تمايَلَتْ ***عليَّ هضيم الكشح ريّا المخلخل

---

[1] أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك–ج 1- ص 45
[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع– ج 1- ص 68
[3] أوضح المسالك ج1ص65
[4] أوضح المسالك ج2 ص 39
[5] سورة المائدة الاية105
[6] أوضح المسالك ج2 – ص 40- 41
[7] سورة الأحقاف الآية31
[8] أوضح المسالك ج1ص39

ونحو قول أبو فراس الحمداني:

أيا جارتا ماأنصف الدهر بيننا ***تعالى أقاسِمْكِ الهمومَ تعالى ([1])

نماذج تحليل الشواهد النحوية بالتطبيق على فعل الأمر في ديوان حسان بن ثابت:

1-فدعْ هذا، ولكن منْ لطيفٍ*** يُؤرّقُني إذا ذَهَبَ العِشاءُ([2])

فدعْ: الفاء عاطفة ودع فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

هذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2-وإلا فلصبِروا لجلادِ يومٍ *** يعِزُّ الله فيه مَنْ يشاء([3])

اصبِروا: فعل أمر مبني على حذف النون.

واوالجماعة: ضمير مبني الجماعة فاعل.

3-فَابكِ ما شِئتَ عَلى ما اِنقَضى*** كُلُّ وَصلٍ مُنقَضٍ ذاهِبُ([4])

ابكِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

4-يا عَينِ جودي بدمعٍ منكِ منسكِبِ*** وابكي خبيباً معَ الغادينَ لم يؤبِ([5])

جودي: فعل أمر مبني على حذف النون. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت

5-سلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا*** فَإِنّكُمْ إنْ تَسْأَلُوا الشّاةَ تَشْهَدْ([6])

سلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون.

واوالجماعة: ضمير مبني الجماعة فاعل.

6-انظرْ خليلي ببطنِ جلقَ ***هلْ، تؤنِسُ، دُونَ البَلْقَاءِ، مِن أحَد

انظرْ: فعل أمر مبني على السكون .

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

7-فناع لدي الابيات حورا *** نواعما وكحل ماقيك الحسان باثمد([7])

ناع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

8-أبلغ أبا الضحاك أن عروقه*** أعيت على الاسلام أن تتجمد([1])

---

1 شرح ديوان حسان ص39

[2] المرجع السابق ص2

[3] المرجع السابق ص5

[4] المرجع السابق ص36

[5] المرجع السابق ص53

[6] المرجع السابق 87

[7] المرجع السابق ص132

ابلغ: فعل أمر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

أبا الضحاك: مفعول منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف والضحاك مضاف إليه.

االمبحث الأول

الجملة الاسمية المطلقة، أنماطها وصورها

الجملة الاسمية في العربية هي التي تتألف من مبتدأ وخبر، والمبتدأ هو "كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلام، وللمبتدأ والمبنيّ عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبنيُّ ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه.([2]) "

وبهذا التعريف لسيبويه يكون المبتدأ المبنيُّ عليه الكلام هو المسند إليه، والخبر هو المسند. وجاء في شرح المفصل "اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختصُّ بالمبتدأ والخبر".([3])

وجاء في شرح الكافية "فالمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، مسند إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام، رافعة لظاهر، مثل زيد قائم، وما قائم الزيدان، وأقائم الزيدان، فإن طابقت مفردا جاز الأمران. والخبر هو المجردُ (المسند) المغاير للصفة المذكورة"([4]).وبهذا يتضح أن المبتدأ ضربان: اسم، أو وصف مشتق يتطلب شروطا معينة حتى يقع مبتدأ .

وجاء في أوضح المسالك "المبتدأ اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية، مخبرٌ عنه، أو وصفٌ رافع لمكتفى به. فالاسم نحو " الله ربُّنا" و"محمد نبيُّنا"، والذي بمنزلته نحو" وأن تصوموا خيرٌ لكم .([5])"

وورد في "النحو الوافي" عن المبتدأ (القياسي) أنه "اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفًا مستغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة. والخبر (القياسي) هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ، ويتمم معناها الأساسي، بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف.([6])

ومن تعريفات النحاة السابقة للجملة الاسمية بمكونيها المبتدأ والخبر نستخلص ما يأتي :

---

[1] شرح ديوان حسان ص147

[2] كتاب سيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ج2 ص 126

[3] شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش، ج1 ص83

[4] شرح الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربـاذي، ج1، ص 248

[5] أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك، أبن هشام ، أبوعبدالله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبدالله، ص184- 185

[6] النحو الوافي، عباس حسنج1، ص 442- 443

1ـــــــاصطلح النحاة على تسمية طرفي الجملة الاسمية المبتدأ والخبر.

2ـــــــــ أن المبتدأ هو المسند إليه، والخبر هو المسند.

3ـــــــــ أن المبتدأ نوعان:

أ- مبتدأ له خبر، وهو إما اسم صريح، أو مؤول بالصريح.

ب- مبتدأ (وصف مشتق) له مرفوع يغني عن الخبر بشروط، منها أن يتقدمه نفي أو استفهام.

والجملة الاسمية بصورها المختلفة تختلف من ناحية الدلالة عن الجملة الفعلية. جاء في "الإيضاح": "وفعليتها لإفادة التجدد، واسميتها لإفادة الثبوت، فإن من شأن الفعلية أن تدل على التجدد، ومن شأن الاسمية أن تدل على الثبوت"([1]). غير أن الدكتور فاضل صالح السامرائي يرى أن الصحيح هو "أن الاسم يدل على الثبوت، فـ (منطلق) يدل على الثبوت، و(ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد.. فالجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت، ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل .([2])"

بقيت الإشارة إلى أن المبتدأ هو"كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه. والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر، فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها، والحروف نحو إنّ وأخواتها وما الحجازية.([3])"

والعوامل اللفظية الواردة في التعريف السابق هي النواسخ التي تقيد الجملة الاسمية بدلالات ومعان جديدة. "وقد لاحظ النحاة أن أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ، ومن ثم قسموها إلى قسمين: جملة غير منسوخة وأخرى منسوخة. ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى بـــ(الجملة المطلقة) للدلالة على أن العملية الإسنادية تؤدي وظيفتها دون دخول ناسخ عليها. كما يمكن أن يطلق على الثانية المنسوخة للدلالة على أن ناسخا قد أحدث تغييرا لفظيا ومعنويا في العلاقة الإسنادية"([4]). ويمكننا القول إن هذا الناسخ يجعل يجعل الجملة الاسمية مقيدة، كما أن عدم وجوده وبقاءها على طرفي إسنادها مجردة من العوامل اللفظية يجعلها مطلقة.

---

[1] الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين القروينى، ص102

[2] الجملة العربية ، تأليفها أقسامها، فاضل صالح السامرائ، ص162

[3] شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش، مرجع سابق، ج1 ص 83

[4] نظام الجملة في شعر الحماسة، من حماسة أبي تمام، رسالة ماجستير ، جعثمان علي جمعة محمد (1406- 1986) جامعة أم القري، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا فرع اللغة ص21

والجمل الاسمية المطلقة في شعر حسان هي موضوع هذا المطلب، مع بيان أنماطها وصور هذه الأنماط والوقوف على مكوناتها.

وقد تبين للباحث أن ركني الجملة الاسمية قد تنوعا في شعر حسان بن ثابت من حيث التعريف والتنكير، كما أن الخبر جاء مفردًا وجملة وشبه جملة، الأمر الذي دعا الباحث ليتبع منهجاً معيناً في تصنيف ودراسة هذه الجمل بأن يبدأ بالنمط ثم الضرب ثم الصور التي تنضوي تحت الضرب المعين، ثم بعد ذلك يعرج على المعنى الدلالي الذي يفيده الإسناد والمكملات في الأمثلة المختارة.

وقد توصل الباحث إلى أن الجملة الاسمية في شعر حسان تندرج تحت الأنماط التالية:

1- النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر مفرد.

2- النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة (بنوعيها)

3- النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (بنوعيه)

4- النمط الرابع: المبتدأ نكرة.

وقد استند الباحث عند تناول المعارف التي وقعت مبتدآت في ترتيبها على أشهر آراء النحاة، حيث جاء في النحو الوافي "وأشهر الآراء أن أقواها بعد لفظ الجلالة، وضميره هو ضمير المتكلم، ثم المخاطب، ثم العلم، وهو درجات متفاوتة القوة ودرجة التعريف. ويلحق بعلم الشخص في درجة التعريف العلم بالغلبة، ثم ضمير الغائب الخالي من الإبهام، بأن يتقدمه اسم واحد معرفة أو نكرة، نحو حسين رأيته، ورجل كريم لاقيته. فلو تقدمه اسمان أو أكثر ولم يتعين مرجعه بسبب هذا التعدد وعدم القرينة التي تحدده – نحو: قام محمود وحامد فصافحته – تسرب إليه الإبهام ونقص تمكنه من التعريف، ثم اسم الإشارة، والمنادى (النكرة المقصودة)، وهما في درجة واحدة، لأن التعريف بكل منهما يتم إما بالقصد الذي يعنيه المشار إليه، وإما بالتخاطب، ثم الموصول والمعرف بأل، وهما في درجة واحدة، أما المضاف إلى معرفة فإنه في درجة المضاف إليه، إلا إذا كان مضافاً للضمير، فإنه يكون في درجة العلم – على الصحيح.([1])"

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص 212

وعلى هذا سيجيء ترتيب المعارف التي وقعت مبتدآت في شعر حسان بن ثابت عند دراستها على النحو التالي:

1- ضمير المتكلم.

2- ضمير المخاطب.

3- العلم.

4- ضمير الغائب السالم من الإبهام.

5- المشار إليه.

6- الموصول.

7- المعرف بأل.

8- المضاف بحسب المضاف إليه، بالترتيب السابق.

يذكر أن الباحث لم يجد في شعر حسان المبتدأ الوصف المشتق الذي له مرفوع يغني عن الخبر، كما لم يرد المبتدأ المصدر المؤول بالصريح.

- النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر مفرد

هذا النوع له ضربان:

.الضرب الأول المبتدأ معرفة والخبر نكرة:

جاء في شرح المفصل "اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه.(1)"

[1] شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش،ج1، مرجع سابق ص85

إذن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، ولتنكير الخبر دلالات، جاء في الإيضاح "وأما تنكيره فإما لإرادة عدم الحصر والعهد، كقولك :

زيدٌ كاتبٌ، وعمروٌ شاعرٌ ، وإما للتنبيه على ارتفاع شأنه أو انحطاطه على ما مر في المسند إليه، كقوله تعالى: هدى للمتقين، أي هدى لا يُكْتَنَه كُنْهُهُ.(1)"

ضمير المخاطب يأتي بعد ضمير المتكلم في أمكنة التعريف، وقد وردت هذه الصورة التي يكون فيها المبتدأ ضميراً للمخاطب والخبر نكرة كما جاء في شعر حسان:

وأنت ابنَ المُغيرةِ عبد شول*** قد أندب حبل عاتِقِكَ الوِطابُ([2])

جملة (أنت أبن المغيرة) جملة تامة بركنيها المبتدأ والخبر، واستخدم الشاعر الضمير (أنت) لبيان اتصاف المخاطب بالخبر(ابن المغيرة).

يأتي العلم مبتدأ "إما لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يخصه كقوله تعالى "قل هو الله أحد"،

وقول الشاعر المتنخل الهذلي:

أبو مالكٍ قاصرٌ فقْرهُ ***على نفسِه ومُشيعٌ غنِاه

وقول الحارث بن هشام:

اللهُ يعلمُ: ما تركتُ قتالهم ***حتى عَلَوْا فرسي بأشقرَ مُزْبدِ

الله: مبتدأ مرفوع.

يعلم: خبر المبتدأ جملة فعلية.

وإما لتعظيمه، أو لإهانته، كما في الكُنى والألقاب المحمودة والمذمومة، وإما للكناية حيث الاسم صالح لها، ومما ورد صالحًا للكناية من غير باب المسند إليه قوله تعالى "تبت يدا أبي لهب وتب"، أي جهنَّمي، وإما لإيهام استلذاذه، أو التبرك به، وإما لاعتبار آخر مناسب .(3)"

[1] الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، جلال الدين القريوني، مرجع سابق ص99- 100
[2] شرح ديوان حسان ص59
[3] الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، جلال الدين القريوني، مرجع سابق ص22

وقد ورد المبتدأ علماً والخبر نكرة في شعر حسان على النحو التالي:

غذافرة تنقض من كل زجرة ***كما انقض مردي المنجنيق الململم([1])

استخدم الشاعر (غذافرة) خبر مبتدأ والمبتدأ محذوف تقديره هي.

يستخدم ضمير الغائب إذا كان المقام مقام الغيبة "لكون المسند إليه مذكوراً، أو في حكم المذكور لقرينة 2)").

من دلالات اسم الإشارة تمييز المشار إليه "أكمل تمييز، لصحة إحضاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة حساً"(3)، كما يجيء للقصد أن السامع غبي لا يميز الشيء إلا بالإشارة إليه، كما يأتي لبيان حال المشار إليه قربًا وتوسطًا وبُعدًا لغرض التعظيم أو التحقير.

المعرف بأل "قد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته الحقيقة"(4). كما قد "يفيد الاستغراق، وذلك إذا امتنع حملُه على غير الأفراد، وعلى بعضها دون بعض، كقوله تعالى "إن الإنسان لفي خُسر، إلا الذين آمنوا.(5)"

وقد وردت هذه الصورة في شعر حسان ، ومن ذلك قوله:

اللؤمُ خيرٌ من ثقيف كُلِّها*** حساً وما يفعل لئيمٌ تَفعَلِ([6])

اللؤم: مبتدأ مرفوع.

خير: خبر المبتدأ.

الجملة الاسمية التي ورد فيها المبتدأ معرفًا بأل والخبر نكرة هي (اللؤمُ خيرٌ)، وقد أفادت (أل) كمال وصف اللؤمُ من قبيلة ثقيف، فهو موصوف بأنه خير.

- المبتدأ مضاف إلى علم والخبر نكرة كما جاء في شعر حسان:

---

[1] شرح ديوان حسان ص173
[2] شرح ديوان حسان ص41
[3] المرجع السابق ص44
[4] الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، جلال الدين القريوني، مرجع سابق ص48
[5] سورة العصر الآية2-3
[6] شرح ديوان حسان بن ثابت ص346

الموت دوني لست مهتماً*** وذو المكارم من بني عمرو([1])

الجملة الاسمية(ذوالمكارم من بني عمرو) اكتسب فيها المبتدأ ذو التعريف بإضافته للعلم (المكارم)والإضافة دلة على الصلة والترابط بين الخلق الكريم وبني عمرو.

•الضرب الثاني: البتدأ معرفة والخبر معرفة :

جاء في شرح المفصل "وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر، لأنه مما يشكل ويلتبس، إذ كل واحد منهما يجوز أن يكون خبرًا ومخبرًا عنه، فأيهما قدمت كان المبتدأ"(2).وقد جاء هذا الضرب في شعر حسان على الصورة التالية:

• المبتدأ ضمير المتكلم والخبر مضاف إلى معرفة:

هما نزلاها بالهدي واهتدت به ***فقد فاز من أمسى رفيق محمد ([3])

هما: مبتدأ مرفوع بالألف.

نزلاها: خبر جملة.

الجملة الاسمية (هما نزلاها) ورد فيها المسند إليه ضميراً لإفادة تركيز معنى المسند في المسند إليه، كما أفاد مجئ الخبر النكرة مضافاً إلى ضمير الغائبة (ها).

•المبتدأ ضمير الغائب والخبر معرف بـــ (أل): وردت هذه الصورة في شعر حسان:

هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي*** يصولُ إذا ما كان يومٌ محجلٌ ([4])

هو: مبتدأ.

يصول خبر المبتدأ.

• المبتدأ ضمير الغائب والخبر مضاف إلى معرفة: كما جاء في شعر حسان:

هم عَرُّوا بذمتهم حبيباً *** فبئس العهد عهدهم الكذوب ([5])

هم: مبتدأ.

عرُّوا: خبر المبتدأ.

---

[1] شرح ديوان حسان ص177

[2] شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، ج1، مرجع سابق، ص98

[3] شرح ديوان حسان ص86

[4] شرح ديوان حسان ص339

[5] شرح ديوان حسان ص57

الجملة الاسمية (هم عَرُّوا بذمتهم) جاء فيها المسند إليه ضمير الغائب ليدل على بغض الشاعر للذين خانوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم.

•المبتدأ معرف بـــ (أل) والخبر مضاف إلى معرفة: كما جاء في شعر حسان:

منهم أبو العاص تجدل مقعصاً ***عن ظهر صادقة النَّجاء سَبُوح ([1])

منهم: خبر مقدم.

أبوالعاص: مبتدأ مؤخر.

وقد يأتي المبتدأ في عدة أنماط:

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة:

جاء في شرح المفصل "اعلم أن الجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد، إلا أنها إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد، واقعة موقعه، وذلك يحكم على موضعها بالرفع"(2).. والجملة التي تقع خبراً يشترط "أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، إلا إن كانت بمعناه"(3).. ومن الروابط الضمير، والإشارة إلى المبتدأ السابق وغيرهما.

ويندرج تحت هذا النوع الضربان الآتيان:

1. الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.
2. الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية.

•الصورة الأولى: المبتدأ علم والخبر جملة اسمية مطلقة.

وردت هذه الصورة في شعر حسان، منها قوله:

الموت دوني لست مهتضماً*** وذووا المكارم من بني عمرو ([4])

الموت: مبتدأ مرفوع.

دوني خبر المبتدأ شبه جملة.

ورد المبتدأ (الموتُ) علماً ليدل على إظهاره واستحضاره لدى المتلقي، وجاء تقديمه ليدل على منزلته، وقد جاء الخبر (دوني) شبه جملة ليدل على سمو النفس والرفعة، وعلى اتصافه بهذه الصفة ، مع دلالة الخبر على ذووا المكارم.

---

[1] شرح ديوان حسان ص4

[2] شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، ج1، مرجع سابق، ص98

[3] النحو الوافي، حسن عباس، مرجع سابق، ص466- 467

[4] شرح ديوان حسان ص177

• المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة اسميةمطلقة، جاءت في شعر حسان كما يلي:

ويثرب تعلم أنا بها ***إذا خافت الأوس جيرانها([1])

يثرب: مبتدأ مرفوع.

تعلم خبر المبتدأ جملة.

جاء المبتدأ (يثرب) معرفة فيه النكرة بالتخصيص عن طريق الإضافة، كما أفاد تقديم الجار والمجرور في الخبر(بها إذا خافت الأوس) مع إفادة كل الجملة الثبوت والديمومة.

• المبتدأ اسم إشارة والخبر جملة اسمية مقيدة، كما جاء في شعر حسان:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ***يبارك على أوصال شلو ممزع([2])

ذلك: مبتدأ.

في ذات الاله: خبر المبتدأ شبه جملة.

جاء اسم الإشارة (ذلك) المتضمن لام البعد وكاف الخطاب لبيان المشار إلية رب العزة جلت قدرته، وجاء الخبر مقيداً ب (إن) ليفيد التأكيد.

•الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

الجملة الفعلية "هي التي تكون مبدوءة بفعل"(3). وقد جاء هذا الضرب في شعرحسان بصور عدة، هي :

• المبتدأ يفيد التعظيم والخبر جملة فعلية ماضوية كما جاء في شعر حسان :

نبي أتانا بعد يأس وفترة *** من الرسل والأوثان في الأرض تعبد([4])

نبي: مبتدأ.

أتانا: خبر المبتدأ جملة.

في بداية البيت ، فخره بمجئ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء فيه المبتدأ (نبي) للتعظيم وبيان مكانة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في نفس الشاعر، كما دلت جملة الخبر الماضوية (أتانا.....) على رسوخ الرسالة المحمدية منذ القدم التي نبذت الجهل وعبادة الأوثان،.

• المبتدأ محلى بـــ (أل) والخبر جملة فعليةماضوية كما جاء في شعر حسان:

والناسُ ألبٌ علينا ثم ليس لنا ***إلا السيوفُ وأطراف القنا وِزرُ([5])

---

[1] شرح ديوان حسان ص416

[2] شرح ديوان حسان ص53

[3] النحو الوافي، حسن عباس، مرجع سابق، ص466

[4] شرح ديوان حسان ص78

[5] شرح ديوان حسان ص200

جاء المسند إليه (الناس) معرفاً ب(أل) ليدل على العلمية.

• المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية مضارعية، وردت في شعر حسان كما يلي:

عدمنا خيلنا إن لم تروها ***تثير النقع موعدها كداء([1])

• المبتدأ علم والخبر جملة فعلية مضارعة، وجاء ذلك في شعر حسان كما يلي:

اللهُ يَعلَمُ مَا أسعَى لِجِلِّهِمِ ***وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدرِي وَأضلاعِي([2])

الله: مبتدأ مرفوع.

يعلم: خبر المبتدأ جملة.

•الصورة السادسة: المبتدأ معرف بـــ (أل) والخبر جملة فعليةمضارعة وجاء ذلك في شعر حسان كما يلي:

المُطعِمُونَ إذَا سِنُونَ *** المَحلَ تُصبِحُ رَاكِدَه([3])

•المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة فعليةمضارعة كما جاء في شعر حسان:

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَانُهُم*** يُحَيُّونَ بِالرَّيحَانِ يَومَ السَّبَاسِبِ([4])

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:

جاء في أوضح المسالك "ويقع الخبر ظرفًا، نحو (والركبُ أسفل منكم)، ومجرورًا نحو (الحمدُ لله). والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائنٌ أو مستقر"(5)، لكن بعض النحاة يرون أن شبه الجملة بنوعيه يكون هو الخبر، لكنهم يشترطون "في الظرف الواقع خبراً، وفي الجار الأصلي مع المجرور كذلك أن يكون تامًا، أي يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره، ويكمل المعنى المطلوب من غير خفاء ولا لبس.(6)"

ويشمل هذا النمط (المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة) ضربين، هما :

1 -الضرب الأول: المبتدأ معرفة والخبر ظرف مكان .كما ورد ذلك في شعر حسان:

وَالَعطِيَّاتِ خِسَاسٌ بَينَهُمُ *** وَسَوَاءٌ قَبرُ مُثرٍ وَمُقِل([7])

2 -الضرب الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جار ومجرور . كما ورد في شعر حسان:

اللهُ أكرَمَنَا بِنَصرَ نَبِيِّهِ*** وَبِنَاَ أقَامَ دَعَائِمَ الإسلامِ([1])

---

[1] شرح ديوان حسان، ص4

[2] شرح ديوان حسان ص256

[3] المرجع السابق ص154

[4] المرجع السابق ص305

[5] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله ابن هشام، مرجع سابق، ص200- 201

[6] النحو الوافي، حسن عباس، مرجع سابق، ص478

[7] شرح ديوان حسان ص301

الله: مبتدأ مرفوع.

أكرمنا: خبر المبتدأ جملة.

وظرف المكان يصلح في الغالب "أن يقع خبرًا عن المبتدأ المعنى، وعن المبتدأ الجثة، فمثال الأول : العلمُ عندك، الحقُ معك، ومثال الثاني: الكتابُ أمامك، الشجرةُ خلفك، ولا بد في ظرف المكان أن يكون خاصًا لكي يتحقق شرط الاستفادة"(2).

• المبتدأ اسم موصول والخبر جار ومجرور، جاء ذلك في شعر حسان في قوله:

مَن ذَا الذي عِندَهُ رَحلِي وَرَاحِلَتِي*** وَرِزقُ أهلي إذا لَم يُؤنِّسوا المَطَر (3)

النمط الثالث: المبتدأ نكرة:

جاء في شرح المفصل "المبتدأ على نوعين، معرفة وهو القياس، وقد ابتدؤوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة. وتلك المواضع النكرة الموصوفة، والنكرة إذا اعتمدت على استفهام أو نفي، وإذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم عليها، نحو تحت رأسي سرجٌ، ولي مالٍ، وإذا كان في تأويل النفي(4)"

فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكنه قد يجيء نكرة بشرط الإفادة "وقد أوصل النحاة مواضع النكرة المفيدة حتى تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعاً .(5)"

وقد جاء نمط الابتداء بالنكرة بأضرب متعددة، هي:

أ ـــــــــ الضرب الأول: المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف:

• المبتدأ نكرة موصوفة، والخبر جملة فعلية مضارعيةٌ، جاء ذلك في شعر حسان في قوله:

مِثْلُ الرَّوَاهِبِ يَلبَسنَ المُسُوحَ وَقَد*** أَيقَنَّ بِالبؤسِ بَعدَ النِّعمَةِ البَادِي([6])

• المبتدأ نكرة موصوفة، والخبر جار ومجرور، جاء ذلك في شعر حسان في قوله:

غَوَائِرُ تَترَى مشن نِجُومٍ تَخَالَهَا ***مَعَ الصُّبحِ تَتلُوهَازَوَاحِفَ لُغّبَا([7])

غوائر: خبر:

هي: مبتدأ.

---

[11] شرح ديوان حسان ص389

[2] شرح ديوان حسان ص479

[3] المرجع السابق ص164

[4] شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، ج1، مرجع سابق، ص86

[5] النحو الوافي، حسن عباس، مرجع سابق، ص486

[6] شرح ديوان حسان ص100

[7] المرجع السابق ص18

ب ـــــــ الضرب الثاني: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة ، جاء ذلك في شعر حسان في قوله:

• المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف والخبرمفردنكرة، جاء ذلك في شعر حسان في قوله:

دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ*** تعفيها الروامسُ والسماءُ ([1])	
ديار: مبتدأ مرفوع. تعفيها: خبر المبتدأ جملة.	

•الصورة الثالثة: المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبر جملة فعلية ماضية، جاء ذلك في شعر حسان:

جَزَى اللهُ رَبُّ النّاسِ خَيرَ جَزَائِهِ*** رَفِيقَينِ قَالا خَيمَتَى أمِ مِعبَدِ(2)

•المبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة والخبر جملة فعلية مضارعة، جاء ذلك في شعر حسان:

همُّها العِطرُ، والفِرَاشُ، وَيعْلُوها *** لُجَينٌ وَلُؤلُؤ مَنظُومُ
همها: مبتدأ. العطر: خبر المبتدأ.

جاء في أوضح المسالك عن حالات تقديم المبتدأ وتأخير الخبر أن منها "أن يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير، إما بنفسه نحو (ما أحسن زيداً) و(مَنْ في الدار؟) و(مَنْ يَقَمْ أقُمْ معه) و(كم عبيدٍ لزيد (3)"

وبهذا تكون أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية لها الصدارة في الكلام وجوباً، وبهذا الترتيب ستجيء صور هذا الضرب.

[1] المرجع السابق ص2

[2] شرح ديوان حسان ص86

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله ابن هشام، مرجع سابق، ص210

المبحث الثاني

الجملة الاسمية المقيدة

تدخل النواسخ–وهي أفعال وحروف– على "المبتدأ والخبر فتزيلهما عن حكمهما وحالتهما الإعرابية إلى حالة أخرى، ولذلك سميت نواسخ، لأن النسخ معناه الإزالة والمحو"(1).ومع أخذ الباحث بالرأي القائل ببقاء الجملة على اسميتها على الرغم من دخول النواسخ عليها، فإن النواسخ تحول الجملة الاسمية المطلقة إلى مقيدة، وذلك بإضافة معان جديدة لم تكن موجودة قبل القيد، وهذا أثر دلالي، إضافة إلى الأثر الإعرابي المستجد.

وقد صنف الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في كتابة الموسوم بـــ" بناء الجملة الاسمية" مقيدات الجملة الاسمية إلى:

- مقيدات الزمن.
- مقيدات النفي.
- مقيدات المقاربة.
- مقيد الرجاء
- مقيدات الشروع
- مقيدات حروف معان.

أولاً: مقيدات الزمن:

ويندرج تحت هذه المقيدات "كان" وأخواتها ما عدا ليس، إذ إنها تدخل ضمن مقيدات النفي. وكان وأخواتها تنسخ الجملة الاسمية، فيصبح المبتدأ اسمها ويُرفع أو يكون في محل رفع، ويصبح الخبر خبرا لها وينصب أو يكون في محل نصب. و"مجموع هذه الأفعال، مع ليس، ثلاثة عشر فعلا، هي: كان، ظل، بات،أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، دام. وتسمى هذه الأفعال(الناقصة)، لأنها في حالة نقصانها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه، بل يظل المعنى في حاجة إلى الخبر 2)").

[1] بناء الجملة الاسمية، محمد حماسة عبداللطيف ،القاهرة– مكتبة الزهراء، ص103

[2] المرجع السابق ص103

كما تندرج تحت مقيدات الزمن أفعال المقاربة، وهي" ثلاثة أنواع: ما وضع للدلالة على قرب الخبر،وهو ثلاثة: كاد، وأوشك، وكرب. وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى واخلولق، وحرى. وما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير، ومنه: أنشأ، وطفق، وجعل، وعلق، وأخذ .(1)"

وقد جاءت مقيدات الزمن في شعر حسان كما يلي:

1- المقيد (كان)

كان وأخواتها "ترفع المبدأ تشبيهًا بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيها بالمفعول به، ويسمى خبرها.(2)"

وتأتي كان "لاتصاف الاسم بالخبر في الماضي"(3).

وكانَتْ لا يَزَالُ بِهَا أنِيسٌ ***خِلالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ([4])

الجملة (وكانت لايزال) ورد فيها اسم كان ضمير المخاطب العائد على الديار، وخبرها (بها أنيس) المقيد بشبه الجملة، وقد أفادت (كان) اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي.

2- المقيد (أصبح)

و(أصبح) "تفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح، وقد تكون بمعنى صار"(5)، وقد جاءت (أصبح) في شعر حسان وذلك في قوله:

أصبَحتَ لا تَدعِي لِيَومِ عَظِيمَةٍ*** يَا عَمرِو أو لِحَسمِ أمرٍ مُنكَرِ ([6])

في الجملة (أصبحت لا تدعي) اسم أصبح ضمير مستتر تقديره أنت (يعود على ليوم عظيمة) الواردة في صدر البيت. ومع اقتران أصبح بمضمون زمنها واتصاف عمرو بعدم حسم المنكر.

3- المقيد (ظل)

وظل "لاتصاف الاسم بالخبر طوال النهار"(7) وجاءت في شعر حسان في قوله:

ظللتُ بها أبكي الرسولَ، فأسعدتْ ***عُيون، وَمِثْلاها مِنَ الجَفْنِ تُسعدُ ([8])

4 - المقيد (أمسى) وجاءت في شعر حسان في قوله:

فَأَمسى سِراجاً مُستَنيراً وَهادِياً ***يَلوحُ كَما لاحَ الصَقيلُ المُهَنَّدُ ([1])

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله ابن هشام، مرجع سابق، ص301

[2] المرجع السابق ص231

[3] النحو المصفي ، عيد محمد، ص23

[4] شرح ديوان حسان ص2

[5] بناء الجملة الاسمية، عبداللطيف محمد حماسة ،مرجع سابق، ص105

[6] شرح ديوان حسان ص190

[7] النحو المصفي ، عيد محمد، ص238

[8] شرح ديوان حسان ص90

5- المقيد (بات)

و(بات) مع معموليها تفيد "اتصاف اسمها بخبرها في الليل .(2)" وجاءت في شعر حسان في قوله:

باتتْ تمخضُ، ما كانتْ قوابلها ***إلاَّ الوُحوشَ، وإلاّ جِنّةَ الوَادي ([3])

جملة (باتت تمخض) جاء فيها المقيد بات، متصلة به تاء التأنيث.

6- المقيد (ما زال)

جاء في النحو الوافي أن (زال) "إذا وجد قبلها نفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، انقلب معناها للإثبات، مثل: مازال العدو ناقماً، أي بقي واستمر ناقماً.. وفي هذه الحالة تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصافاً مستمراً لا ينقطع. أو مستمراً إلى وقت الكلام .([4])"

وقد ورد هذا المقيد (مازال) سبع مرات في شعر حسان، منها قوله :

ما زَالَ وَقْعُ سيوفِنا وَرِماحِنا *** في كلّ يومٍ تجالدٍ وترامِ ([5])

7- المقيد (ما دام)

جاء في شرح ابن عقيل في الحديث عن عمل كان وأخواتها "ما يُشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية، وهو دام، كقولك: أعط ما دمت مصيبا درهما"(6)، و"معنى دام بقي واستمر"(7)،فهي "تفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، وهي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها .(8)"

8- المقيد (صار)

صار "تفيد مع معموليها تحوُّل اسمها وتغيَّره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة)"

9- المقيد (كاد)

(كاد) فعل من أفعال المقاربة والتي هي (كاد، كرب، أوشك)، و"تفيد هذه الأفعال في جملتها مقاربة الاسم للخبر، أي نسبة الخبر للاسم قريبة الحدوث وإن لم تحدث فعلاً، وأن وصول الاسم إلى معنى الخبر يدنو من التحقق.(9)"

---

[1] شرح ديوان حسان ص79

[2] بناء الجملة الاسمية، محمد حماسة عبداللطيف ،مرجع سابق، ص105

[3] شرح ديوان حسان ص158

[4] النحو الوافي عباس حسن ص560

[5] شرح ديوان حسان ص391

[6] شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ابن عقيل بهاء الدين عبدالله خ، ج1، ص 249

[7] المرجع السابق ص249

[8] النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص 565

[9] النحو المصفي ، عيد محمد، ص272

وهذه الأفعال مثل كان وأخواتها يجيء اسمها مرفوعاً وخبرها منصوباً، غير أن خبر كاد وأخواتها يكون في محل نصب، إذ يُشترط فيه "أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع، رافعًا لضمير الاسم السابق، مقترناً (بأنْ) أو مجرداً منها.(1)"

10- المقيد (أوشك)

جملة (أوشك أن ينكسر) ورد فيها المقيد أوشك واسمه ضمير مستتر تقديره هو،

ثانياً: مقيدات النفي

جاء في كتاب (بناء الجملة العربية) للدكتور محمد حماسة عبداللطيف "النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء، فالنفي يتجه في حقيقته إلى المسند، وأما المسند إليه فلا يُنفى، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معاً، ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، وذلك إذا كان الخبر جملة.(2)"

ومن مقيدات النفي في الجملة الاسمية (ليس)، ومعنى هذا المقيد "نفي مضمون الجملة في الحال"(3).وكذلك تُنفى الجملة الاسمية بالمشبهات بليس،و"هي هذه الأحرف: ما، لا، لات، إنْ .(4)"

1 -المقيد (ليس) وجاء في شعرحسان قوله

وَلَيْسَ هَوَائي نازِعاً عَنْ ثَنائِهِ*** لَعَلّي بِهِ في جَنّةِ الخُلْدِ أخْلُدُ ([5])

2 -وجاء في شعر حسان قوله:

لولا الرسولُ، فإني لستُ عاصيهُ ***حتى يغيبني في الرمسِ ملحودي ([6])

جاء في النحو الوافي أن (لا) "للنفي، وفريق من العرب كالحجازيين يعمله عمل ليس، ويجعل النفي به منصباً مثلها على معنى الخبر في الزمن الحالي عند عدم قرينة تدل على زمن غير الحال. وفريق آخر كالتميميين يهمله.(7)"

3 -المقيد (لا النافية للجنس)

---

[1] النحو المصفى ص275

[2] بناء الجملة الاسمية، محمد حماسة عبداللطيف ،القاهرة- مكتبة الزهراء، ص280

[3] المرجع السابق ص585

[4] المرجع السابق ص124

[5] شرح ديوان سحسان ص97

[6] المرجع السابق ص

[7] النحو الوافي، عباس حسن، ج1، مرجع سابق ص601

لا النافية للجنس "تدل على نفي الحكم عن جنس اسمها نصاً، أو أنها لاستغراق حكم النفي لجنس اسمها كله نصاً"(1)، وهي بهذا تختلف عن (لا) المشبهة بليس، التي "يقع بعدها الاسم مرفوعا، نحو(لا رجلٌ قائما)، فإنها ليست نصا في نفي الجنس، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس .(2)"جاءت في شعر حسان في قوله:

ولا تنمحي الآياتُ من دارِ حرمةٍ ***بها مِنْبَرُ الهادي الذي كانَ يَصْعَدُ ([3])

ثالثاً: مقيدات التوكيد

جاء في شرح المفصل أن فائدة (إنّ) و(أنّ) هي "التأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيداً قائم. ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك إن زيداً قائم، أوجز من قولك: زيد قائم زيد قائم، مع حصول الغرض من التأكيد.(4)"

1 -المقيِّد (إنَّ) جاء في شعر حسان في قوله:

إنّ الخيانةَ ، والمغالةَ ، والخنا ***واللّؤمَ أصْبَحَ ثاوِياً بالأبْطَحِ([5])

2 -المقيد (أنَّ)

أنَّا مَسَاعِيرُ عِندَ الوَغَى ***نَرُدُّ شَبَا الأبلَخُ الفَجِرِ ([6])

رابعاً: مقيد الرجاء (لعل)

جاء في النحو المصفى أن لعلَّ "تفيد معنى التوَّقع، وقد يكون التوقع للأمر المحبوب، فيسمى (الرجاء)، وهذا أكثر ما تستعمل له لعلّ.(7)" وجاء في شعر حسان قوله:

ولَيسَ هَوَائِي نَازِعَاً مِن ثَنَائِهِ *** لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الخُلدِ أُخلَدُ ([8])

خامساً: مقيِّد الاستدراك (لكنّ)

ورد في (بناء الجملة الاسمية) لدى تناوله لكنّ "ومعناها الاستدراك، وهو أن تنسب إلى شيء صفة وتخشى إن سكتَّ على ذلك أن يظن مخاطَبُك أنه خال من كل ما ينافي هذه الصفة، فتتبع كلامك الأول ما يفيد خلوه من صفة أخرى"(9). وجاء ذلك في شعر حسان في قوله:

لكنَّه إنما لاقى بمأشبة*** ليس لهم عند صدف الموت أحساب([10])

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج1، مرجع سابق ص686

[2] شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ابن عقيل بهاء الدين عبدالله خ، ج1، ص 360

[3] شرح ديوان حسان ص89

[4] شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، ج1، مرجع سابق، ص59

[5] شرح ديوان حسان ص73

[6] المرجع السابق ص196

[7] النحو المصفي ، عيد محمد، ص286

[8] المرجع السابق ص97

[9] بناء الجملة الاسمية، محمد حماسة عبداللطيف ،القاهرة- مكتبة الزهراء، ص145

[10] شرح ديوان حسان ص31

سادساً: مقيد التشبيه (كأنَّ)

جاء في النحو الوافي أن كأنَّ للتشبيه "تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به هذا الخبر، والتشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف ، كما ورد ذلك في شعر حسان، كما يلي:

خُلِقتَ مُبَرَّأً من كُلِ عَيبٍ ***كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَمَا تَشَاءُ ([1])

سابعاً: مقيدات اليقين:

مقيدات اليقين "هي التي تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، كقولك (علمت الله موجوداً)، فنسبة الوجود لله أمر محقق باستخدام الفعل (علم)، وأهم هذه الأفعال ستة هي: رأى، علم، وجد، درى، ألفى، تَعَلَّم بمعنى أعلم)(2) وهذا الأفعال تنصب المبتدأ والخبر معا.

ثامناً: مقيدات الشك:

وتسمى أفعال الرُّجحان "وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدم نسبته له، وإن كان الأرجح نسبته له، وذلك كالظن والزعم، ونحو ذلك، تقول: اليومَ أظنُ الجوَّ بارداً وأحسبُ المطرَ منهمراً، وأهم هذه الأفعال سبعه (ظن، حسب، خال، زعم، عدَّ، حجا، هبْ بمعنى افرِض"(3).

تاسعاً: مقيدات الصيرورة :

مقيدات الصيرورة "تدل على انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى تخالفها. وتسمى أيضاً أفعال التصيير"(4)، وتسمى أيضاً أفعال التحويل وأهمها سبعة هي: "صير، جعل، اتخذ، تخذ، ردَّ، ترك، وهب" ، وهي تنصب مفعولين كذلك.

---

[1] شرح ديوان حسان ص10

[2] النحو المصفي ، عيد محمد، ص318

[3] المرجع السابق ص320

[4] لنحو الوافي، عباس حسن، ج1، مرجع سابق ص4

نماذج تحليل الشواهد الشعرية بالتطبيق على المبتدأ والخبر في ديوان حسان:

1-دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ*** تعفيها الروامسُ والسماءُ

تصدر البيت الشعري بجملة المبتدأ والخبر :

ديارٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي.

من : حرف جر.

بني : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

بني : مضاف والحسحاس مضاف إليه.

قفر: صفة لخبر المبتدأ مرفوع.

2-وَجِبْرِيلٌ أمِينُ اللَّهِ فِينَا، وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

الواو: بحسب ما قبلها

جبريلٌ: مبتدأ مرفوع بالإبتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أمينُ الله: خبر المبتدأ وهو مضاف والوحيّ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فينا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

3-لنا في كلّ يومٍ منْ معدٍّ*** سِبابٌ أوْ قِتَالٌ، أوْ هِجاءُ

لنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

في كل يوم: جار ومجرور، كل: مضاف ويوم مضاف إليه.

من معدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف

سبابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ4-كلّتْ قَلبي بِذِكْرَتِهَا*** فالهوى لي فادحٌ، غالبُ

فاء: عاطفة

الهوى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

لي: جار ومجرور.

فادحٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رعه الضمة الظاهرة على آخره.

5-أَبوكَ أَبوكَ وَأَنتَ اِبنُهُ *** فَبِئسَ البُنَيُّ وَبِئسَ الأَبُ

الواو: عاطفة

أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ابنه: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه..

6-منهمْ أبو العاصي تجدلَ، مقعصاً*** عن ظَهْرِ صادِقَةِ النّجاءِ سَبُوحِ

منهمْ: جار ومجرو متعلق بمحذوف خبر.

أبو العاصي: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهو مضاف العاصي مضاف إليه.

7-نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حولهُ ***ويتلو كتابَ اللهِ في كلّ مسجدِ.

نبيٌّ : خبر مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يرى:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

8-لكَ الخلقُ والنعماءُ، والأمرُ كلهُ ***فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُدُ

لكَ: جار ومجرو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الخلقُ: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نماذج تحليل الشواهد الشعرية بالتطبيق على كان وأخواتها في ديوان حسان:

وكانت لا يزال بها أنيس ***خلال مروجها نعم وشاء([1])

التحليل:

كان: فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدا وينصب الخبر .

التاء:حرف للتأنيث ساكن لا محل لها من الإعراب لأنها حرف

لا: نافية

يزال: فعل مضارع فعل مضارع في محل رفع اسم كان

الباء: حرف جر

الهاء ضمير مجرور بالباء وهو مضاف

أنيس: اسم يزال.

نوليها الملامة إن ألمنا** إذا ما كان مغثٌ أولحاءُ([2])

التحليل:

ما: ظرفية

كان: فعل ماضي يرفع المبتدأ وينصب الخبر

مغثٌ: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

معنى مغثُ: اسم : المغثٌ الرجل المصارع الشديد العلاج. والمغثق: الشر([3])

وقيل التباس الشجعان في الحرب والمعركة.

أو: للتخيير

لحاء: معطوف على مغث

تظل جيادنا متمطرات *** تلطمهن بالخمر النساء([4])

التحليل:

---

[1]شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص2

[2]شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص5

[3]تعريف ومعنى مغث في معجم المعاني الجامع

[4]شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص5

تظل: من أخوات كان، فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

جيادنا: اسم تظل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والنون للجماعة لا محل لها من الإعراب.

متمطرات: خبر تظل منصوب بالكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم

وجبريل رسول الله فينا ***وروح القدس ليس له كفاء ([1])

التحليل:

ليس: فعل ماضي جامد يفيد النفي

له : اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحف الجر والجار والمجرور في محل رفع اسم ليس.

كفاء : اسم ليس مرفوع.

أتهجوه ولست له بكفءٍ *** فشركما لخيركما الفداء ([2])

التحليل:

ولست: الواو حالية

لست: فعل ماضٍ ناقص ، و"التاء": ضمير متصل في محل رفع اسم "ليس"

له: جار ومجرور متعلقان بـــ"كفء

بكفء: "الباء" حرف جر زائد، و"كفء": اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه خبر "ليس". فشركما: "الفاء": حرف استئناف،

مستشعر للكفر دون ثيابه*** ليس بطاهر الأثواب([3])

التحليل:

ليس: فعل ماضي ماضي ناقص يرفع المبتدا وينصب الخبر

[1] شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص6

[2] شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص8

[3] شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص13

الباء: حرف جر

طاهر: اسم مجرور بالباء في محل رفع اسم ان

وهي مضاف

الأثواب: مضاف إليه مجرور في محل نصب خبر ليس

فأمسى رسمها خلقاً وأمست*** يباباً بعد ساكنها الحبيب([1])

التحليل:

الفاء: للإستئناف

أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني علي الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر

رسمها: اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

الهاء:ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه

خلقا :خبر أمسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

وأمست :الواو حرف عطف، أمست :نفس سابقتها والتاء تاء التانيث لامحل لها من الإعراب، واسم أمسى ضمير مستتر جوازا تقديره هي.

يبابا :خبر أمست منصوب بالفتحة الظاهرة.

ألم تجدوا حديثي كان حقاً*** وأمر الله يأخذ بالقلوب([2])

كان: فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر

حقاً: خبر كان منصوب.

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا***صدقت وكنت ذا رأي مصيب ([3])

التحليل:

كنت: فعل ماضي ناقص يرفع المبتدأ وينصي الخبر.

التاء: تاء المخاطب في محل رفع اسم كان.

[1] شرح ديوان حسان بن ثاب الأنصاري ص15

[2] شرح ديوان حسان بن ثابت ص17

[3] شرح ديوان حسان بن ثابت ص17

ذا: خبرها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

رأي: مضاف إليه.

مصيب : مضاف إليه في محل نصب خبر كان.

تطاول بالخثمان ليلى فلم تكن ***تهمَّ هوادى نجمه تُصوِّبا([1])

فلم: الفاء سببية، لم أداة جزم تجزم الفعل المضارع

تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم.

الضمير المستتر هي في محل رفع اسم تكون.

تهم: خبر تكن.

وكدتُ غداة البين يغلبن الهوى *** أعالج نفسي أن أقوم فأركبا ([2])

كدتُ: كاد: فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر، من أخ

تاء المتكلم: في محل رفع اسم كدت.

غداة: مضاف.

البين: مضاف إلية مجرور، والجملة من المضاف والمضاف إليه في محل نصب خبر كدت.

وكيف تعدِّي المرء ذي اللب للصبا*** وليس بمقدور إذا ماتطربا ([3])

ليس: فعل ماضي ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

بمقدور: الباء حرف جر.

مقدور: اسم فاعل مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة من الجار والمجرور في محل رفع اسم ليس.

إذا: ظرف زمان

ما: نافية

تطربا: فعل مضارع

---

[1] شرح ديوان حسان بن ثابت ص18

[2] شرح ديوان حسان بن ثابت ص19

[3] شرح ديوان حسان بن ثابت ص19

الخاتمة: خلاصة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين قائد القر المحجلين وإمام المجاهدين وشفيعنا يوم الدين محمداً المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

بحمد الله وعونه وتوفيقه فقد توصلت إلى ختام بحثي المتواضع بعنوان: الجملة الفعلية والاسمية في شعر حسان بن ثابت دراسة نحوية، وقد شملت هذه الدراسة كل أنماط الجملة العربية بالتطبيق على ما جاء منها في شعر حسان بن ثابت الأنصاري، وقد تم تقسيم هذا البحث إلى ستة فصول، الفصل الأول: الجملة العربية، وقد اشتمل على مبحثين: المبحث الأول تعريف الجملة العربية لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني: مفهوم الجملة العربية في نظر النحاة وأقسامها. والفصل الثاني: حسان بن ثابت، المبحث الأول: مولده ونشأته ونسبه. والمبحث الثاني: حياته الثقافية والعلمية. المبحث الثالث: آثاره الشعرية قبل وبعد الإسلام.ومعرفة القيم الفنية في شعره.والفصل الثالث: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، المبحث الأول: التي فعلها مسند للأسماء الظاهرة، المبحث الثاني: التي فعلها مسند للضمائر. الفصل الرابع:الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منها ماكان مبني ومنها ماكان معرب. الفصل الخامس: الجملة الفعلية التي فعلها أمر منها مسنداً للضمائر وغير مسند للضمائر. الفصل السادس: الجملة الاسمية، المبحث الأول: الجملة الاسمية المطلقة، المبحث الثاني: الجملة الاسمية المقيدة. وقد اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي أفضى إلى مجموعة من النتائج والتوصيات اهمها:

1. تعرف الباحث على آراء النحويين القدامى والمحدثين حول مفهوم الجملة العربية من حيث التقسيم إلى فعلية واسمية وطريقة تأليفها وتقديمها وتأخيرها.
2. تعرف الباحث على أنماط الجملة الفعلية وقواعد اسنادها للأسماء الظاهرة وضمائر الرفع المتحركة.
3. معرفة أنماط الجملة الاسمية المطلقة والمقيدة.
4. إن الجملة الفعلية أكثر شيوعاً في شعر حسان بن ثابت.
5. اكتسب حسان بن ثابت شهرة أوسع في الإسلام مما كان عليه في الجاهلية.
6. التعرف على شخصية حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم.
7. أسلم حسان بن ثابت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
8. بعض الأبيات التي قيلت في شعر حسان بن ثابت من أفضل الأشعار التي قيلت في وصف ومدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.
9. تأثر حسان بن ثابت بفصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم.

10. القيم الفنية والجمالية في شعر حسان بن ثابت نابعة من العاطفة المتدفقة والمتشبعة بالعقيدة الدينية.
11. تعرف الباحث على بعض النماذج القيمة من شعر حسان بن ثابت في المدح والفخر والرثاء والهجاء واللهو.
12. شعر حسان بن ثابت يغلب عليه طابع التفخيم والتعظيم وذلك لقوة ألفاظه وجزالة معانيه وجميل كناياته.
13. اكتسب الشعر الإسلامي في عهد حسان بن ثابت رقة في التعبير بعد وذلك بعد أن عمر الإيمان قلوب الشعراء إذ أنه أشعر أهل المدينة في عصره وأشعر أهل اليمن قاطبة.
14. شعر حسان بن ثابت ذو طابع مندفع وقريحة هائجة ويمتاز بالقيم الفنية والتاريخية.
15. أن حسان بن ثابت اتصل بكل الناس في المرحلتين قبل وبعد الإسلام وعايش نماذجاً متاينة من السلوك والأخلاق.

التوصيات:

أوصي الدارسين من بعدي بدراسة الجملة في أشعار المحضرمين لمعرفة ماحدث من تطور لغوي في بناء الجملة العربية بين الجاهلية والإسلام

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)	الفرقان	32	6
2	(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)	الأعراف	40	6
3	(كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)	المرسلات	33	7
4	(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)	(الانسان	21	10
5	إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) (	الحجر	30	10
6	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6 (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ(7)	الفاتحة	6،7	10
7	(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2 (نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (4)	المزمل	2،3،4	101
8	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ	الفرقان	32	13

	كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)			
9	(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	التوبة	40	17
10	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ)	المجادلة	8	18
11	(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)	النساء	142	20
12	(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)	يوسف	83	20
13	(مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)	الكهف	5	23
14	خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (	البقرة	7	24
15	(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل	النساء	75	24

	لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)			
16	(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)	البقرة	34	24
17	(إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)	النحل	124	27
18	(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)	البقرة	87	29
19	(وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)	غافر	81	29
20	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	الفاتحة	5	59
21	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	الاسراء	23	59
22	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ	يوسف	3	59
23	نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى	الكهف	13	59
24	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا	الحديد	4	60

	كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ			
25	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	النحل	63	60
26	أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ	القصص	61	60
27	وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	العنكبوت	64	60
28	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	الفاتحة	5	61
29	وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	المجادلة	3	61
30	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۖ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	العنكبوت	22	61
31	ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	الممتحنة	1	61
32	مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا	يوسف	40	61

	يَعْلَمُونَ			
33	وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا	مريم	74	68
34	الَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ	هود	28	68
35	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	الأعراف	36	69
36	قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا	الكهف	63	69
37	إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا	الفتح	10	69
38	إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى	طه	10	69
39	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ	العاديات	6	69
40	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	آل عمران	75	70
41	وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ	النساء	115	70

	مَصِيرًا			
42	ذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ	النمل	28	70
43	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	الفاتحة	7	70
44	إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ	البقرة	166	70
45	وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	الأنفال	16	70
46	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ	التوبة	33	71
47	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	البقرة	288	71
48	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا	البقرة	233	71

	تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ			
49	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	الطلاق	1	71

قائمة المصادر والمراجع

1.أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك- تصنيف جلال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري – الجزء الأول – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

2. 1.أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك- تصنيف جلال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري – الجزء الثاني – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

3. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري- وضعه وصححه عبدالرحمن البرقوقي- 1347ه- 1929م المطبعة الرحمانية بمصر

4. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق أحمد شمس الدين – الجزء الأول والثاني والثالث والرابع- دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

5. سر صناعة الإعراب – أبي الفرج عثمان بن جني – تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر الجزء الأول واجزء الثاني – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

6. شرح المفصل – الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي – المجلد الأول والمجلد الثاني- دارالكتب – بيروت

7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين – الشيخ كمال الدين بن أبي البركات عبدالرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري النحوي- 5133- 577 – المكتبة العصرية – صيدا- بيروت

8. كتاب سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون- الجزء الأول – الطبعة الثالثة – 1408ه – 1988م – مكتبة الخانجي – القاهرة.

9. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب –محمد بن الحسن الإستربازي السمنائي النجفي الرضي – تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي- يحي بشير مصطفى- المجلد الأول- الطبعة الأولي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- 1417ه – 1966م.

10. أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك – أبو محمد عبدالله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام

11. النحو الوافي – عباس حسن – الطبعة الثالثة – 1424هـ – 2003م – دار المعارف بمصر.

12. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع –الخطيب القزويني محمد بن عبدالرحمن جلال الدين – المحقق: ابراهيم شمس الدين – الجزء الأول– الطبعة الأولي – 1424ه– 2003م – دار الكتب العلمية.

13. الجملة العربية تأليفها وأقسامها – فاضل صالح السامرائي – دار الفكر للطباعة والنشر – عمان – الطبعة الأولى – 1422ه – 2000م والطبعة الثانية 1427ه – 2007م

14. نظام الجملة في شعر الحماسة – من حماسة أبي تمام – رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية – علي جمعة عثمان – 1406ه – 1986م

15. بناء الجملة الأسمية – محمد حماسة عبداللطيف

16. النحو المصفي – محمد عيد– المجلد الأول – 1975م– مكتبة الشباب القاهرة

17.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيل الهمداني المصري محمد محي الدين عبدالحميد – الجزء الأول – دار مصر للطباعة – 1400– 1980م

19. المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته – دكتور محمود عبدالله جفال – كلية الآداب الجامعة الأردنية – قسم اللغة العربية وآدابها.

20. مفهوم الجملة عند النحويين العرب – مادة اللسانيات – قسم إعداد المعلمين – معهد اللغة العربية – جامعة الملك سعودا

21. الخصائص الفنية في شعر حسان بن ثابت – الطيب عبدالرازق النقر – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

22. أمالي ابن الشجري – هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي أبو السعادات بن الشجري – تحقيق محمود الطناحي – الطبعة الأولى 1413ه – 1992م– مكتبة الخانجي.

23. معاني القرآن وإعرابه – أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج – تحقيق عبدالجليل عبده شلبي– الجزء الأول– الطبعة الأولي – 1408ه – 1988م – المكتبة الوقفية.

24. الأشباه والنظائر للسيوطي – عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – الطبعة الأولى – 1411ه – 1990م – دار الكتب العلمية.

25. المقتضب– أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عبدالخالق – الطبعة الأولى – 1415ه – 1994م – الأوقاف المصرية.

26. البرهان في علوم القرآن – بدرالدين الزركشي – تحقيق – محمد أبوالفضل ابراهيم – دار التراث.

27. كتاب الأغاني – أبوالفرج الأصبهاني– الطبعة الثانية – 1412ه – دار الكتب العلمية – بيروت.
28. مقدمة ابن خلدون– العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون – تحقيق مصطفى شيخ مصطفى– مؤسسة الرسالة.
29. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب– الإمام بن هشام الأنصاري المتوفي 761هـ – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد– المكتبة العصرية صيدا– بيروت.
30. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب– عبدالله بن يوسف بن هشام جمال الدين محمد– تحقيق محمد أبوالفضل عاشور– الطبعة الأولى – 1422ه – 2001م –دار إحياء التراث العربي.
31. شرح قطر الندى وبل الصدى– جمال الدين عبدالله يوسف بن هشام الأنصاري– وزارة الأوقاف السعودية.
32. عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام– منشورات المكتبة العصرية.
33.الخصائص لابن جني– أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي– الطبعة الرابعة 2006م عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
1.34 نظام الجملة في شعر الحماسة، من حماسة أبي تمام، رسالة ماجستير ، جعثمان علي جمعة ،(1406– 1986) جامعة أم القري، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا فرع اللغة .
35. ديوان لبيد بن ربية– لبيد بن ربيعة العامري– دار صادر
36.شرح ديوان الحماسة – يحي بن علي محمد الشيباني التبريزي أبوزكريا– دار العلم – بيروت.
37. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام– الدكتور جواد علي– دار الساقي
38. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك – حققه محمد محي الدين عبدالحميد– الجزء الأول – الطبعة الأولي 1375ه– 1925م – دار الكتاب العربي بيروت.
39. نحو النص بين الأصالة والحداثة– الدكتور أحمد محمد عبدالرضي– الطبعة الأولى– 2008م – مكتبة الثقافة الدينية.
40. المفصل في صنعة الإعراب – ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله – الطبعة الاولي –1993م مكتبة الهلالي بيروت.
41. الأصول – دراسة للفكر اللغوي عند العرب– النحو – فقه اللغة – البلاغة – الدكتور تمام حسن– عالم الكتب.

42. مقومات الجملة العربية – الدكتور علي أبو المكارم – 2012م – دار غريب للطباعة والنشر.
43. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها- عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي- الجزء الأول- الطبعة الأولى 1416ه – 1996م – دار القلم دمشق- الدار الشامية بيروت.
44. نظريات في اللغة – انيس فريحة – الطبعة الأولى 1973م – دار الكتاب اللبناني –بيروت.
45. الكامل في اللغة – محمد بن يزيد المبرد- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الجزء الأول – الطبعة الثالثة – 1417ه- 1997م – دار الفكر العربي – القاهرة.
46. الرد الوافر- محمد بن عبدالله ابي بكر القيسي الدمشقي – الطبعة الأولى 1393ه- المكتبة الإسلامية بيروت.
47. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن – تحقيق محمد كامل بركات- دار الكتاب العربي 1387ه – 1967م.

الملاحـــــــــــــــــــــــــــــــق

نماذج الأفعال الماضية في شعر حسان بن ثابت:

عفت ذات الأصابع فالجواء *** إلى عذراء منزلها خلاء

فدع هذا ولكن من لطيف *** يؤرقني إذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته *** وليس لقلبه منها شفاء

على أنيابها أو طعم غضٍّ *** من التفاح هصره الجناة

إذا ما الأشربات ذكرْن يوماً *** فهن لطيب الراح الفداءُ

وقال الله قد أرسلت عبداً *** يقول الحقَّ إن نفع البلاء

شهدت به فقوموا صدقوه *** فقلتم لانقوم ولا نشاء

وقال الله قد سيرت جنداً *** هم الأنصار عرضتها اللِّقاء

هجوت محمداً فأجبت عنه *** وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت مباركاً براً حنيفاً *** أمين الله شيمته الوفاء

خلقت مبرءاً من كل عيب *** كأنك قد خلقت كما تشاء

أمُّوا بغزوهم الرسولوألبسوا *** أهل القرى وبوادي الأعراب

حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا*** قتل النبي ومغنم الأسلاب

وغدوا علينا قادرين بأيدهم *** ردوا بغيظهم على الأعقاب

بهبوب معصفة تفرِّق جمعهم *** وجنود ربك سيد الأرباب

وكفى الإله المؤمنين قتالهم *** وأثابهم في الأجر خير ثواب

من بعد ما قنطوا ففرج عنهم *** تنزيل نصٍّ مليكنا الوهاب

وأقرَّ عين محمد وصحاب ****** وأزلَّ كل مكذبٍ مرتاب

علق الشقاء بقلبه فأرانه ***** في الكفر آخر هذه الأحقاب

عرفت ديار زينب بالكثيب ***** كخط الوحي في الورق القشيب

تعاورها الرياح وكل جون ***** من الوسمي منهمر سكوب

بما صنع المليك غداة بد ****** لنا في المشركين من النصيب

غداة كأن جمعهم جراء ******** بدت أركانه جنح الغيوب

فوافيناهم منا بجمع ***** *** كأسد الغاب مردان وشيب

أمام محمد قد آزروه على ******* الأعداء في لفح الحروب

بنو الأوس الغطارف آزرتها ***** بنو النجار في الدين الصعيب

فغادرنا أبا جهل صريعاً ******* وعتبة قد تركنا بالجبوب

وشيبة قد تركنا في رجال *** *** *** ذوي حسب إذا انتسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما ******* قذفناهم كباكب في القَلِيب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ***** **صدقت وكنت ذا رأي مصيب

تطاول بالخمان ليلي فلم تكن*** تهم هوادي نجمه أن يصوَبا

إذا غار منها كوكب بعد كوكب* تراغب عيني آخر الليل كوكبا

غوائر تتري من نجوم تخالها***مع الصبح تتلوها زواحف لغبا

وأيقنت لما قوَض الحيُ خيمهم*بروعات بينٍ يترك الرأس أشيبا

وأسمعك الداعي الفصيحُ بفرقةٍ*وقد ضحت شمس النهار لتغرُبا

وبيَن في صوت الغراب اغترابهم ***** عشبة أو في غصن بانٍفطرَبا

وفي الطير بالعلياء إذ عرضت لنا *****وما الطير إلا أن تمرَ وتنعبا

وكيف ولا ينسي التصابي بعد ما ****** تجاور رأس الأربعين وجرَبا

وقد يأن مايأتي من الأمر واكتست ***** مفارقه لوناً من الشيب أغربا

أتجمع شوقاً إن تراخت بها النوي ****** وصدَاً إذا ما أسبقت وتجنُبا

إذا أنَبت أسباب الهوي وتصدعت **عصا البين لم تسطع لشعثاء مطلبا

فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم ***مستلئماً قد بدا في وجهه الغضب

مما نقمتم من ثياب خلفةٍ ***** وعبيدٍ وإماء وذهب

قلتم بدِل فقد بدَلكم ****** سنةٌ حرَي وحرباً كاللهب

ففريق مالك من عجفٍ ****** وفريق كان أودى فذهب

إذ قتلتم ماجداً ذا مرة ***** واضح السنة معروف النسب

إذا عضل سيقت إلينا كأنهم ***** جدايةُ شركٍ معلماتُ الحواجب

أقمنا لكم طعناً مبيراً منكلاً ****** وحزناكم بالضرب من كل جانب

يحضرن أرصاف السهام كانهم ***** إذا هبطوا سهلاً وِبارُ شوازب

صلى الإله على الذين تتابعوا ****** يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا

منع المقادة أن ينالوا ظهره ****** حتى يجالد إنه لنجيب

والعاصم المقتول عند رجعتهم ****** كسب المعالي إنه لكسوب

إني حلفت يميناً غير كاذبةٍ لو ***** كان للحارث الجفني أصحاب

من جزمِ حسان مسترخٍ خمائلهم **** لا يفيقون من المعزي إذا آبوا

ولا يذادون محمداً عيرنهم ***** إذا تحضَر عند الماجد الباب

كانوا إذا حضروا شيب العقار لهم *****وطيف فيهم بأكواس وأكواب

فوددت أنك لو تخيرنا ********* والدك ومنصب الشعب

فضحكت ثم رفعت متصلاً ****** صوتي أوان المنطق الشعب

وأنا من القوم الذين إذا ****** أزم الشتاء مخالف الجدب

أعطى ذوو الأموال معسرهم ******* والضاربين بموطن الرعب

غيرته الريح تسفي به ********* وهزيم رعده واصب

وكَلت قلبي بذكرتها ******* فالهوى لي فادح غالب

ماشئت على ما انقضى ******* كل وصل منقصن ذاهب

لو يرد الدمع شيئاً لقد ******* رد شيئاص دمعك الساكب

حدث الشاهد من قوله ****** بالذي يخفي لنا الغائب

وبدت منه مزملة ****** حلمه في غيها ذاهب

وفجعنا فيروزلادر دره ***** بأبيض يتلو المحكمات منيب

وصفوان عود هز من شفراته ***** فهذا أوان الحرب شُد عصابها

فلا تأمننا يابن أم مجالدٍ ***** إذا لقحت حربٌ وأعصل نابها

ولو شهد البطحاء منا عصابة ****** لهان علينا يوم ذاك ضرابها

ياحار قد عولت غير معول ***** عند الهياج وساعة الأحساب

هلا عطفت على ابن أمك إذ ثوى **** فعص الأسنة ضائع الأسلاب

جهماً لعمرك لو ذهبت بمثلها **** لأتاك أجثم شابك الأنياب

عجل المليك له فأهلك جمعه ***** بشنار مخزية وسوء عذاب

لو كنت ضن كريمة أبليته **** حسنى ولكن ضن بنت عقاب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم **** تباً لذاك من شيخ ومن عقب

صقراً توسط في الأنصار منصبه **حلو السجية محضاً غير مؤتشب

قد هاج عيني على علات عبرته ** إذا قيل نص على جذع من الخشب

بني فكيهة إن الحرب قد لحقت *** فحلوبها الصاب إذا تُمرى لمحتلب

بنى اللؤم بيتاً على مذجح ***** ** فكان على مذجح تُرتُبا

ولو جمعت ماحوت مذجح ** *** من المجد ما أثقل الأرنبا

سائل بحنبل إن أردت بيانها ****** ماذا أراد بخربها المثقرب

ومالهم إن اعتمروا وحجوا ****** من الحجرين والمسعى نصيب

هم غروا بذمتهم خبيباً ***** فبئس العهد عهدهم الكذوب

نفتك بنو هسيص عن أبيها ***** لشجعٍ حيث تسترق العياب

وانت ابن المغيرة عبدُ ثولٍ **** قد أندب حبل عاتقك الوطاب

إذا عد الأطايب من قريش ***** تلاقت دون نسبتكم كلاب

أجمعت أنك أنت ألأم من مشى *** في فحش مومسة وزوك غرابِ

فورثت والدك الخيانة والخنا ***** واللؤم عند تقايس الأحساب

وكذاك ورثك الأوائل أنهم ***** ذهبوا وصرت بخزية وعذاب

وأبان لؤمك أن أمك لم تكن ***** إلا لشر مقارف الأعراب

أبوك أبوك وأنت ابنه ** *** فبئس البني وبئ سالب

يبيت أبوك بها معرساً ****** كما ساور الهوة الثعلب

إذا سمعوا الغي آدوا له ***** تيوس تنب إذا تضرب

فخرتم باللواء وشر فخر ***** لواء حين ود إلي صواب

بأن لقاءنا إذ حان يوم ****** بمكة بيعكم حمرُ العياب

أفيما مضى نسب ثابت ****** فيعلم أم دعوة تكذب

فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم ****** بهم خدَب من معبطٍ وكبيب

أصابهم من لم يكن لدمائهم **** كفاء ولاقى خطةٍ بضريب

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ***** ولست لزورٍ قلته بمعيب

أتعجب أن قصدت حمزة منهم **** نجياً وقد سميته بنجيب

غداة دعاء العاصي علياً فراعه **** بضربة عضب بله بخضيب

أباك وإخواناً له قد تتابعوا **** وحق لهم من عَبرةٍ بنصيب

وسلي الذي قد كان في النفس أنني *** قتلت من النحار كل نجيب

ولوشئت نجتني كميتُ طمرة ** *** ولم أحمل النغماء لابن شغوب

فما زال مهدي مزجر الكلب منهم ***** لدن غدوة حتى دنت لغروبي

لما رأتني أم عمرو صدقت **** قد بلغت بي ذرأةٌ فالحقت

سألت هزيل رسول الله فاحشة *** ضلت هزيل بما جاءت ولم تصب

نجى حكيماً يوم بدر ركضه **** كنجاء مهر من بنات الأعوج

القى السلاح ففرى عنها مهملا **** كالهبرزي يزل فوق المنسج

غرثت حليلة وأرمل ليلة ***** فكأنه عصيان ما لم يجرح

فتخاله حسان إذ جربته ***** فدع الغضاء على مضيقك وافسح

قوم إذا نطق الخنا ناديهم ***** تُبع الخنا وأُضيع أمر المصلح

واشتق عند الحجر كل مزلج ***** إلا يصيح عند المقالة ينبح

خابت بنو أسد وآب عزيزهم ***** يوم القليب بسوءة وفضوح

منهم ابو العاصي تجدل مقمصاً ***عن ظهر صادقة النجاء صبوح

ونجا ابن قيس في بقية قومه ***** قد عُر مارنُ أنفه بقيوح

وضم الأله اسم النبي إلى سمه *** إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله ***** فذو العرش محمود وهذا أحمد

نبي أتانا بعد يأس وفترة *** من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً **** يلوح كما لاح الصقيل المهند

وأنذرنا ناراً وبشر جنة **** وعلمنا الإسلام فالله نحمد

وأنت إله الخلق ربي وخالقي *** بذلك ماعمرت في الناس أشهد

تعاليت رب الناس عند قول من دعا***سواك إلها أنت أعلى وأمجد

أغنى الرسول فإن الله فضله **** على البرية بالتقوى والجود

وقد وردنا ولم نسمع لقولكم *** حتى شربنا رواءً غير تصريد

ماضٍ على الهول ركاب لما قطعوا** إذا الكماة تحاموا في الصناديد

وافٍ وماضٍ شهاب يستضاء به *** بدر أنار على كل الأماجيد

مبارك كضياء البدر صورته *** ماقال كان قضاء غير مردود

جزى الله رب الناس خير جزائه *** رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به *** فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي مازوى الله عنكم *** به من فخار لاتباري وسُؤدَدِ

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها **** فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت *** له بصريح ضرةُ الشاةِ مزبدِ

فغادرها رهناً لديها لحالبِ ***** يرددها في مصدر ثم موردِ

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم *** وقُدس من يسري إليهم ويغتدي

ترحل عن قوم فضلت عقولهم *** وحل على قوم بنور مُجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم *** وأرشدهم من تبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا *** عمىً وهداةٌ يهتدون بمهتد

لقد نزلت منه على أهل يثرب *** رُكاب هدىً حلت عليهم بأسعُد

وإن قال في يوم مقالةَ غائب ** فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد

فبوركت يا قبر الرسول وبُوركت *** بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

وبورك منك ضمن طيباً *** عليه بناء من صفيح منضدُ

تهيل عليه الترب أيدٍ وأعينُ *** عليه وقد غارت بذلك أسعُدُ

لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمةً *** عشية علوه الثرى لايوسدُ

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم *** وقد وهنت منهم ظهور وأعضدُ

ويبكون من تبكي السماوات يومه ** ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد

وهل عدلت يوماً ذرية هالك *** ذرية يومٍ مات فيه محمد

تقطع فيه منزل الوحي عنهم *** وقد كان ذا نورٍ يغور ويُنجد

وإن ناب أمر لم يقوموا بحمده *** فمن عنده تيسير مابتشدد

فبيناهمُ في ذلك النور إذ غد *** إلى نورهم سهم من الموت مقصِد

غفاراً سوى معمورة اللحد ضافها *** فقيد يبليه بلاط وغرقدُ

وبالجمرة الكبرى له ثَم أوحشت *** ديارٌ وعرصاتٌ وربعٌ ومولد

وما فقد الماضون مثل محمدٍ *** وما مثله حتى القيامة يُفقدُ

وأبذل منه للطريف وتالد *** إذا ضن معطاءٌ بما كان يُتلِدُ

وأكرم حياً في البيوت إذا انتمى *** وأكرمَ جداً أبطحياً يُسودُ

وأمنع ذرواتٍ وأثبت في العُلى *** دعائم عزٍ شاهقاتٍ تُشيدُ

وأثبتَ فرعاً في الفروع ومنبتاً *** وعوداً غداة المزن فالعُود أعيدُ

رباه وليداً فاستتم تمامه *** فلا العلم محبوس ولا الرأي يُفنَدُ

ما بالُ عينك لا تنام كأنها *** كُحلت مآقيها بكحل الأرمد

جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً** يا خير من وطئ الحصى لا تبعدِ

وجهي يقيك الترب لهفي ليتن *** غيب قبلك في بقيع الغرقد

بأبي وأمي من شهدت وفات *** في يوم الاثنين النبي المهتدي

أو حل أمرُ الله فينا عاجلاً *** في روحة من يومنا أو في غدِ

يا بكر آمنة المبارك بكرها *** ولدته محصنة بسعد الأسعد

نوراً أضاء على البرية كلها *** من يهد للنور المبارك يهتد

واللهِ أسمع ما بقيت بهالك *** إلا بكيت على النبي محمد

ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحت *** سوداً وجوههم كلون الإثمِد

ولقد ولدناه وفينا قبره *** وفضول نعمته بنا لم يجحد

والله أكرمنا به وهدى به ** أنصاره في كل ساعة مشهد

صلى الإله ومن يحُفُ بعرشه *** والطيبون على المبارك أحمد

آليتُ ما في جميع الناس مجتهد *** مني آلية برٍ غير إفناد

تالله ماحملت أنثى ولا وضع *** مثل الرسول نبي الأمة الهادي

ولا بَرَا الله خلقاً من بريته *** أوفى بذمة جار أو بميعاد

مصدقاً للنبيين الأُلي سلفوا *** وأبذلَ الناس للمعروف للجادي

أمسى نساؤُك عطلن البيوت فما *** يضرن فوق قفا سترٍ بأوتاد

مثل الرواهب يلبسن المسوم وقد *** أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

ألا دفنتم رسول الله في سقطٍ *** من الألوة والكافور منضود

أتركتم غزو الدروب وجئتم *** لقتال قوم عند قبر محمد

فلبئس هدي الصالحين هديتهم *** ولبئس فعلُ الجاهل المتحمد

أو تدبروا فلبئس ما سافرتم *** ولمثل أمر إمامكم لم يهتد

ماذا أردتم من أخي الخير باركت *** يد الله في ذاك الأديم المقدد

قتلتم ولي الله في جوف داره *** وجئتم بأمر جائر غير مهتد

فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم *** وأوفيتم بالعهد عهد محمد

ألم يكن فيكم ذا بلاء ومصدق *** وأوفاكم عهداً لدى كل مشهد

فلا ظفرت أيمان قوم تظاهرت *** على قتل عثمان الرشيد المسدد

جاءت مزينة من عمق لتحرجني *** إخسى مزين وفي أعناقكم قددي

قد ثكلت أمه من كنت واجده *** أو كان منتشباً في برثن الأسد

ألا من مبلغ عني ربيعاً *** فما أحدثت في الحدثان بعدي

هل سَر أولاد اللقيطة أننا *** سلم غداة فوارس المقداد

كنا ثمانية وكانوا جحفلاً *** لجباً فشكوا بالرماح بَدَاد

لو لا الذي لاقت ومس نسوره *** بحنوب ساية أمس بالنقواد

أفنى دوابرها ولاح متونها *** يوم تقاد به ويوم طراد

حتى نبيل الخيل في عرصاتكم *** وتؤُب بالملكات والأولاد

كانوا بدار ناعمين فبدلوا *** أيام ذي قرد وجوه عباد

جمال شعثاء قد هبطن *** من المحبس بين الكثبان فالسند

والبدن إذ قُربت لمنحرها *** حلفة بر اليمين مجتهد

ما حُلت عن خير ما عهدت ولا *** أحببت حبي إياك من أحد

تقول شعثاء لو تفيق من الكأس *** لألفيت متردي العدد

يأبى لي السيف واللسان وقوم *** لم يضاموا كلبدة الأسد

لا أخدش الخدش بالنديم ولا *** يخشى جليس إذا انتشيت يدي

ولا نديمي العض البخيل ولا *** يحاف جاري ماعشت من وبد

فإن لم أحقق ظنهم بتيقنٍ *** فلا سقت الأوصال مني الرواعدُ

وسعد وما وجد الأعداء في غميزةً *** ولا طاف لي منهم وحشي صائر

فأورثني مجداً ومن يجد مثلها *** بحيث اجتناها ينقلب وهو جامد

ومنا قتيل الشعب أوس بن ثابتٍ *** شهيداً وأسنى الذالذكر مني المشاهد

تلوح به تعشو إليه وسومنا *** كما لاح في سمر المثان الموارِدُ

إذا ما كسرنا راية شاعرٍ *** يجيش بنا ما عندنا فنعاود

يكون إذا بثَ الهجاء لقومه *** ولاح شهاب من سنا الحرب واقد

فولى فأوفى عاقلاً رأسَ صخرةٍ *** نمى فرعها واشتد منها القواعد

فقال ألا فاستمتعوا في دياركم *** فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد

ثلاثة أيامٍ من الدهر لم يكن *** لهن بتصديق الذي قال رائد

وإني لقوال لدى الليث مرحباً *** وأهلاً إذا ما ريع من كل مرصد

وأُعمل ذات اللوث حتى أردها *** إذا حُل عنها رحلها لم تُقيد

فقد ذاقت الأوس القتال وطُرعت *** وأنت لدى الكُنات في كل مطرد

نفتكم عن العلياء أم لئيمة *** وزند متى تقدح به النار يصلد

ومن عاش منا عاش في عنجهية *** على شظفٍ من عيشه المتنكد

أوفى السرارة من تيمٍ رضيتُ بهم *** أو من بني خلف الخضر الجلاعيد

رميت بها شنعاء فاضحة *** يظل منها صحيح القوم كالمودي

إذا لجب من سحاب الربيع *** مرإذا بساحتها جادها

وقامت ترائيك مغدودنا *** إذا ما تنوء به آدها

فأوبه الليل شطر العضاه *** يخاف جهاماً وطُرادها

فإما هلكت فلا تنكحي *** ظلوم العشرة حسادها

وإن عاتبوه على مرة *** ونابت مبينة زادها

ومثلي أطاق ولكنني *** أُكلف نفسي الذي آداها

سأُوتي العشيرة ما حاولت *** إلي وأكذب إيعادها

وأحمل إن مغرم نابها *** وأضرب بالسيف من كادها

إذا ما انتشوا وتصابى الحلوم *** واجتلب الناس أحشادها

وقال الحوامد للصالحين *** عادله الشر من عادها

قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا *** إلينا في مضاعفة الحديد

وفر بها حكيم يوم جالت *** بنو النجار تخطر كالأُسود

وولت عند ذاك جموعُ فهرٍ *** وأسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتم خزياً وذُلاً *** جهيزاً باقياً تحت الوريد

وكان القوم قد وَلوا جميعاً *** ولم يلووا على الحب التليد

وإن امرؤاً يمسي ويصبح سالماً*** من الناس إلا ما جنى لسعيدُ

وإن تفد فما أُلفيت إلا *** بعيداً ما علمت من السداد

على ما قام يشتمني لئيم *** كخنزير تمرق في رماد

فلن انفك أهجو عابدياً *** طوال لدهر ما نادي المنادي

وقد سارت قوافٍ باقيات *** تناشدها الرواة بكل وادي

فقبح عابد وبنو أبيه *** فإن معادهم شر المعاد

مهاجنة إذا نُسِبُوا عبيد *** عضاريطُ مغالته الزناد

ولكننا شرب كرام إذا انتشوا *** أهانوا الصريح والريف المسرهدا

وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم *** من المسك والجادي فتيتاً مبددا

أبلغ أبا الضحاك أن عروقه *** أعين على الإسلام أن تتجمدا

وإذا نشا لك ناشئ ذو غِرةٍ *** فهُ الفؤاد أمرته فتهودا

لو كنت منا لم تخالف دينن *** وتبعت دين عتيك حين تشهدا

ديناً لعمرك ما يوافق دينن *** ما استدَ آلُ باليدي وخودا

وكان أبو سرح عقيماً فلم يكن *** له ولد حتى دعيت له يعد

لقد لعن الرحمن جمعاً يقودهم *** دعي بني شجع لحرب محمد

فدلاهم في الغي حتى تهافتوا *** وكان مضلاً أمره غير مرشد

فأنزل ربي للنبي جنوده *** وأيده بالنصر في كل مشهد

وبني لهم بيتاً أبوك مقصراً *** كفراً ولؤماً بئس بي المحتد

سألت قريشاً كلها فشرارها *** بنو عابد شاه الوجوه لعابد

إذا قعدوا وسط الندى تجاوبوا *** تجاوب عدان الربيع السواقد

إذا أردت السيد الأشدا *** من الرجال فعليك سعدا

فمن يك منهم ذا خلاقٍ فإنه *** سيمنعه من ظلمه ما توكدا

وسراة قومكِ إن بعثتِ *** لأهل يثرب ناشدة

فسعيت في دور الظواهر *** والبواطن جاهدة

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا *** بنو زهرة الأنذال ما عاش واحد

وما منهم عند المكارم والعُلي *** إذا حُضرت يوماً من الدهر ماجد

سفاحاً جهاراً من أحمق منهم *** فقد سبقتهم في جميع المشاهد

فجاءت بقيس آلام الناس محتداً *** إذا ذكرت يوماً لئامُ المحاندِ

وما طلعت شمس النهار وما بدت *** عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد

أبوك لقيط ألأم الناس موضعاً *** تبني عليك اللؤم في كل مشهد

إذا الدهر عفي في تقادم عهده *** على عار قومٍ كان لؤمك في غد

نحلت به بيضاء آنسة *** من عبد شمس صلته الخد

فإذا تشاء دعت بمقطرة *** تُذكى لها بألوة الهند

غلبت على شبه الغلام وقد *** بان السواد لحالك جعد

أشرت لكاع وكانت عادتها *** دق المشاش بناجذ جلد

نقول وهناً وقد جد المخاض بها *** ياليتني كنت أرعي الثول للغادي

قد غادروه لحر الوجه منعقراً *** وخالها وأبوها سيد النادي

ومالك فيهم محتد يعرفونه *** فدونك خالصٌ مثل ما لصق القُردُ

وما ولدت أفناء زهرة منكم *** كريماً ولم تغرب عجائزك المجد

وأنت زنيم نيط في آل هاشم *** كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وإن امرأٌ كانت سمية أمه *** وسمراء مغلوب إذا بلغ الجهد

جزي الله مخزوماً بأسوا صنيعها *** أبي غير لؤم كهلها ووليدها

رحم الله نافع بن بديل *** رحمة المشتهي ثواب الجهاد

صابراً صادف الحديث إذا ما *** أكثر القوم قال قول السداد

كساك هشام بن الوليد ثيابه *** فأبل وأخلف مثلها حُدُداً بعد

قضى وطراً منه فأصبح غادياً *** وأصبحت رخواً ما تحب وما تعدو

فما منع العير الضروط ذماره *** وما منعت مخزاة والدها هند

نب المساكين أن الخير فارقهم *** مع النبي تولي عنهم سحرا

أم من نعاتب لا نخشى جنادعة *** إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

فليتنا يوم واروه بملحده *** وغيبوه وألقوا فوقه القدرا

ذلت رقابُ بني النجار كلهم *** وكان أمراً من أمر الله قد قُدر

كنت السواد لناظري *** فهي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت *** فعليك كنت أحاذر

إياك إني قد كبرتُ وغالني *** عنك الفوائل عند شيب المكبر

حتى تضب لشاتهم فقدت بهم *** سوداء أصل وفروعها كالعفقرُ

أجزرتهم عرضي تهكم سادر *** ثكلتك أمك غير عرضي أجزر

هدف تعاوره الرماة كأنما *** يرمون جندلة بعرض المشعر

حي النضيرة ربة الخدر *** أسرت إليك ولم تكن تُسرى

فوقفت بالبيداء أسألها *** أني اهتديت لمنزل السفر

والعير قد رفضت أزمتها *** مما يرون بها من الفتر

وعلت مساويها محاسنها *** فما أضر بها من الضمر

كنا إذا ركض النهار لنا *** نغتاله بنجائب صُعر

وسما على عود فعارضنا *** جرباؤها أو هم بالخطر

وتكلفى اليوم الطويل وقد *** صرت جنادبه من الظهر

ولقد أريت الركب أهلهم *** وهديتهم بمهامه غُبرِ

وبذلت ذا رحلي وكنت به *** سمحاً لهم في العسر واليسر

لا أسرق الشعراء ما نطقوا *** بل لا يوافق شعرهم شعري

وأخي من الجن البصير إذا *** خال الكلام بأحسن الحبر

أنضير ما بيني وبينكم *** صرم وما أحدثت من هجر

حلفت لا أنسي حديثك ما *** ذكر العوي لذاذة الخمر

وحلفت لا أنساكم أبداً *** ما رد طرف العين ذو شُفر

ولأنت أحسن إذ برزت لنا *** يوم الخروج بساحة القصر

من درة أغلي الملوك بها *** مما تربب حائر البحر

قل للنضيرة إن عرضت لها *** ليس الجواد بصاحب النذر

تأوبني ليل بيثرب أعسر *** وهمٌ إذا ما نوم الناس مسهرُ

لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة *** سفوحاً وأسباب البكاء التذكر

رأيت خيار المؤمنين تواردوا *** شعوباً وقد خلفتُ فيمن يُؤخر

أغرُ كلون البدر من آل هاشم *** أبي إذا سيم الظلامة مجسرُ

فطاعن حتى مات غير موسد *** بمعترك فيه الفنا يتكسر

وأذكري موتة وما كان فيها *** يوم ولوا في واقعة التغوير

حين ولوا وغادروا ثم زيداً *** نعم مأوى العريك والماسور

قد أتانا من قتلهم ما كفانا *** فبحزن نبيت غير سرور

وتخاذلت يوم الحفيظة إنهم *** ليسوا هنا لكم من الأخيار

ونسوا وصاة محمد في صهره *** وتبدلوا بالعز دار بوار

هلا وفيتم عندها بعهودكم *** وفديتم بالسمع والأبصار

حيرانه الأدنون حول بيوته *** غدروا ورب البيت ذي الأستار

فعدمت ما ولد ابن عمرو منذر *** حتى ينيخ جموعهم بعرار

والله لا يوفون بعد إمامهم *** أبداً ولو أمنوا بحلس حمار

أبلغ بني بكر إذا ما جئتهم *** ذماً فبئس مواضع الأصهار

غدروا بأبيض كالهلال مبرأ *** خلصت مضاربُهُ بزند وارِ

من خير ضد في كلها بعد الذي *** نصر الإله به على الكفار

طاوعتم فيه العدو وكنتم *** لوشئتم في معزل وقرار

حاشا بني عمرو بن عوف إنهم *** كتبت مضاجعهم مع الأبرار

وأقلت يوم الروع أولى ابن خالد *** يمح دماً كالرعف مختضب البحر

فقلت لها إن الشهادة راحة *** ورضوانُ ربٍ يا أمام غفور

فوالله ما أنساك ماهبت الصبا *** ولأبكين في محضري ومسيري

أقول وقد أعلى النعي بهلكه *** جزي الله خيراً من أخ ونصير

ألا ليت شعري هل أتي أهل مكة *** إبارتنا الكفار في ساعة العسر

قتلنا سراة القوم عند رحالهم *** فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر

قلنا أبا جهلٍ عتبة قبله *** وشيبة يكبو لليدين وللنحر

وكم قد قتلنا من كريم مرزأ *** له في حسب في قومه نابه الذكر

لعمرك ماخامت فوارس مالك *** وأشياعهم يوم التقينا على بدر

على خيل الرسول غداة لاقوا *** مناياهم ولاقتهم بقدر

أصابهم الفناء بحبل قوم *** تُخون عقد حبلهم بغدر

فيا لهفي على منذرٍ إذ تولي *** وأعنق في منيته بصبر

فكأين قد أصيب غداة ذا كم *** من أبيض ماجد من سر عمرو

ولقد وجدت سيوفنا مشهورة *** ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبة *** ضربوك ضرباً غير ضرب الحُسر

ولو لا أبو لهبٍ لمرت قصائد *** على شرف البرقاء يهوين حُسرا

ولا تك كالغاوي فأقبل نحره *** ولم يخشه سهماً من النبل مضمراً

أتفخر بالكتان لما لبسته *** وقد يلبس الأنباط ريطاً مقصرا

تفاقد معشر نصروا قريشاً *** وليس لهم ببلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه *** فهم عمرٌ من التوراة بور

كفرتم بالقران وقد أُتيتم *** بتصديق الذي قال النذير

وهان على سراة بني لؤي *** فريق بالبويرة مستطير

سألت قريشاً فلم يكذبوا *** فسل وجوها وأبا عامر

ورثت الفعال وبذل التلاد *** والمجد عن كابر كابر

وبيضاء كالنهر فضفاضة *** تثني بطولٍ على الناشر

إذا استبق الناس غاياتهم *** وجدت الزبعري مع الآخر

زادت همومٌ فماءُ العين ينحدر *** سحاً إذا حفلته عبرة درر

علام تدعي سليم وهي نازحة *** أمام قوم هم آووا وهم نصروا

سماهم الله أنصاراً لنصرهم *** دين الهدي وعوان الحرب تستعر

وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا *** للنائبات فما خاموا وما صخروا

وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا *** أهل النفاق وفينا أنزل الظفر

ونحن جندك يوم الزحف من احد *** إذ خربت بطراً أشياعها مضر

فما ونينا وما ضمنا وما خبروا *** منا عشاراً وجل القوم قد عزوا

على حين قد قالت لأعين أمه *** حنت ولم تشهد فواري خيبر

وأيمن لم يجبن ولكن مهره *** أضر به شرب المديد المخمر

فلولا الذي قد كان من شأب مهره *** لقاتل فيها فارساً غير أعسر

كانت قريش بيضة فتفلقت *** فالمح خالصة لعبد الدار

إني لأعجب من قولٍ غررت به *** حلوٍ يمد إليه السمع والبصر

أجمعت عمرة حرماً فابتكر *** إنما يدهن للقلب الحصر

سألت حسان من أخواله *** إنما يسأل بالشيء الغُمرُ

قلت أخوالي بنو كعب إذا *** أسلم الأبطال عورات الدبر

رُب خال لي لو أبصرته *** سبط الكفين في اليوم الخَصر

يوقد النار إذا ما أطفئت *** يُعمل القدر بأثياح الجزر

ثم كانا خير من نال الندى *** سبقا الناس بأقساط وب

فارس خيل إذا ما أمسكت *** ربة الخدر بأطراف الستر

أتيا فارس في دارهم *** فتناهوا بعد إعصامٍ بقر

ثم صاحا يال غان اصبروا *** إنه يوم مصاليت صبر

ولقد يعلم من حاربنا *** أننا ننفع قدما ونعز

صبر للموت إن حل بنا *** صادفوا إلياس غطاريق فخر

وأقام العز فينا والغنى *** فلنا منه على الناس الكبر

فلوا عنا وعن أفعالنا *** كل قوم عندهم علم الخبر

رميت بها أهل المضيق فلم تكد *** تخلص من حمارة وأباعر

ومرت على الأنصار وصت رحالهم *** فقلت لهم من صادرعلى مع صادر

وطوفت بالبيت العتيق وسامحت *** طريق كداء فالحوب سوائر

ذكرت بها التعريب لما بدا لنا *** خيام بها من بين باد وحاضر

وأعرضنا ذو دوران نحب أنه *** من الجذب أعناق النساء الحواسر

فعحت وألقت للجبان رجيلة *** لا نظر ما زاد الكريم المسافر

فقمت بكأس قهوة فشننتها *** بذي رونق من ماء زمزم فاتر

فلما هبطنا بطن مر تخزعت *** خزاعةُ عنا في حلول كراكر

أروني سعوداً كالسعود التي سمت*** بمكة من أولاد عمرو بن عامر

أقاموا عمود الدين حتى تمكنت *** قواعده بالرهفات البوادر

وكم عقدوا لله ثم وفوا به *** بما ضاق عنه كل بادٍ وحاضر

إنا وما حج الحجيج لبيته *** ركبان مكة معشر الأنصار

وأمانة المري حيث لقيته *** مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وما ولدتكم قروم من بني أسد *** ولا هصيص ولا تيم ولا عمر

وقد تبين في شجع ولادتكم *** كما تبين أنى يطلع القمر

أظن عيينه إذ زارها *** بأن سوف يهدم فيها قصورا

ومنيت جمعك ما لم يكن *** فقلت سنغنم شيئاً كثيراً

فعفت المدينة إذ جئتها *** ألفيت للأسد فيها زئيراً

فولوا سراعاً كوخد النعام *** لم تكشفوا عن ملطٍ حصيرا

رسول نصدق ما جاءه *** من الوقى كان سراجاً منيرا

يا ابن التي لبثت مليا في استه *** أبر وفي حرها كراع بعير

قد كنت لا أهوى السباب فسبني *** أحلام طير في قلوب حمير

ألقي أباه ألقي جده حباً *** بمعزل من معالي المجد والخير

إذا قيل يوماً اظعنوا قد أتيتم ***أقاموا ولم تجلب ولم تجلب إليهم أباعر

أباح لها بطريق فارس غائطاً *** له من ذري الجولان بقل وزاهر

تربع في غسان أكفاف محبلٍ *** إلى حارث الجولان فإنني ظاهر

فقربتها للرحل وهي كأنها *** ظليم نعام بالسماوات نافر

فأوردتها ماءً فما شربت به *** سوى أنها قد بُل منها المشافر

فأصدرتها عن ماء نهل غدوة *** من الغاب ذو طمرين فالبز آطر

فباتت وبات الماء تحت جرانها *** لدى نحرها من جمة الماء عاذر

فدابت سراها ليلة عرست *** بيثرب والأعراب بادٍ وحاضر

صابت شعائره بصري وفي رمح*** منه دفان حريقٍ كالأعاصير

نماذج للفعل المضارع في ديوان حسان بن ثابت:

نَشرَبُها فَتَترُكُنا مُلوك *** وَأُسداً ما يُنَهنِهُنا اللِقاءُ

عدمنا خَيْلَنا، إنْ لم تَرَوْهَا *** تُثِيرُ النّقْعَ مَوْعِدُها كَدَاءُ

يُبَارِينَ الأسنّةَ مُصْعِدَاتٍ *** عَلَى أكْتافِهَا الأسَلُ الظِّماءُ

نُوَلّيَها المَلامَةَ إنْ أَلِمْنَا *** إذا ما كانَ مغثٌ أوْ لحاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ *** تلطمهنّ بالخمرِ النساءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أرْسَلْتُ عَبْداً *** يقولُ الحقَّ إنْ نفعَ البلا

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ *** ويمدحهُ وينصرهُ سواءُ

تطاول بالخمان ليلي فلم تكد *** تهم هوادي نجمه أن تصوبا

وكِدتُ غَداةَ البينِ يَغْلِبُني الهوَى *** أُعَالِجُ نَفْسي أنْ أقُومَ فأرْكَبَا

فقَدْ يُصَادِفُ بَاغي الخيرِ حاجَتَهُ *** فِيها ويَأوي إليها الذِّكرُ والحَسَبُ

نماذج لفعل الأمر في ديوان حسان بن ثابت:

فدعْ هذا، ولكن منْ لطيفٍ *** يُؤرّقُني إذا ذَهَبَ العِشاءُ

وإلا فاصبِروا لجلادِ يومٍ *** يعِزُّ الله فيه مَنْ يشاء

فَابِكِ ما شِئتَ عَلى ما اِنقَضى *** كُلُّ وَصلٍ مُنقَضٍ ذاهِبُ

يا عَينِ جودي بدمعٍ منكِ منسكِبِ *** وابكي خبيباً معَ الغادينَ لم يؤبِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا *** فَإِنّكُمْ إنْ تَسْأَلُوا الشّاةَ تَشْهَدْ

انظرْ خليلي ببطنِ جلقَ *** هلْ، تؤنِسُ، دُونَ البَلْقَاءِ، مِن أحَد

فناع لدي الابيات حورا *** نواعما وكحل ماقيك الحسان باثمد

أبلغ أبا الضحاك أن عروقه *** أعيت على الاسلام أن تتجمد

نماذج للمبتدأ والخبر في ديوان حسان:

دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْر *** تعفيها الروامسُ والسماءُ

وَجِبْرِيلٌ أمِينُ اللَّهِ فِينَا *** وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

لنا في كلّ يومٍ منْ معدٍّ *** سِبابٌ أوْ قِتَالٌ، أوْ هِجاءُ

وكلّتْ قَلبي بِذِكْرَتِهَا *** فالهوى لي فادحٌ، غالبُ

أَبوكَ أَبوكَ وَأَنتَ اِبنُهُ *** فَبِئسَ البُنَيُّ وَبِئسَ الأَبُ

منهمْ أبو العاصي تجدلَ، مقعصاً *** عن ظَهْرِ صادِقَةِ النّجاءِ سَبُوحِ

نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حولهُ *** ويتلو كتابَ اللهِ في كلّ مسجدِ

لكَ الخلقُ والنعماءُ، والأمرُ كلهُ *** فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُدُ

نماذج لكـــــــــان وأخـــــــــــواتها في ديوان حسان بن ثابت:

وكانت لا يزال بها أنيس *** خلال مروجها نعم وشاء

كأن سبيئة من بيت رأس *** بكون مزاجها عسل وماء

نوليها الملامة إن ألمنا *** إذا ما كان مغشٌ أولحاء

تظل جيادنا متمطرات *** تلطمهن بالخمر النساء

وجبريل رسول الله فينا *** وروح القدس ليس له كفاء

أتهجوه ولست له كفءٍ *** فشركما لخيركما الفداء

مستشعر للكفر دون ثيابه *** ليس بطاهر الأثواب

فأمسى رسمها خلفاً وأمست *** يباباً بعد ساكنها الحبيب

ألم تجدوا حديثي كان حقاً *** وأمر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا *** صدقت وكنت ذا رأي مصيب

تطاول بالخثمان ليلى فلم تكن *** تهمُّ هوادى نجمه تُصوِّبا

وكدتُ غداة البين يغلبن الهوى *** أعالج نفسي أن أقوم فأركبا

وكيف تعدِّي المرء ذي اللب للصبا*** وليس بمقدور إذا ماتطربا

ولولا لواء الحارثية أصبحوا *** يباعون في الأسواق بيع الجلائب

إني حلفت يميناً غير كاذبة *** لو كان للحارث الجفنيِّ أصحاب

كانوا إذا حضروا شيب العقار لهم *** وطيفَ فيهم بأكواس وأكواب

إذاً لآبوا جميعاً أو لكان لهم *** أسرى من القوم أو قتلى وأسلاب

لجالدوا حيث كان الموت أدركهم *** حتى يثوبوا لهم أسرى وأسباب

لكنَّه إنما لاقى بمأشبة *** ليس لهم عند صدق الموت أحساب

ولقد كانت تكون به *** طفلة ممكورة كاعب

ليس لي منها مؤاَسٍ ولا *** بُرَّ مما يجلب الجالب

لم تكن سُعدي لتنصفني *** فلما ينصفني الصاحب

لو كنت ضنء كريمة أبليتها *** حسنى ولكن ضنء بنت عقاب

ياحر لو كنت لو لا مارميت به *** لله درك في عزٍّ وفي حسب

ياأيها الراكب الغازي لطيبة *** أبلغ لديك وعيداً ليس بالكذب

بني اللؤم بيتاً على مدَجج *** فكان على مدجج تُرتُبا

يا حار إن كنت امرأً متوسعاً *** فاقد الأُولى ينصِفن آل جناب

وأبان لؤمك أنَّ أمَّك لم تكن *** إلا لشر مقارف الأعراب

حسبتم والسفيه أخو ظنون *** وذلك ليس من أمر الصواب

سائلاً قريشاً وأحلافها *** متى كان عوفٌ لها ينسب

إلى تغلب إنهم شرُّ جيلٍ *** فليس لكم غيرهم مذهب

أصابهم من لم يكن لدمائهم *** كفاءً ولا في خطة بضريب

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم *** ولست لزورٍ قلته بمصيب

ومن هاشم قرماً نجيباً ومصعباً *** وكان لدى الهيجاء غير هبوب

ولو أنني لم أشف منهم قرونتي***لكانت شجى في القلب ذات ندوب

وسلي الذي قد كان في النفس أنري *** قلت من النجار كل نجيب

فما زال مهري مزجر الكلب منهم *** لدن غدوة حتى دنت لغروب

إن الخيانة والمقالة والخنا *** واللؤم أصبح ثاوياً بالأبطح

يادوس إن أباأزير أبحت *** أصداؤُه رهن المصيح فـــأقدحي

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً *** يلوح كما لاح الصقيل المهند

مبارك كضياء البدر صورته *** ما قال كان قضاءً غير مردود

إن تتركوه فإن ربي قادر *** أمسى يعود بفضله العوَّاد

والله ربي لا نفارق أمره *** ما كان عيش يرتجى لمعاد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به *** فقد فاز من أمسى رفيق محمد

ولا تنمحي الآيات من دار حُزمة***بها منبر الهادي الذي كان يُصعدُ

بها حجرات كان ينزل وسطها *** من الله نور يستضاءُ ويوقدُ

ظَلِلتُ بها أبكي الرسول فأسعدت*** عيون ومثلاها من الحَفن تُسعدُ

مفجِّعة قد شفَّها فقدُ أحمدُ *** فظلت لآ لاء الرسول تُعدِّد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم *** وقد وهنت منهم ظهور وأعضُدُ

تقطع فيه منزل الوحي عنهم *** وقد كان ذا نورٍ يغورُ ويُنجدُ

فأصبح محموداً إلى الله راجعاً *** يبكِّيه جفنُ المرسلات ويَحمدُ

وأمست بلاد الحَرم وحشاً بقاعها*** لغيبة ما كانت من الوحي تعهدُ

وأبذلَ منه للطريف وتالدٍ *** إذا ضنَّ معطاءٌ بما كان يُتلدُ

وليس هوائي نازعاً عن ثنائِهِ *** لعلى به في جنة الخُلدِ أَخلُدُ

جذعاً على المهديِّ أصبح ثاوياً *** يا خير من وطئ الحصى لا تبعد

فظلت بعد وفاتِهِ متبلداً *** متلدِّداً يا ليتني لم أُولَدِ

أاقيم بعدك بالمدينة بينهم *** يا ليتني صُبِّحتُ سَمَّ الأسود

ضاقت بالأنصار البلاد فأصبح *** سوداً وجوههم كلون الإثمِدِ

من الذي كان فينا يستضاء به *** مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد

يا أفضل الناس إني كنت في نهر*** أصبحت منه لمثلِ المفرد الصادي

أمسى نساؤك عطَّلن البيوت فما *** يضربن فوق قفا سترٍ بأوتاد

فمن كان أو من يكون كأحمد *** نظام لحقٍ أو نكال الملحد

فلبك أبا عمرو لحسن بلائه *** أمسى مقيما في بقيع الغرقد

أمسى الجلابيب قد عزُّوا وقد كثروا *** وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

يمشون بالقول سراً في مهادنة *** يهن دوني إليَّ كأنِّي لست من أحد

قد ثكلت أمه من كنت واجده *** أو كان منتشباً في برثن الأسد

كنا ثمانية وكانوا جحفلاً *** لجباً فشكوا بالرماح بداد

كنا من الرسل الذين يلونكم *** إذ تقذفون عنان كل جواد

كانوا بدارٍ ناعمين فبدَّلوا *** أيام ذي قردٍ وجوه عباد

وظنهم بي أنني لعشيرتي *** على أن حال كان حامٍ وذائد

وإن لم يزل لي منذ أدركت كاشحٌ *** عدو أُقاسيه وآخر حاسد

يكون إذا بث الهجاء لقومه *** ولاح شهاب من سنا الحرب واقد

كأشقى ثمود إذ تعاطى لحينه *** عضيلة أم السقب وارد

ثلاثة أيام من الدهر لم يكن *** لهن بتصديق الذي قال رائد

وإن أك ذا مالٍ قليلٍ أجد به *** وإن يهتصر عودي على الجهد يُحمدُ

لو كنت من هاشمٍ أو من بنو أسدٍ***أو عبد شمسٍ أو أصحاب اللوا الصيّشد

أوفي الذؤابة من قوم ذوي حسب*** لم تصبح اليوم نكساً ثاني الجيد

لولا الرسول فإني لست عاصية *** حتي يغيبني في الرمد ملحودي

لقد رميت بها شنعاء فاضحة *** يظل منها صحيح القوم كالمودي

وأحمل إن مغرم نابها *** وأضرب بالسيف من كادها

جفلنا النعيم وقاء اليؤوس *** وكنا لدى الجهد أعمادها

وكان القوم قد ولَّوا جميعاً *** ولم يلووا على الحَسَبِ التليد

وإن امرأً يمسي ويصبح سالماً *** من الناس إلا ما جنى لسعيد

وتلقاه على ما كان فيه *** من الهفوات أو نُوك الفؤاد

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة *** يعدون للحانوت بيتاً مقصدا

لو كنت منا لم تخالف ديننا *** وتبعت دين عتيك حين تشهدا

وكان أبو سرح عقيماً فلم يكن *** له ولد حتى دعيت له بعد

مشوم لعين كان قدما مبغضاً *** يقيم فيه اللؤم من كان يهتدي

فدلاهم في الغيِّ حتى تهافتوا *** وكان مضلاً أمره غير مرشد

وما كان صيغيٌّ ليوفي ذمة *** قفا ثعلبٍ أعيا ببعض الموارد

سعد بن زيد فاتخذه جندا *** ليس بخوَّار يهد هدَّا

فمن يك منهم ذا خلاقٍ فإنه *** سيمنعه من ظلمه ما توكدا

فلتصبحنَّ وأنت ما *** ليقين علمك حامده

المطعمون إذا سنون *** المحل تصبح راكدة

قمع التوامك في جفان *** الحو تصبح جامدة

لعمرك ماتنفك عن طلب الخنا*** بنو زهرة الأنزال ما عاش واحد

لقد كان قيس في اللِّئام مرددا *** عصارة فرخٍمعدن اللُّؤم ماكد

إذا الدهر عفَّى في تقادم عهده*** على عار قوم كان لؤمك في غد

أشرت لكاع وكان عادتها دفَّ *** المشاش بناجذٍ جلد

لمن سواقط صبيان منبذة *** باتت تفحَّص في بطحاء أجياد

باتت تمخض ما كانت قوابلها*** إلا الوحوش وإلا جنة الوادي

تقول وهناً وقد جدَّ المخاض بها*** ياليتني كنت أرعى الثول للغادي

ولست كعباس ولا كإبن أمه *** ولكن هجين ليس يُوري له زند

وإن أمرأً كانت سمية أمه *** وسمراء معلوب إذا بلغ الجهد

قضى وطراً منه فأصبح غاديا *** وأصبحت رخواً ما تحب وما تعدو

كان الضياوكان النور نتبعه *** بعد الإله وكان السمع والبصرا

ذلَّت رقاب بني النجار كلهم *** وكان أمراً من أمر الله قد قدرا

كنت السواد لناظري *** فعمي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت *** فعليك كنتُ أحاذر

حيِّ النضيرة ربَّة الخدر *** أسرت إليك ولم تكن تسري

كنا إذا ركد النهار لنا *** نغتاله بنجائب صُعرِ

وبذلت ذا رحلي وكنت به *** سمحاً لهم في العسر واليسر

يعيي سقاطي من يوازنني *** إني لعمرك لستُ بالهذر

كتذكر الصادي وليس له *** ماء بقُنَّة شاهقٍ وعرِ

لو كنت لا تهوين لم تردى *** أوكنت ماتلوين في وكر

قل للنضيرة إن عرضتَ لها *** ليس الجواد بصاحب النزر

الموت دوني لستُ مهتضماً *** وذوو المكارم من بني عمرو

جرثومة عدٌ معاقلها *** كانت لنا في سالف الدهر

وكنا نرى في جعفر من محمد *** وفاءً وأمراً حازماً حين يأمر

فما زال في الإسلام من آل هاشم*** دعائمُ عزٍ لا ترام ومفخر

فصار مع المستشهدين ثوابه *** جنان وملتقى الحدائق أخضر

وأذكري مؤتة وما كان فيها *** يوم ولَّوا في في وقعة التغوير

ثم جودي للخزرجي بدمع *** سيداً كان ثم غير نزور

وتخاذلت يوم الحفيظة إنهم *** ليسوا هنالكم من الأخيار

طاوعتم فيه العدو وكنتم *** لو شئتم في معزلٍ وقرار

فذلك ماكنا نرجِّي ونرتجي *** لحمزة يوم الحشر خير مصير

على أسد الله الذي كان مدرها *** يذود عن الإسلام كل كفور

أمسى الفتى عمر بن ود ثاويا *** يحنوب سلع ثاره لم ينظر

أصبحت لاتدعي ليوم عظيمة *** ياعمرو أو لحسم أمر منكر

لست ىل عمرو ولا المرء منذر *** إذا ما مطايا القوم أبحن ضُمَّرا

فلا تك كالوسنان يحلم أنه *** بقربه كسرى أو بقربه قيصرا

ولا تك كالشاة التي كان ضفها ***يخفر ذراعيها فلم ترضى محفرا

ولا تك كالغاوي فأقبل نحره ***ولم يخشه سهماً من النبل مضمرا

تفاقد معشر نصروا قريشاً *** وليس لهم ببلدتهم نصير

وما اصل حسان في قومه *** وليس المسائل كالخابر

دع عنك شعثاء إذ كانت مودتها*** نذراً وشر وصال الواصل النذر

والناس ألب علينا ثَمَّ ليس لنا *** إلا السيوف وأطراف القنا وزر

فلولا الذي قد كان من شأن مهره*** لقاتل فيها فارساً غير أعسر

كانت قريش بيضة فتفلقت *** فالمح خالصه لعبد الدار

لو تسمع العصم من حم الجبال به***ظلَّ من الرَّاسيات العصم تنحد

لا ينبت العشب عن برق وراعدة *** غرَّاء ليس لها سيل ولا مطر

لا يكن حبك حباً طاهراً *** ليس هذا منك ياعمر بسر

ثم كانا خير من نال الندى *** سبقا الناس بإقساط وبر

ما البكر إلا كالفصيل وقد ترى *** أنَّ الفصيل عليه ليس يعار

ومنيت جمعك مالم يكن *** فقلت سنغنم شيئاً كثيرا

رسول نصدق ماجاءه *** من الوحي كان سراجاً منيرا

قد كنت لا أهوى السباب فسبني *** أحلامُ طيرٍ في قلوب حمير

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	البسملة	أ
2	استهلال	ب
3	شكر وعرفان	ج
4	إهداء	د
5	المستخلص	ه
6	**Abstract**	ز
7	مقدمة	1
8	أهمية البحث	3- 2
9	هيكل البحث	4
10	تقديم	6 - 4
11	الفصل الأول: الجملة العربية	
13	المبحث الأول: تعريف الجملة العربية لغة واصطلاحاً	
14	تعريف الجملة لغة	10 -7
15	تعريف الجملة اصطلاحاً	11

16	تقسيم الجملة إلى الكبرى والصغرى	12- 15
17	المبحث الثاني: مفهوم الجملة العربية في نظر النحاة وأقسامها	16
18	مفهوم الجملة عند النحاة القدامى والمحدثين	21- 29
19	تأليف الجملة	19 - 23
20	أهم عناصر الجملة العربية	29- 30
21	طريقة تأليف الجملة العربية	30- 31
22	التقديم والتأخير	31- 36
23	الفصل الثاني: حسان بن ثابت	
24	المبحث الأول: مولده ونشأته ونسبه	37- 41
25	نماذج من قصائد حسان بن ثابت	42- 46
26	مواقفه مع الرسول صلى الله عليه وسلم	47
27	المبحث الثاني: حياته الشعرية والعملية	48- 49
28	تقسيم شخصية حسان بن ثابت إلى أربعة أقسام	49-50
29	بعض النماذج من شعر حسان بن ثابت	50-51
30	قيمة شعر حسان	52
31	بعض النماذج من شعر حسان بن ثابت	52-54
32	فضل حسان	55
33	بعض النماذج من شعره	56- 58

34	المبحث الثالث: آثاره الشعرية قبل وبعد الإسلام	59- 64
35	من مدائحه في الغساسنة	65
36	حسان شاعر القبيلة	66
37	حسان شاعر التكسب	67
38	حسان شاعر اللهو	67
39	حسان شاعر الإسلام	68
40	الهجاء النضالي	69- 70
41	قيمة شعر حسان بن ثابت	70- 72
42	الفصل الثالث: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ	
43	المبحث الأول: الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مسند للأساء الظاهرة	73- 83
44	المبحث الثاني: الجملة الفعلية التي فعلها مسند لضمائر الرفع المتحركة	84- 94
45	نماذج تحليل الشواهد النحوية من شعر حسان بن ثابت للفعل الماضي	95- 140
46	الفصل: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع	
47	المبحث الأول: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع معرب	141- 146
48	المبحث الثاني: الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني	147- 149
49	نماذج تحليل الشواهد النحوية للفعل المضارع في ديوان حسان	150- 151
50	الفصل الخامس:الجملة الفعلية التي فعلها أمر	
51	المبحث الأول: الجملة الفعلية التي فعلها أمر مسند للضمائر	152- 154

52	نماذج تحليل الشواهد النحوية لفعل الأمر في ديوان حسان بن ثابت	155- 156
53	الفصل السادس: الجملة الأسمية	
54	المبحث الأول: الجملة الاسمية المطلقة	157- 159
55	الضرب الأول المبتدا معرفة والخبر نكرة	160- 162
56	الضرب الثاني المبتدأ معرفة والخبر معرفة	163
57	النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر جملة	164- 165
58	النمط الثان: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة	166
59	النمط الثالث: المبتدأ نكرة	167- 168
60	المبحث الثاني: الجملة الاسمية المقيدة	169- 174
61	نماذج تحليل الشواهد النحوية للمبتدأ والخبر في ديوان حسان	175- 176
62	نماذج تحليل الشواهد النحوية لكان وأخواتها في ديوان حسان	177- 181
63	الخاتمة	182
62	النتائج	182
64	التوصيات	183
65	فهرس الآيات القرآنية	184- 190

66	قائمة المصادر والمراجع	191- 194
67	الملاحق	
68	نماذج الأفعال الماضية في شعر حسان بن ثابت	195- 219
69	نماذج الأفعال المضارعة في شعر حسان بن ثابت	220
70	نماذج فعل الأمر في شعر حسان بن ثابت	221
71	نماذج المبتدأ والخبر في شعر حسان بن ثابت	222
72	نماذج كان وأخواتها في شعر حسان بن ثابت	223- 227
73	فهرس الموضوعات	228- 232